وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

قسم: التاريخ وعلم الآثار

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة: العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

مساعي جبهة التحرير الوطني لتدويل القضية الجزائرية إبان الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى 1954-1956

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د"

دفعـــة: 2019

إعداد الطالب (ة):
- جويني عبير
- بديار سلمى

إشراف الأستاذ (ة):
مبروك ميهوب

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
شنتي أحمد	أستاذ محاضر –ب–	رئيســـــــــــا
مبروك ميهوب	أستاذ مساعد –أ–	مشرفـــا ومقررا
بخوش جودي	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾
النمل:١٩

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..... بن سلمى .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 106882312 الصادرة بتاريخ: 09 - 12 - 2017

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

مساهمة جبهة التحرير الوطني لتدويل القضية الجزائرية 1954-1962

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..../...../ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): جديبة عبيد .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 458103... الصادرة بتاريخ: 2011.06.06

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

مساعي جبهة التحرير الوطني لتدويل القضية الجزائرية
إبان الثورة التحريرية في مركش الأوكس
1956-1954

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 21/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

21 ماي 2019

شكر

الشكر والحمد بنعمته تتم الصالحات والحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه الشكر لله الذي وفقنا لهذا وما كنا مدركيه إلا بإذنه نتقدم لأستاذنا الكريم بفائق عبارات الشكر والامتنان والتقدير عرفانا منا على مساعداته التي قدمها لنا والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة طيلة إنجازنا هذا البحث فكان لنا مشرف الأستاذ"مبروك ميهوب" أدامه فخر للأجيال كما لا ننسى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

أ- باللغة العربية:

تر: ترجمة

ج: الجزء

ج ت و: جبهة التحرير الوطني

ج ع م ج: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ح إ ح د: حركة إنتصار للحريات للديمقراطية

ح ش ج: حزب الشعب الجزائري

ط: الطبعة

ن ش م: نجم شمال افريقيا

هـ أ م: هيئة الأمم المتحدة

ب- باللغة الفرنسية:

Page: P

S.N.E.D: Sociétè Nationale D'èdition Et Distrubition

Ed: Edition

فهرس المحتويات

الفهرس	الصفحة
الشكر	
قائمة المختصرات	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ–ي
مدخل التمهيدي: جهود الحركة الوطنية في إعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية قبيل اندلاع الثورة 1946–1954	9–25
الفصل الأول: استراتيجية جبهة التحرير الوطني في تدويل القضية الجزائرية	26
المبحث الأول: التدويل المفهوم والوسائل	27–33
المبحث الثاني: مبادئ وأهداف السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني	34–38
المبحث الثالث: السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني في تدويل القضية الجزائرية	39–49
الفصل الثاني: نشاط الوفد الخارجي للجبهة في التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج	50
المبحث الأول: اتجاه البلدان العربية	51–62
المبحث الثاني: اتجاه البلدان الأفروأسيوية	63–68
المبحث الثالث: اتجاه البلدان الأوروبية والأمريكية	69–77
الفصل الثالث: القضية الجزائرية في المؤتمرات الإقليمية والدولية	78
المبحث الأول: مساعي إدراج القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ	79-85
المبحث الثاني: طلب تسجيل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة	86-91
المبحث الثالث: تطور القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة	92-98
المبحث الرابع: أهم عقبات تدويل القضية الجزائرية	99–110
خاتمة	111–115
قائمة الملاحق	116–126
قائمة المصادر والمراجع	127–140

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الثورة الجزائرية من أبرز ثورات القرن العشرين، كونها لم ترتبط بشخصية كريزماتية (قيادية) معينة على شاكلة الثورة المصرية التي ارتبطت بشخصية جمال عبد الناصر أو الصينية (ماوسيتونغ) أو الفيتنامية (هوشي منه)، وإنما كانت ثورة شعبية بإمتياز حققت انتصارا تاريخيا على جبهتين فرنسا ومن خلفها حلف الناتو، فضلا عن كونها قد انفردت بدمج الأسلوبين السياسي والعسكري ووجهتهما في سبيل تحقيق أهدافها التحررية، لذلك آمنت القيادة الثورية الجزائرية منذ اليوم الأول بأن مواجهة فرنسا لا تقتصر على الكفاح المسلح فقط بل أن هذا الكفاح لا يتوج بإنتصار حقيقي إذ لم يواكبه عمل دبلوماسي ودعم خارجي فعال، لذلك تصدرت مسألة تدويل القضية الجزائرية لائحة أولويات السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني منذ إصدار أول بيان لها في 01 نوفمبر 1954،حيث حرصت على تسجيل حضورها المنتظم على الساحة الدولية للتعريف بنفسها وبالثورة الجزائرية، وتزكية مشروعية النضال الوطني الجزائري بإقرار حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وإعطاءه فرصة ثمينة للولوج بقضيته إلى الواجهة العالمية.

كما جعلت جبهة التحرير الوطني من تدويل القضية الجزائرية هدفا أساسيا ومبدأ مقدسا لا يمكن الرجوع عنه فأظهرت محاولات جبارة لإخراج القضية الجزائرية من إطارها الداخلي المحلي إلى العالمية عن طريق حضورها لمختلف اللقاءات والمؤتمرات سواء المنعقدة بآسيا أو إفريقيا أو هيئة الأمم المتحدة.

ومن هذا المنطلق كان إختيارنا لموضوع الدراسة الموسوم ب**" مساعي جبهة التحرير الوطني لتدويل القضية الجزائرية إبان الثورة التحريرية خلال المرحلة الأولى 1954-1956"**، كونه موضوع بكر يستحق الدراسة والغوص في تفاصيله ، خاصة ذلك الدور الذي لعبه الجانب الدبلوماسي في نجاح الثورة التحريرية.

ينحصر مجال دراستنا هذه من سنة 1954 التي مثلت بداية تجسيد العمل الثوري من خلال عمليات الفاتح من نوفمبر وما تخللته من أحداث تاريخية بارزة مثلت أولى التحركات الدبلوماسية التي أرساها نشاط الوفد الخارجي في الخارج، إلى غاية سنة 1956 التي شكلت منعطفا جديدا في مسار جعل القضية الجزائرية حقيقة واقعية عن طريق السعي لتسجيل المسألة الجزائرية في أهم محفل دولي وهو هيئة الأمم المتحدة.

لذلك فإن هذه الدراسة تكتسي في تقديرنا أهمية بالغة كونها تميط اللثام عن جوانب متعددة من تاريخ الكفاح الدبلوماسي الجزائري خلال فترة الثورة الجزائرية، وهو لبنة أردنا بها المساهمة في إثراء تاريخ الثورة الجزائرية الذي ما يزال الغموض يكتنف بعض مساراته، خاصة عندما نعلم أن الكتابة التاريخية العلمية ضمن هذا السياق قد شكلت الزاد الذي يمكن من خلاله إثراء وإنعاش مستوى المعرفة التاريخية فيما يتعلق بالموضوعات ذات الإرتباط الوثيق بالتاريخ الوطني، وتحديدا إذا تعلق الأمر بفترات مصيرية في تاريخ الجزائر المعاصر كفترة الثورة الجزائرية خاصة وأن تاريخها لم يحظ بالكتابة المعمقة، كما أن الخوض في مجال الكتابة التاريخية لمرحلة الثورة الجزائرية لا يزال محفور بكثير من المزالق والمطبات.

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث عن قضية تدويل القضية الجزائرية من قبل الجبهة خلال المرحلة الأولى من الثورة ، مستندين في إختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة عناصر وحيثيات يمكن ضبطها في الآتي:

- تخصصنا في مجال الثورة الجزائرية أوجد لنا الرغبة في تناول هذا الموضوع ودراسته بعمق، لمحاولة إبراز الدور الذي لعبه النشاط الدبلوماسي للتعريف بالقضية الجزائرية.
- اهتمامنا بالجانب الدبلوماسي ومحاولة التعرف على مدى إسهام نشاط جبهة التحرير الوطني بالخارج في العملية التحررية للجزائر إبان ثورة نوفمبر 1954 سواء بالعمل على توفير الإمكانات المادية أو الدعم الدبلوماسي لتدويل القضية الجزائرية في مختلف المحافل الدولية.
- اقتناعنا بضرورة الإهتمام بدراسة هياكل ومؤسسات الثورة في ظل وفرة معتبرة للمادة الأساسية لتناول موضوع بمثل هذه الأهمية.
- يفتح هذا البحث المجال لدراسة جزء من تاريخ الدبلوماسية الجزائرية في مرحلة مهمة من فترة الثورة الجزائرية، خصوصا وأن الكتابات التاريخية المحلية لم تعطي العناية الكاملة لهذا الجانب الحيوي والأساسي في فهم سيرورة أي ثورة.

- إن هذا الموضوع من بين المواضيع التي تفرض نفسها على الباحث في التاريخ المعاصر عامة وتاريخ الثورة الجزائرية خاصة، نظرا لأهميته وفاعليته أثناء الثورة.

- المساهمة في دراسة دور نشاط جبهة التحرير الوطني بالخارج في إنجاح الثورة الجزائرية، وإبراز قدرات وطاقات الجزائريين في هذا المجال، الذي أبرز البعد الثاني للثورة الجزائرية وبرهن على قدرات تنظيمية كبيرة تضاف إلى القدرات العسكرية في الداخل، وأكد كذلك على استيعاب لعبة العلاقات الدولية وتوظيفها لصالح تدويل القضية الجزائرية.

- وأخيرا المساهمة المتواضعة في كتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 من منظور جزائري، إنطلاقا مما توفر في أرض الوطن من مصادر ومراجع سواء من كتابات عايشت الحدث أو من كتابات استندت على أرشيفات مصدره المؤسسات العليا للثورة أو الأرشيفات الفرنسية .

وعلى هذا الأساس تنبثق فكرة هذا البحث من جملة من التساؤلات في شكل إشكالية كبرى للوصول إلى تصور واضح في الحيز المكاني والزماني الذي يحدد مجال هذه الدراسة وتتمثل أساسا فيمايلي:

- **كيف ساهمت جبهة التحرير الوطني في تدويل القضية الجزائرية والتعريف بها، ومن ثمة إنجاح مسار الثورة الجزائرية؟**

وإلى جانب هذه الإشكالية هناك إشكاليات أخرى فرعية تتمثل في:

- هل استفاد الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من إرث الحركة الوطنية في مجال النشاط الخارجي؟ وكيف؟

- ما هي الاستراتيجية التي انتهجتها جبهة التحرير الوطني لتدويل القضية الجزائرية؟

- ماهو الدور الذي لعبه الوفد الخارجي للتعريف بالقضية الجزائرية في الخارج؟

- كيف استطاعت جبهة التحرير الوطني كسب دعم الدول الإفريقية والآسيوية؟

- ماهي أهم المؤتمرات التي حضرتها جبهة التحرير الوطني على المستوى الإفريقي والآسيوي وكيف ساهمت قرارتها في تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة؟

– مامدى تأثير قرارات المؤتمرات الإفريقية والآسيوية على مسار تدويل القضية الجزائرية؟

وللإجابة عن الإشكاليات المطروحة سابقا تطلب منا وضع خطة انطلاقا من مضامين المادة العلمية المتوفرة فكانت على النحو التالي: مقدمة ثم الفصل التمهيدي وثلاث فصول رئيسية، وأردفناها بخاتمة ومجموعة من الملاحق التوضيحية ذات العلاقة المباشرة بالمتن.

الفصل التمهيدي: وهو في الأساس عبارة عن مدخل حاولنا من خلاله التمهيد للموضوع إذ كان لزاما علينا قبل التطرق إلى الموضوع التطرق إلى لمحة تاريخية عن نشاط تيارات الحركة الوطنية في الخارج خلال الفترة الممتدة ما بين 1946–1954، وقد ركزنا على نشاط التيار الإستقلالي الساعي إلى التدويل الفعلي من خلال جهود مصالي الحاج والشاذلي المكي بعد استقراره بالقاهرة، إضافة إلى الجهود التي بذلها كل من الفضيل الورتلاني والشيخ البشير الإبراهيمي.

الفصل الأول: عنوناه بـ "" **إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في تدويل القضية الجزائرية**""، تعرضنا فيه إلى ثلاث جوانب رئيسية، كان أولها التعرف على مفهوم التدويل وأهم وسائله وصولا لمفهومه في أدبيات جبهة التحرير الوطني خاصة من خلال بيان أول نوفمبر ووثيقة مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، ثم ركزنا على أهم مبادئ وأهداف السياسة الخارجية للجبهة الرامية لرسم طريق تدويل القضية الجزائرية، لنتطرق بعد ذلك إلى السياسة الخارجية لقيادة الثورة الرامية لتدويل المشكل الجزائري من أجل تمرير مشروع تسجيل القضية الجزائرية أمام مختلف الهيئات الدولية والمؤتمرات الإقليمية.

الفصل الثاني: عنوناه بـ "" **نشاط الوفد الخارجي للجبهة في التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج**"" تتبعنا من خلاله خطوات الوفد الخارجي في تدويل القضية الجزائرية في الخارج سواء اتجاه البلدان العربية أو الأفروأسيوية أو البلدان الأوروبية والأمريكية، وذلك من خلال قيامهم للعديد من النشاطات الخارجية كالجولات والزيارات لمختلف الدول، لتحريك العمل الدعائي للتعريف بالقضية الجزائرية في مختلف الأوساط الإقليمية والعالمية، وبذل الجهود الدبلوماسية الفعالة لدى كل الدول الصديقة وخاصة في آسيا وأمريكا من أجل الوقوف إلى جانب القضية الجزائرية خاصة في هيئة الأمم المتحدة والبحث عن الدعم الدبلوماسي للثورة الجزائرية.

الفصل الثالث: تناولنا فيه تطور القضية الجزائرية في مختلف المؤتمرات الإقليمية والدولية، حيث تطرقنا خلاله لمساعي إدراج القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ، ثم المشاركة فيه وأثرها في دفع عملية التدويل والإنتصار الذي أحرزه الوفد الخارجي في القمة بتمكنه من كسب تأييد الدول الأفروأسيوية للقضية الجزائرية والذي سهل مهمة دخولها إلى هيئة الأمم المتحدة، ثم استعرضنا الكيفية التي إعتمدتها الجبهة للدخول إلى هيئة الأمم المتحدة من خلال التطرق لإستراتيجية ج ت و في تدويل القضية الجزائرية في الهيئة الأممية لنتعرض بعد ذلك إلى تطور المشكل الجزائري في الجمعية العامة للأمم المتحدة لنتوقف خلال الدورة 11 لننتهي بأهم العقبات التي واجهت سير تدويل القضية الجزائرية.

لننهيا بحثنا بخاتمة ضمنتها الإجابات عن الإشكالية المعالجة والتساؤلات الفرعية المطروحة، وملخصا عن الإستنتاجات المتوصل إليها والتي كانت محور موضوع الدراسة.

كما ضمنا الموضوع مجموعة من الملاحق التي تضم بعض الوثائق المنشورة والغير منشورة والتي تخدم حسب رأينا القارئ، وبقائمة من المصادر والمراجع.

ومن البديهي أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهاج والأدوات المستعملة في البحث، وعليه فإن طبيعة موضوع الدراسة البيوغرافية فرضت علينا استعمال المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي الذي يعتمدان أساسا على جمل الوثائق والمعلومات التاريخية أولا ثم دراستها وتحليلها وبعدها التعليق عليها للخروج بحوصلة تعتبر تفسيرا منطقيا لتطور الأحداث التي صاحبت مساعي تدويل القضية الجزائرية.

ولإثراء الموضوع، اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع بالغتين العربية والفرنسية محاولين بذلك التحلي بالموضوعية والنزاهة التاريخية قدر الإمكان، بما يخدم الكتابة التاريخية السليمة والحقيقة لتاريخنا الوطني

ففيما يتعلق بالمصادر الأساسية التي إعتمدنا عليها في إنجاز دراستنا فتمثلت في: جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، وهي مصدر أساسي إعتمدنا عليه في بحثنا، حيث ساعدتنا كثيرا أعداد هذه الجريدة في تغطية أحداث الفترة المدروسة، إذ أعطت اهتماما كبيرا للمادة العلمية الخاصة بالنشاط الدبلوماسي

والأعمال التي قام بها الوفد الخارجي لدعم الثورة دبلوماسيا، كذلك إعتمدنا على مجلة المصادر التي تناولت في العديد من أعدادها النشاط الخارجي للجبهة.

كما أثرينا الموضوع بتنويع المصادر وذلك بالإعتماد على الشهادات المكتوبة لبعض أعضاء الوفد الخارجي ممن كانت لهم مشاركة مباشرة في صنع الحدث ، مثل رضا مالك الذي تناول في كتابه **L'Algerie à Evian, Histoire Des Nègociation Secretes 1956-1962** مختلف اللقاءات السرية التي جمعت بين الوفد الخارجي للجبهة وبين ممثلين على الحكومة الفرنسية، وقد اعتمدنا على النسختين العربية والفرنسية.

كتاب فرحات عباس النسخة الفرنسية: **Autopsie d'une guerre**، الذي تحدث من خلاله عن تنقلاته وتنقلات زملائه لإنجاز مهمة تسجيل القضية الجزائرية.

كتاب عبد الرحمن كيوان: **Les Dèbuts D'une Diplomatie de Guerre** والذي أفادنا جدا في رصد مختلف الزيارات التي تمت على مستوى بلدان أمريكا اللاتينية والأوروبية والتي عملت على حشد الدعم للقضية الجزائرية.

كتاب محمد علوان: **القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957-1958)** الذي أعاننا في رصد تطورات القضية الجزائرية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.

كما دعمنا بحثنا بمراجع ودراسات أساسية أعانتنا في وضع الإطار العام للموضوع ككتابات أبرز الباحثين الجزائريين: مثل أحمد سعيود، وسليمان الشيخ، محمد العربي الزبيري، عمر بوضربة، جمال قنان أحمد بن فليس وغيرهم وأهمها:

كتاب عمر بوضربة: **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)**، اعتمدنا عليه بشكل كبير نظرا لما جاء فيه من جميع العناصر التي تتعلق بموضوع دراستنا.

أيضا كتاب أحمد سعيود: **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958** الذي خصص قسما كبيرا من كتابه للتحدث عن مساعي الجبهة لتدويل القضية الجزائرية في مختلف المؤتمرات الإقليمية والدولية.

أما عن الدراسات السابقة، فلا يفوتنا الإقرار بمدى إستعانتنا بمذكرة الأستاذ محمد خيشان تحت عنوان **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، وهي دراسة مهمة في موضوع دراستنا زودتنا بمعلومات وافية ووثائق نادرة زادت في موضوعية البحث ومصداقيته .

وفيما يتعلق بالصعوبات التي اعترضتنا أثناء إنجاز هذه الدراسة:

- هيكلة محاور الدراسة المقترحة للبحث، ثم ضبطها والتحكم فيها بحيث تكون متوازنة متكاملة ومترابطة متناسقة.

- لا نزعم بأن هناك قلة في المصادر أو المراجع، بل على العكس كانت كثرتها هي المشكلة حيث تسبب نوعا من التردد في أفضلية تقديم بعضها على بعض، مما اضطرنا في بعض الأحيان الى التخلي عن عديد منها رغم توافرها لدينا.

- صعوبة الإتصال ببعض دبلوماسيي الثورة الذين لهم صلة وثيقة بالموضوع.

- صعوبة تعريف بعض الشخصيات التي ورد ذكرها في متن الموضوع، وذلك لعدم وجود موسوعة خاصة بدبلوماسيي الثورة الجزائرية.

ورغم إقرارنا بتأثير هذه العراقيل على سير بحثنا ومضمونه نأمل أن يسهم عملنا هذا ولو بالقليل في تغطية فترة هامة من تاريخ الثورة الجزائرية، وفي الأخير لا ينبغي أن نغفل الإشارة إلى أن دراستنا هذه ليست عملا كاملا فالنقص سمة من سمات عمل البشر.

مدخل تمهيدي:

جهود الحركة الوطنية

في التعبئة الدولية للقضية الجزائرية

قبيل إندلاع الثورة 1946-1954

أثبتت الدراسات التاريخية أن جذور الدبلوماسية الجزائرية في حقيقة الأمر قد ارتبطت بالبدايات الأولى للتواجد الإستعماري في الجزائر، إذ لعب الحاج أحمد باي حاكم قسنطينة بحسبهم دورا دبلوماسيا كبيرا، حيث ارتكز عمله على الاتصالات مع زعماء عصره بهدف اقناع فرنسا بفكرة التراجع عن احتلال الجزائر، كما قام بتمتين علاقاته مع الباب العالي للدولة العثمانية وذلك للحصول على الدعم اللازم لمواجهة سياسة فرنسا الاستعمارية، وقد أورد الأستاذ صالح فركوس في كتابه الرسالة التي بعث بها أحمد باي إلى السلطان العثماني مؤكدا حرصه فيها على تقديم الدعم العثماني له، يقول في هذا الصدد: **"لايمكن أن يتجه خادمك الباي أحمد الى الفرنسيس مادام على وجه الأرض خليفتنا الأكبر سيدنا السلطان محمود الذي بإمكانه وحده أن يقدم العون"**[1]، كما أكد بعض المؤرخين بأن كتابه المرآة يشكل أول بيان ضد سياسة فرنسا بالجزائر[2]، ولا يختصر الدور على شخصية أحمد باي* فقد لعب أيضا الأمير عبد القادر** دورا فعالا في الاتصالات الخارجية مع الدول فعمل على ربط علاقات مع كل من السلطان المغربي وباي تونس،[3] وجرت بينهم مراسلات دبلوماسية أسفرت عن تعيين الحاج طالب سفيرا بفاس من

---

[1]- **صالح فركوس:** الحاج أحمد باي قسنطينة1826-1850، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص65.

[2] - **TEMIMI ABDELDJALIL** : L'activitè de khodja à paris et à istanbul pour la question algerienne, revue d'histoire maghrèbine n°7.8 janvier1977, P243.

*- ولد سنة 1796 بقسنطينة، عينه الداي حسين بايا على بايلك الشرق عام 1826، كان في الجزائر عند نزول القوات الفرنسية، بعد انهزام الجيش الجزائري في معركة سطوالي عاد الى قسنطينة بغية تنظيم المقاومة حيث اعتمد استراتيجية محكمة مكنته من تنظيم المقاومة ضد الفرنسيين فشلت مقاومته بسبب السياسة الفرنسية التي مزجت بين المناورات الدبلوماسية والقوة العسكرية ما أدى به إلى الإستسلام ، بقي في الإقامة الجبرية الى أن توفي في ظروف غامضة عام 1851. للمزيد من الإطلاع ينظر: **رشيد بن يوب:** دليل الجزائر السياسي2002، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر،2001، ص14.

- ولد في 6 سيتمبر 1808 قرب مدينة معسكر بالغرب الجزائري التي تلقى تعليمه فيها، بعد زيارته إلى البقاع المقدسة طاف بالشرق العربي، تمت مبايعته ليصبح أمير في 21 نوفمبر 1832 حيث توعد المقاومة ضذ المستعمر، تولى قيادة المقاومة ضد الإحتلال أين حقق عدة انتصارات مما أدى بفرنسا إلى توقيع معاهدة السلام أو ماتعرف بمعاهدة دي ميشال سنة 1834، ومعاهدة التافنة سنة 1837، سلم نفسه للفرنسيين عام 1847 وبقي أسيرا عندهم لسنوات، توفي الأمير سنة 1883 عن عمر يناهز 76 عام ودفن بدمشق. للمزيد من الإطلاع ينظر إلى: **عاشور شرفي: معلمة أعلام الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ ثقافة أحداث اعلام ومعالم، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص1016.

[3]- **يحي بوعزيز:** الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص88.

قبل الأمير[1]، كما تبادل مع فرنسا التمثيل الدبلوماسي منذ ابرام معاهدة دي ميشال التي أبرمت في 26 فيفري1834[2].

أما الأمير خالد* فقد عمل غداة الحرب العالمية الأولى على طرح القضية الجزائرية أمام عصبة الأمم المتحدة** فنظم عام 1919 اجتماعا طالب فيه المشاركين بالإمضاء على مذكرة موجهة الى الرئيس الأمريكي ويلسون[3] تضمنت المطالبة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه، وقد اعتبرت هذه العريضة بمثابة إدانة للاحتلال الفرنسي أمام المجتمع الدولي[4]، ولم تقتصر المحاولات التي كان يقوم بها لتعريف المجتمع الدولي بالقضية الجزائرية على هذه الهيئة فقط بل قام بعدة اتصالات ومنها تلك التي أجراها مع شخصيات فرنسية وبنواب ووزراء فرنسيين ورؤساء جمهورية وشخصيات عالمية أخرى حيث كان يكاتبهم ويطلعهم عن أوضاع الجزائريين السيئة التي كانوا يعيشونها[5]، هذه كانت باختصار أهم البدايات المتواضعة لمحاولات طرح المشكل الجزائري على المسرح الدولي خلال الفترة 1830-1919

---

[1]- **محمد السعيد قاصري:** دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1930-1962)، دار الارشاد، الجزائر، د س ن، ص39.

[2]- **سامية أبو عمران:** الأمير عبد القادر رمز المقاومة الجزائرية، مجلة المصادر، عدد11، الجزائر،2005،ص78.

* ولد في 20 فيفري 1875 بدمشق، رحل مع والده إلى الجزائر عام 1892، إلتحق بكلية سان سير الحربية عام 1893 ليعود بعدها إلى الجزائر في 1895، أرغم على الإقامة الجبرية في بوسعادة وأدى واجباته العسكرية في المغرب سنة 1907، وبين سنتي 1913-1919 ظهر كأبرز شخصية سياسية وطنية جزائرية، إلتحق بالجيش الفرنسي إبان الحرب العالمية الأولى غير أنه أحيل على التقاعد عام 1919، برز موقفه المعارض لدعاة التجنيس، عارض قرار كريميو وقانون الأهالي، اتهم بالتآمر على السلطة الفرنسية فنفي إلى مصر مدة قصيرة ثم إلى باريس، توفي عام 1936 للمزيد من الإطلاع ينظر إلى:

Cheurfi Achour : La classe politique Algèrienne de 1900 a nos jours, dictionnaire biographique, casbah èdition, Alger, 2001, P218.

** **منظمة دولية** أنشئت بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى بناء على إقتراح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ويلسون بهدف ضمان السلام العالمي، من بين أهدافها نزع السلاح وحل الخلافات الدولية بالأساليب السلمية، إنظمت إليها 43 دولة، فشلت في تجنيب العالم حربا عالمية ثانية فحلت وقامت مكانها الأمم المتحدة. ينظر: **خليل أحمد خليل:** معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية- عربي-فرنسي- إنجليزي- سلسلة المعاجم العلمية(10)، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت- لبنان، 1999، ص139.

[3] - **KADDACHE MAHFOUD** : Histoire du nationalisme Algerien(1919-1951),ED : SNED, alger ,1970,p111.

[4]- **عمار بوحوش:** التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، الطبعة1، بيروت، 1997، ص220.

[5]- **أبو القاسم سعد الله:** عريضة الأمير خالد إلى الرئيس ويلسن، مجلة التاريخ، من اصدارات المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر،1981، ص ص12-16.

وسنحاول في هذا الفصل التمهيدي التعرض الى جهود الحركة الوطنية بتوجهاتها الثورية والإصلاحية والإدماجية في التعريف بالقضية الجزائرية من 1946-1954.

1 مساعي حركة انتصار للحريات الديمقراطية(MTLD):

قبل التطرق إلى مساعي حركة إنتصار للحريات الديمقراطية للتعريف بالقضية الجزائرية في الخارج لابد من الإشارة إلى المحاولات الأولى التي قام بها نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري(1926-1939) في اطار السعي نحو إضفاء البعد الدولي للقضية الجزائرية، حيث جدد النجم الانطلاقة بمبدأ الاستقلال كحل للقضية الجزائرية وبالكفاح السياسي كوسيلة للتوعية، وعلى أساس هذه الانطلاقة شارك النجم بقيادة أحمد مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل ببلجيكا في فيفري 1927 المعادي للامبريالية، وكان الغرض من هذه المشاركة طرح القضية الجزائرية على بساط المسرح الدولي[1] كما تكفل مصالي الحاج* بصفته الأمين العام للنجم بعرض المشكل الجزائري[2] وشكل تدخله عرضا وافيا للواقع الذي فرضه الاستعمار الفرنسي في شمال افريقيا بوجه عام وفي الجزائر بوجه خاص وطرح برنامجه لحل المشكل الجزائري الذي تضمن مطلبا جوهره الاستقلال التام[3].

---

[1]- **أحمد سعيود:** العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني1954-1958، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، وزارة الثقافة الجزائر،2009، ص ص24-25.

* ولد عام 1898 بتلمسان في عائلة فقيرة، أدى الخدمة العسكرية بفرنسا خلال ح ع 1، هاجر إلى فرنسا عام 1923 ومارس عدة حرف، خطا خطواته السياسية الأولى في إطار نجم شمال افريقيا الذي ساهم في تأسيسه حيث أصبح أمينه العام ثم رئيسه، خلال مؤتمر بروكسل 1927 وفي المؤتمر الإسلامي 1936 طرح نظريته حول الوطنية الجزائرية، ليسجن بعد ذلك وينفى بعد 16 سنة، أسس حزب الشعب الجزائري عام 1937 ثم ح إ ح د سنة 1946 ليصبح بعد ذلك زعيم التيار الوطني الإستقلالي، لكن شهدت موافقه منحى آخر منذ مطلع الخمسينات بحدوث الأزمة بينه وبين أتباعه المصاليون من جهة والمركزيين من جهة أخرى، بعد حل السلطات الفرنسية ل ح إ ح د في ديسمبر 1954 أسس الحركة الوطنية الجزائرية التي دخلت في مواجهة شاملة مع ج ت و، بعد الإستقلال أسس حزب الشعب ودعى إلى التعددية الحزبية كمعارض، توفي عام 1974 ودفن بمسقط رأسه تلمسان. ينظر الى: **بنيامين سطورا:** مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر، 2002، ص ص 181-182.

[2]- **محمد قنانش ومحفوظ قداش:** نجم الشمال الافريقي1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائري، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994، ص71.

[3]- **عبد الحميد زوزو:** الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1985، ص159.

كما توجه هذا الأخير بمذكرة الى عصبة الأمم المجتمعة بجنيف السويسرية سنة1930 ندد فيها بالوضعية المزرية التي يعيشها الجزائريون وقد صرح في هذا الصدد **"أن هذا يطرح مشكل الاستقلال صحيح أن الاستقلال لا يعطى بل ينتزع، ولكن المسألة كانت دائما في حاجة إلى أن تعرف من طرف جمهور واسع"**[1]،وبحسب كتاب بنيامين سطورا فإن مصالي الحاج أراد أن يجعل من مذكرته محاكمة للاستعمار الفرنسي[2].

كما أقام النجم علاقات مع زعماء المنظمات المناهضة للاستعمار[3]، وبالرغم من كل الجهود التي بذلها مصالي لفك العزلة عن الشعب الجزائري فإن القضية الجزائرية بقيت على حالها فالمبادرات التي قام بها لم تحقق أي نتيجة دوليا، ولما أقدمت سلطات الاحتلال على حل ن ش إ أسس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس1937 في باريس[4]، حيث بادر حزب شعب بعد الحرب العالمية الثانية بالاتصال بالأحزاب المغاربية في صائفة1945 حيث أوفد محمد لمين دباغين ومبارك قيلالي الى تونس في مهمة سرية وكان موضوع المهمة الاتصال بقيادة حزب الدستور الجديد للتباحث معها بشأن بعث جبهة لوحدة النضال المغاربي من أجل الاستقلال لتتوج هذه المجهودات بإبرام ميثاق في سبتمبر1945 والذي نص على اقامة جبهة مغاربية موحدة هدفها تحقيق استقلال الأقطار المغاربية الثلاثة، وتجدر الاشارة الى أن حزب الشعب قد حل عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939 وبقي مناضلوه ينشطون في السرية الى غاية نهاية الحرب بينما سجن زعيمه[5] وتم نفيه ليعود الى الجزائر في سنة 1946 ليؤسس حركة انتصار للحريات الديمقراطية[6](MTLD).

---

[1]- **أحمد مصالي الحاج**: مذكرات مصالي الحاج1890-1938، تر، محمد المعراجي،ANEP، الجزائر،2008، ص149.

[2]- **بنيامين سطورا**: مصالي الحاج رائد الوطنية، المرجع السابق ص77.

[3]- **محمد قنانش ومحفوظ قداش**، المرجع السابق، ص92.

[4]- **يوسف حميطوش**: منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر،2013، ص32.

[5]- **عمر بوضربة**: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية(1954-1960)، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص48.

[6]- **لزهر بديدة**: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص270.

هذه الحركة الجديدة أرادت أن تزاوج بين العمل السياسي في اطار الشرعية بخوض الانتخابات والعمل السري عن طريق تأسيس المنظمة الخاصة، واضافة الى النشاط السياسي والسري لم تغفل ح إ ح د النشاط الخارجي الدولي للتعريف بالقضية الجزائرية والحصول على أوجه الدعم الممكنة من القوى العربية والتحررية، خاصة وأنه بانتهاء ح ع 2 ظهرت على الساحة الدولية متغيرات كان بالإمكان استثمارها لصالح الدفع بالقضية الجزائرية في اتجاه التدويل[1]، بالاضافة الى ظهور هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية وتصاعد موجة التحرر، كل هذا ساعد حركة انتصار على ايصال صوت الجزائر الى المنظمات الاقليمية والدولية، حيث عملت على ربط العلاقات الخارجية مع الدول العربية والأوروبية على أساس طرح القضية الجزائرية[2].

وفي هذا الاطار تم انعقاد مؤتمر المغرب العربي تحت اشراف جامعة الدول العربية برئاسة عزام باشا من 15-21 فيفري1947 الذي جاء بمبادرة انشاء جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية* التي شكلها المغاربة في جانفي1947 حيث شارك الشاذلي المكي لتمثيل ح إ ح د وانبثق عنه تشكيل مكتب المغرب العربي في 15 فيفري1947 الهادف الى تنسيق أنشطة ومجهودات الوطنيين المغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار، وفي 6 جانفي 1948 تشكلت لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة استجابة لدعوة عبد الكريم

[1]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص46.

[2]- **يوسف حميطوش**: المرجع السابق، ص ص 84-85.

* تأسست جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية بالقاهرة في 18 فيفري 1944، ترأسها التونسي محمد الخيضر الجنسية الى جانب الأمير مختار الجزائري كنائب له والشيخ الفضيل الورتلاني سكريتره العام، كان هدف هذه الجبهة التعريف بالقضية المغاربية قصد اطلاع الرأي العام العربي والدولي بأوضاع المغرب العربي، ولفت انتباه حكام وملوك الدول العربية مستغلة فرص المناسبات الدينية من خلال المذكرات والبيانات التي كانت توجهها الى الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة1945، انظر **الرشيد إدريس**: ذكريات عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة، الدار العربية للكتاب، تونس،1981، ص45.

خطابي وهذا ما جعل الحركة تكثف نشاطها من أجل ربط القضية الجزائرية بالقضية التونسية والعربية بهدف تدويل القضية الجزائرية[1].

وقد عمل الشاذلي مكي* ممثل الوفد الخارجي لحركة انتصار من خلال مشاركته في مؤتمر المغرب العربي 1947 على اصدار بيان يعلن فيه عن بطلان الحماية المفروضة على تونس والمغرب وعدم شرعية احتلال الجزائر مع إلحاق مذكرة لوفود الدول العربية للمساهمة في عرض قضايا المغرب العربي لدى الهيئات الدولية[2]، وبالتالي فقد اتخذ المؤتمر عدة قررات جريئة تصب في اتجاه توحيد جهود الكفاح وتدويل القضية الجزائرية والتونسية والمغربية والمطالبة بتحرير المغرب العربي من الهيمنة الاستعمارية الفرنسية والاسبانية[3].

وقبل هذا فقد توجه في 20 أكتوبر 1946 بمذكرة مفصلة الى جامعة الدول العربية حملت عنوان **بيان "عام عن حوادث سطيف الدامية بالجزائر"** بعد أن رأى أن الجامعة هيئة عربية هامة يمكن من خلالها العمل على تدويل القضية الجزائرية، وقد انصب مضمون هذه المذكرة بداية بالغزو الاستعماري ومقاومة الجزائريين له ثم شرح أبعاد السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، كما نبه لخطورة تجاهل العرب لنداءات الاستغاثة التي يطلقها الجزائريون ليختم المذكرة بنداء لدعم نضال الشعب الجزائري من

---

[1]- **سليم العايب:** الدبلوماسية الجزائرية في اطار منظمة الاتحاد الافريقي، اشراف بن عنتر عبد النور، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر،2011، ص61.

* ولد في 1913/05/15 ببسكرة بخنقة سيدي ناجي وبها تعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم إلتحق بجامع الزيتونة، تقرب إلى مصالي الحاج بعد إندلاع الثورة، تقلد بعد الإستقلال عدة وظائف بوزارتي التربية والشؤون الدينية بالعاصمة، توفي في 2 سبتمبر 1988، له سجل حافل بالأعمال والمواقف الوطنية الخالصة حيث كان أول من عرف أشقائنا في العالم العربي والاسلامي بالقضية الجزائرية في صيغتها الوطنية وقد نجح وذاع صيته وكون علاقات باسم الجزائر التي كانت تحت نير الاستعمار.للمزيد من الإطلاع ينظر: **محمد عباس:** نداء... الحق، شهادات تاريخية، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص ص 9-17.

[2]- **إدريس رشيد،** المصدر السابق، ص69.

[3]- **علال الفاسي:** الحركات الاستقلالية في المغرب العربي الطبعة7 مصححة، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المملكة المغربية، 2003، ص375.

أجل الاستقلال[1]، وقد سلك هذا الأخير أسلوبا مميزا في عمله الدبلوماسي بإسم ح إ ح د بالقاهرة خاصة بعد مؤتمر زدين ديسمبر 1948[2] .

ومن أهم المؤتمرات التي استغلها الشاذلي لعرض اهتمامات ومطالب الحركة هو مؤتمر كراتشي بباكستان 1949 حضره وفد ترأسه علي الحمامي حيث حث فيه وفود الدول العربية والأسيوية على ممارسة عمل دبلوماسي لتدويل القضية الجزائرية لدى الهيئات الدولية، وفي نفس الدولة انعقد مؤتمر ثاني في نفس المدينة ما بين 9-11 فيفري1951 حضره هو نفسه قدم فيه عرضا عن القضية الجزائرية ومطالب الحركة الوطنية، وطلب منهم توظيف كل طاقاتهم لتحرير الجزائر وشمال افريقيا، وفي نهاية الأشغال بعث رسالة احتجاج إلى وزير الخارجية الفرنسي ضد سياسة الاضطهاد الفرنسية في الجزائر وبالتالي فقد ساهمت هذه المؤتمرات في تنوير الرأي العام العربي الاسلامي بكشفها عن حقائق العمل السياسي بالجزائر وماكان يعترضه من عراقيل بسبب السياسة القمعية الفرنسية[3].

كما ارتكز نشاط حركة انتصار على الصعيد الدولي على مجموعة الدول العربية الآسيوية، وشكل دعم هذه الكتلة السند الخارجي الأساسي للحركة[4]، حيث خاطب مصالي الحاج وقيادة حزبه المنظمات الدولية والاقليمية وكذلك الشخصيات العالمية بتوجيه الرسائل والمذكرات، ومن أمثلة ذلك رسالة مصالي الحاج إلى هيئة الأمم المتحدة سبتمبر 1948 بحيث تعد رسالته محاكمة صريحة للاستعمار وإدانة للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر ومطالبة بتحكيم أممي في القضية الجزائرية[5]، وأنهى رسالته

---

[1]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص62.

[2]- **محمد بلقاسم:** الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي1910-1954، رسالة ماجستير، بمعهد التاريخ، جامعة الجزائر،1996،ص341.

[3]- **محمد خيشان:** مهمة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة1947-1957، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص30.

[4]- **عامر رخيلة:** الحركة الوطنية والتأسيس للدبلوماسية الجزائرية، الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى1962 -دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، ط2، منقحة ومزيدة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص96.

[5]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص54.

بطلب تقدم به بإسم الشعب الجزائري وهو تدخل الأمم المتحدة لايجاد حل للقضية الجزائرية وهذا تماشيا مع ميثاق الأمم المتحدة في المادة 73 و74[1].

كما شارك هذا الأخير في المؤتمر المعادي للامبريالية المنعقد في لندن في جويلية1948، وقدم في خطابه أمام المؤتمرين عرضا عن الواقع الاستعماري المرير في الجزائر وعريضة احتجاج على التواجد الاستعماري الفرنسي في الجزائر، وطالب بإنهاء هذا الاستعمار وإقامة دولة جزائرية ذات سيادة[2].

[1]- **محفوظ قداش:** جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر1830-1954، تر، محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر،2008،ص376.

[2]- **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص26.

2- مساعي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

واكب نشاط جمعية العلماء المسلمين بعد ح ع 2 نشاط الأحزاب السياسية الأخرى[1]، وانطلاقا من مبادئها التي تقضي على أنها جمعية ثقافية لا سياسية لتبعد أنظار السلطات الفرنسية خاصة وأنها تلقت سلسلة من القرارات والمناشير بهدف الحد من عملها السياسي منذ ظهورها في 05 ماي1931[2] وعليه فإن نشاط ج ع م ج كان يندرج ضمن النشاط الاصلاحي التربوي الذي يهتم بأمور التربية والتعليم والتهذيب الاجتماعي التي ترتكز على الحفاظ على معالم الهوية العربية الاسلامية في المجتمع الجزائري وهو ما يدفعنا الى التساؤل: **هل كانت الجمعية تأمن بالتدويل؟ وهل سعت إليه فعلا؟**[3]

هدف نشاط الجمعية بصفة خاصة إلى توطيد الروابط الإنسانية و الثقافية بين الجزائر وباقي العالم العربي والإسلامي، ويمكن تتبع نشاط هذه الحركة من خلال الأعمال التي قام بها أعضاؤها في كل من المشرق العربي و باريس[4]، فقد ساهمت الجمعية بالقاهرة في تنمية المد الوحدوي بين الحركات السياسية المغاربية بتفتحها الكبير على إيديولوجيات هذه التشكيلات السياسية في إطار جبهة الدفاع عن إفريقيا شمالية التي تأسست يوم 18فيفري 1944، وقد إنضمت إلى هذه الجبهة بممثلها الشيخ فضيل الورتلاني من أجل تحقيق حرية و إستقلال شمال إفريقيا (تونس- الجزائر- المغرب) وضم هذه الأقطار إلى جامعة الدول العربية.[5]

وقد سعت الجمعية في إطار لجنة إفريقيا الشمالية إلى تشكيل وفد خارجي جزائري موسع ضم كل التيارات الوطنية، وكانت تهدف من وراء تأسيسها لهذا الوفد الموسع تجاوز الأزمة التي مست حركة

---

[1]- **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص46.

[2]- **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص42.

[3]- **أبو القاسم سعد الله**: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص81.

[4]- **احمد سعيود**،المرجع السابق، ص46.

[5]- **بلقاسم محمد**، المرجع السابق، ص 322.

انتصار والحد من التوتر داخل الحركة الوطنية لتضارب مواقف مناضليها حول المسائل الجوهرية التي من أهمها العمل المسلح[1].

كما كانت الجمعية تقوم بواسطة صحافتها وبالأخص جريدة البصائر بتنوير الرأي العام الخارجي عن حالة الجزائر المأسوية وفضح أكاذيب الصحف الفرنسية وماتقوم به من تعتيم حول القضية الجزائرية ونجحت في إعادة دمج الجزائر في المغرب العربي والأمة العربية الإسلامية.

وفي إطار الدعاية للقضية الجزائرية في الخارج قامت الجمعية بعدة محاولات من أجل فضح التجاوزات التي كانت تقوم بها فرنسا في الجزائر،[2] فأصدر الفضيل الورتلاني* عام 1945 بيان عن الأحداث الدامية التي وقعت في ماي 1945، وإلى جانب ذلك إستطاع أيضا أن يكسب تأييد هيئات ومنظمات لصف الجزائر في كفاحها فكان يوجه البرقيات الى الساسة والمسؤولين على الصعيد الاقليمي والعالمي احتجاجا عن القضايا العادلة للشعوب العربية الإسلامية.

وقد سعى الورتلاني أيضا إلى تأسيس هيئات من أهمها:

- اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر في 1942.
- جمعية الجالية الجزائرية في 1942
- جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية التي تطرقنا اليها سابقا في 18 فيفري 1944

---

[1]- **محمد خيشان**،المرجع السابق، ص 42.

[2]- **الفضيل الورتلاني** : الجزائر الثائرة، دا الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة- الجزائر، 2009، ص 232.

* ولد في 06 فيفري1900 بقرية أنو ببلدية ورتيلان، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، تلقى تعليمه الأول على يد الشيخ السعيد البهلولي، وأكمل دراسته على يد الامام الشيخ عبد الحميد بن باديس، سنة 1931 أصبح أحد الأعضاء البارزين في ج ع م ج، وفي سنة1934 أصبح معلما بمدرسة التربية والتعليم التي أنشأها بن باديس، عام1936 انتدبته الجمعية لتمثيلها في فرنسا ليسافر بعد ذلك الى القاهرة ويكمل دراسته بالأزهر الشريف وليأسس مكتب ل ج ع مج وأصبح رئيسا لها، في سنة 1947 زار العديد من الدول العربية والأوروبية معرفا بالقضية الجزائرية داعيا للوقوف بكفاح الشعب الجزائري، كان ضمن الوفد الخارجي بالقاهرة الا أن دوره لم يتواصل اذ سقط مريضا عام1959 لينتقل الى جوار ربه 12 مارس159 أنظر: **نفسه**، ص ص4-6.

كما كانت لزيارة رئيس الجمعية الشيخ البشير الابراهيمي[1]* عام 1952 الى بلدان المشرق العربي العربي نقلة نوعية في التعريف بالقضية الجزائرية إقليميا، ويذكر السيد فاضل الجمالي أن له الفضل في تعريف الأوساط الشعبية العراقية بالقضية الجزائرية، وعلى اثر ذلك طالب بإثارة المشكل الجزائري في الأمم المتحدة، وعلى اثر انعقاد الدورة 06 للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة عام 1952 بباريس ألقى الابراهيمي كلمة تعرض فيها إلى الوضع في المغرب العربي عامة وفي الجزائر خاصة، ومما جاء فيها "...**وشعب في المغاربة الثلاثة يعذب، وشباب تفتح له السجون والمعتقلات وتغلق في وجهه المدارس والمعاهد، ودين في الجزائر ممتهن الكرامة، فهيهات أن نصفح عن باريس أو نصافحها بعد أن جنينا المر من ثمراتها**"[2]

كما شارك في اجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية وطلب منها أن تعتني عناية خاصة بالقضية الجزائرية، وأن تساعد الشعب الجزائري على تكريس حقه في تقرير مصيره، وأثناء تواجده بمصر التقى بالعديد من الشخصيات العربية المرموقة أمثال علال الفاسي- ابراهيم الواعض- مختار بك عبد القادر الأمين العام لجمعية الشبان المسلمين والسيد سعيد رمضان ممثل الصحف العربية عن مجلة المسلمون[3].

---

[1] – **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص74.

* ولد عام1889 بقرية رأس الوادي بناحية مدينة سطيف، وفي عام1911 التحق بوالده بالمدينة المنورة أين التقى بالامام عيد الحميد بن باديس سنة1913 خلال موسم الحج، في عام1917 انتقل الشيخ الى دمشق لتدريس الآداب العربية، وعام1920 عاد الى الجزائر ليكون من بين أعضاء ج ع م ج سنة 1931، وخلال ح ع 2 نفته فرنسا الى مدينة أفلو وعلى اثر وفاة عبد الحميد بن باديس انتخبه أعضاء الجمعية رئيسا عليهم، ليزج به الاستعمار الفرنسي في السجن على اثر أحداث08 ماي1945، عام1946 استأنف نشاطه فأسس جريدة البصائر، سافر الى المشرق العربي عام1952 متخذا من مصر منطقا لنشاطاته العلمية والثقافية والسياسية، في15 نوفمبر1954 وجه نداء الى الشعب الجزائري يدعوه فيه الى الالتفاف بالثورة، توفي في 19 ماي 1965 عن عمر يناهز69 سنة أنظر: **مقتطفات من آثار الامام محمد البشير الابراهيمي** منور الأذهان وفارس البيان، اصدار المجلس الأعلى للغة العربية بمناسبة اليوم الدراسي، الجزائر،2009/06/01 ، ص ص 11-13.

[2] – **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص ص48-49.

[3] – **جريدة البصائر**، رحلة الأستاذ الجليل الى ربوع الشرق، عدد186، 17أفريل 1952، ص02.

كما حظي بلقاء جمال عبد الناصر بالقاهرة وتحدثا مطولا عن القضية الجزائرية وتفاعلاتها على الساحة العربية، وتقديم الدعم المادي والمعنوي عند اندلاع الثورة الجزائرية، وتم الاتفاق على قبول الطلبة الجزائريين في المعاهد المصرية كمرحلة أولية[1]، كما حاول تحسيس المجتمع والشخصيات العربية المثقفة لتلعب دورها القومي بتوظيف ثقافتها المشرقية وادخالها في طائلة روح المغرب[2].

وفي اطار المهمة السياسية غادر رئيس الجمعية الجزائر باتجاه فرنسا في 7 مارس1952 ومنها الى القاهرة ثم كراتشي في زيارة دامت حوالي أسبوع لحضور مؤتمر كراتشي في باكستان كممثل للجزائر للمشاركة في أشغال المؤتمر الذي يدعو لدراسة واقع العالم الاسلامي في ظل الهيمنة الاستعمارية، وبعد نهاية المؤتمر عاد الى القاهرة ليتخذها مركزا لنشاطه بعد مشاركته في مؤتمر الرابطة الاسلامية العالمية أفريل 1952، ومنها قام بجولات الى كل من لبنان والعراق خلال شهري جويلية وأكتوبر على التوالي، ثم الى البحرين والكويت عام1953 والى دمشق جوان1953 والسعودية خلال شهر سبتمبر، أما باكستان في شهر نوفمبر من نفس السنة، كما زار القدس في مارس1954 أين التقى بمفتيها حاج أمين الحسيني 24 جانفي 1953 وكان خلال زيارته يلقي المحاضرات ويحضر الندوات والمؤتمرات، وقد كانت له عدة اتصالات مستمرة بمسؤلي جامعة الدول العربية، حيث طلب منهم في سبتمبر 1954 الرفع من قيمة الدعم المالي المخصص لج ع م ج، وعليه فقد قدم الملك السعودي مساعدات مالية معتبرة في جانفي1953 قدرت بحوالي1000 جنيه ذهبي، وأخرى في سبتمبر1953 قدرت ب1000 جنيه أيضا[3].

وتعتبر بعض المصادر أن نشاط الجمعية في الخارج في ميدان الدعاية للقضية الجزائرية يعتبر مكملا لنشاط ح إ ح د، فإذا كان دورها واضحا كونه اتخذ لهجة سياسية وأعلن مطلب الاستقلال فإن

[1]- **خير الدين محمد**، مذكرات الشيخ خير الدين، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص128.

[2]- **أبو القاسم سعد الله**، أفكار جامحة،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص99.ئ

[3]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص ص 77-78.

الدور الذي قامت به الجمعية في مجال الدعوة لنجاح الاستقلال كان أقل وضوحا خاصة أنها أعلنت أن أنشطتها لا علاقة لها بالسياسة، لكن في الواقع العملي دعوة تتضمن خطابا سياسيا كان ايجابيا.

كما ذكر أحمد توفيق المدني أن الجمعية بالرغم من أنها لم تشارك فعليا في الاعداد لثورة أول نوفمبر، لكن بعض قادتها كانوا على علم بأنها ستقع عام1954 وأنهم كانوا على استعداد لتأييدها منذ البداية[1]، كما ذكرت مصادر فرنسية بأنها كانت ترصد تحركات الابراهيمي في القاهرة وأشارت بأنه حضر الندوة الصحفية التي عقدها محمد خيصر مسؤول البعثة الخارجية لـ ج ت و بالقاهرة يوم 15 نوفمبر 1954 التي تناولت الأحداث الأولى لثورة نوفمبر 1954.

كما شكلت أيضا القضية الفلسطينية المحور الأساسي لأشغال الجمعية، فبعد المصادقة على مشروع تقسيم فلسطين أنشئت الجمعية لجنة مساندة فلسطين 20 جوان1948 بالتعاون مع مناضلي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري(UDAM) وحركة انتصار للحريات الديمقراطية(MTLD)، ومما جاء في جريدة البصائر"...**ان الجيوش العربية المختلفة سوف تهب كالرجل الواحد من مختلف بلاد العروبة لنجدة فلسطين العربية الجريحة**"[2].

كما صرح البشير الابراهيمي في ذات الجريدة "... **ان الجزائر وطنكم الصغير، وان افريقيا الشمالية وطنكم الكبير، وان فلسطين قطعة من شبه جزيرة العرب التي هي وطنكم الأكبر، وان الرجل الصحيح الوطنية هو الذي لا تلهيه الأحداث عن القيام بواجبات وطنية الأصغر والأكبر**"[3]

[1]- **أحمد توفيق المدني**، حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 32.

[2]- **جريدة البصائر**، 17 ماي 1948. ص01.

[3]- **جريدة البصائر**، 21 ماي 1948، ص01.

3- مساعي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

يكاد يجمع المؤرخون على أن الأراء السياسية لفرحات عباس شهدت خلال الحرب العالمية الثانية نضجا سياسيا لم تبلغه من قبل وتطورت مطالبه بشكل يكاد يكون راديكاليا، خاصة وأنه في مرحلة ما قبل ح ع 2 لم تكن حركته في ميزان السياسة الدولية مواقف خارجة عن الاطار الرسمي للسياسة الفرنسية ماعدا بعض المبادرات ذات الطابع الدولي التي تخص بلدان المغرب والعالم العربي[1].

وفي هذا الاطار تمت لقاءات جمعت فرحات عباس* وابن جلول مع روبرت ميرفي بعد نزولهم بالجزائر في 08 نوفمبر 1942 والتي توجت بتسليم رسالة بتاريخ 20 ديسمبر 1942 الى كل من الولايات المتحدة الأمريكية- انجلترا- فرنسا مستندة في ذلك على الأفكار التحررية الأمريكية المعادية للاستعمار وعلى تصريحات زعماء أمريكا وبهذا الصدد حرر فرحات عباس نصا على شكل بيان أرسله عن طريق روبرت ميرفي الى الرئيس روزفلت[2]، وقد طلبت المذكرة استدعاء ندوة للمنتخبين والممثلين المؤهلين للمنظمات الاسلامية ينتج عنه دستور سياسي واقتصادي واجتماعي جديد للجزائر كشرط مسبق لمشاركة الجزائريين في المجهود الحربي لما تبقى من فترة الحرب، وقد رفضت السلطات الفرنسية هذه المذكرة كما

[1]- **جمال قنان:** قضايا ودراسات لتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1994، ص192.

* ولد سنة1899 بالطاهير ولاية جيجل، تحصل على شهادة الصيدلة، أسس سنة1930 فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين التي كونها مع ابن جلول، أصدر بيان الشعب الجزائري في فيفري1943، وفي شهر مارس1944 أسس أصدقاء البيان والحرية، ألقي القبض عليه على اثر مجازر 8ماي1945، وبعد اطلاق سراحه سنة 1946 أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري1946، في أفريل1956 انضم الى صفوف ج ت و في القاهرة، بعد مؤتمر الصومام عي عضوا في المجلس الوطني للثورة، قاد وفد الجزائر في مؤتمر طنجة المنعقد بين27-30 أفريل1958، عين رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958، زار كل من بكين وموسكو1960، بعد الاستقلال احتج على نظام الحزب الواحد ووضع قيد الحبس المنزلي من 64-65 وفي الفترة 1976-1978 وضع قيد الحبس المنزلي مجددا بعد توقيعه بيان يعارض الرئيس هواري بومدين، توفي23 ديسمبر1958 بألمانيا ينظر: **عاشور شرفي:** معلمة اعلام الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ ثقافة أحداث اعلام ومعالم، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009، ص ص 1005-1006.

[2]- **KADDACH MAHFOUD** ,Op.cit, P849.

رفضها أيضا الأمريكيون والانجليز بدعوى أنها شأن فرنسي لادخل لهم فيه[1]، حيث لم تقبل فرنسا بأن الجزائريين أشركوا معها الأمريكان والانجليز في حكم الجزائر.[2]

وبعد أحداث 8 ماي1945 قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية باعتقال فرحات عباس ولم يطلق سراحه إلا بعد صدور قرار العفو العام مارس1946، أين قام بتأسيس حزب جديد أسماه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (UDMA) وجوهره المطالبة بتكوين جمهورية جزائرية مرتبطة بالجمهورية الفرنسية أي الاستقلال الذاتي، ليركز بعد ذلك نشاطه على النضال في اطار الشرعية الفرنسية في البرلمان، فحاول نواب إ د ل ج من داخل مبنى البرلمان الفرنسي الدفاع عن مطالب مشروعية الشعب الجزائري، لكن السلطات الفرنسية لم تأخذ مطالبهم بعين الاعتبار، واعترف عباس ذاته فيما بعد بأنه كان مخطئا بشأن اعتقاده بصحة أسلوب الثورة بالقانون وبشأن ثقته بتغير وجهة السياسة الفرنسية، فلم يكم بحسبه نشاطه سوى مضيعة للوقت والجهد[3]، وفي هذا الصدد صرح قائلا "...**منذ 1948 والى غاية1954 طرحنا المشكل الجزائري أمام مجلس الدولة وأمام الحكومة وأمام البرلمان الفرنسي فوجدنا أنفسنا أمام مؤامرة الدول الغربية برمتها ضد شعب ضحى بالنفس والنفيس في سبيل تحرير فرنسا هذه وقد كان قادة حزب الشعب الجزائري أحق مني في عدم ثقتهم في تغير وجهة السياسة الفرنسية، كما كان لهم الحق في أن لا يولوا أي ثقة في هذه السياسة لكن ورغم هذه الخيبة استطعنا أن نلفت الرأي العام وذلك بفضل مؤازرة بعض الصحافيين المخلصين والنزهاء خصيصا صحافة الأحزاب السياسية**"[4] .

وفيما يتعلق بالنشاط الخارجي الحقيقي للحزب، فقد شارك عباس في المؤتمر المناهض للامبريالية لشعوب آسيا وافريقيا الذي نظم بلندن سنة 1948 الى جانب ح إ ح د أين كانت له عدة اتصالات بالوفود

---

[1]- **أبو القاسم سعد الله**، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص ص202-203.

[2]- **محفوظ قداش**، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص339.

[3]- **فرحات عباس:** ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها، تر: أبو بكر رحال، منشورات ANEP، الجزائر،2006،ص253.

[4]- **نفسه**، ص250.

المشاركة، وتكملة لهذه الجهود فقد دعا الحزب في مؤتمره المنعقد في سبتمبر1949 الأمم المتحدة إلى التنديد بالنظام الاستعماري وحفظ الحرية والسلم والحضارة، كما ذكرها بإلتزماتها تجاه تصفية الاستعمار واحتج كذلك على السياسة الاستعمارية الأوروبية المسلطة على شعوب المغرب العربي وافريقيا[1].

وتشير مصادر فرنسية أن هذا الأخير قد صرح خلال شهر جانفي1950 بأنه ينتظر دعما من الولايات المتحدة الأمريكية من أجل استقلال الجزائر، كما سجلت تقارير سرية فرنسية تزايد النشاط الخارجي له خاصة باتجاه المشرق العربي ومصر تحديدا، وأهم هذه النشاطات:

- في جويلية 1953 حضر احتفالات الذكرى الأولى للثورة المصرية.
- في مارس1954 وجه بيانا إلى الأمين العام للجامعة العربية
- في 26 جويلية1954 غادر الجزائر بإتجاه القاهرة حيث التقى هناك بالأمير عبد الكريم الخطابي ومحمد بن حسن الوزان المغربي زعيم الحزب الديمقراطي من أجل الاستقلال.

كما استقبل من طرف محمد نجيب قائد الثورة المصرية، اضافة الى لقائه بزعماء شمال افريقيا الذين اتخذوا من مصر مقرا لنضالهم، كما التقى بالأمين العام للجامعة العربية وبمفتي القدس ومدير الأزهر وبالبعثة اليوغسلافية المعتمدة بالقاهرة يوم 2 أوت1954 اضافة الى أنه صرح بأن **"الجزائر ليست فرنسا فلها جنسيتها وتاريخها، فالمسلم الجزائري ليس فرنسيا مسلما"**[2].

لكن السؤال المطروح هنا هل كل هذه المعطيات هي كافية للتدليل على أن فرحات عباس وحزبه كانا يؤمنان بتدويل القضية الجزائرية؟

[1] -**KADDACHE MAHFOUD**,Op.cit, PP626-630.

[2] - **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص ص 83-84.

يمكننا الاجابة بـ لا فعباس قبل أفريل1956 كان يؤمن بإمكانية نيل الحقوق أقصاها الاستقلال الذاتي بإقناع الحكومة الفرنسية بذلك دون اللجوء الى العنف، ودون اخراج القضية الجزائرية من الاطار الفرنسي في اطار القاعدة التي وضعها لنشاط حزبه ونضاله الثورة بالقانون.

والسؤال الجوهري الذي ينبغي طرحه في نهاية هذا الفصل التمهيدي هل استفادت الثورة الجزائرية من ارث الحركة الوطنية خاصة التيار الاستقلالي في مجال تدويل القضية الجزائرية؟ وهل جعلت منه قاعدة لانطلاقة نشاطها الدبلوماسي بعد تفجير الثورة في 01 نوفمبر 1954؟[1]

[1]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص 84.

الفصل الأول:

استراتيجية جبهة التحرير الوطني في تدويل القضية الجزائرية

1954-1956

المبحث الأول: التدويل المفهوم والوسائل

المبحث الثاني: مبادئ وأهداف السياسة الخارجية للجبهة

المبحث الثالث: السياسة الخارجية للجبهة في تدويل القضية الجزائرية

المبحث الأول: التدويل المفهوم والوسائل

أولا: مفهوم التدويل:

- المعنى اللغوي:

معنى التدويل لغة من الفعل { دَوَّلَ} مصدره دَوَلَ، وتَدْويْل مدينة: جعلها تحت المراقبة والاشراف الدولي أما تَدْويلْ البضائع : جعلها ذات صبغة دولية وهذا حسب المعجم المنجد[1]، أما حسب المعجم المعتمد كلمة تدويل هي كلمة مشتقة من الفعل دَوَلَ أي تدويلاً ونقول دَوَلَ المرافق أي جعلها ملكًا للدولة ودّوّلّ الأمر أي جعل القول فيه للدول جمعاء ودّوّلّ المدينة: جعل أمر ارادتها وتقرير مصيرها للدول الجمعاء[2].

أما في معجم لسان العرب فمعنى التدويل مأخوذ من الاسم الدّوْلةُ ودّوَّلّ المدينة جعل أمرها مشتركا بين الدول كلها، ودوَّلوا البضائع: جعلوها ذات صبغة دولية، ودوَّلوا الأمر: صار من شأن مجموع الدول[3].

- المعنى الاصطلاحي:

يعتبر مفهوم التدويل من المصطلحات الشائعة في قاموس القانون الدولي[4]، غير أن هذا المصطلح رغم بساطته يخفي الكثير من الاشكاليات القانونية والصراعات السياسية، ومن أوائل الاشكاليات التي تواجه دراسة مصطلح التدويل غياب معاهدات دولية معرفة للمصطلح وبذلك لابد من العودة الى أراء

---

[1]- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، اشراف صبحي حموري، تح: عصام مدور ولويس عجيل، مر: مأمون الحموري وأنطوان غزال، ط3، دار المشرق، الأشرفية- لبنان،2008، ص497.

[2]- **جرجي شاهين عطية:** معجم المعتمد في مايحتاج إليه المتأدبون والمنشئون من متن اللغة العربية عربي-عربي، اشراف اميل يعقوب، مراجعة وتهذيب جوزيف مالك، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1971، ص209.

[3]- **ابن منظور:** لسان العرب، ضبط: خالد رشيد القاضي، ج4، دار الأبحاث، ط1، الجزائر، 2008، ص ص 432-433.

[4]- **داود رائد فوزي:** فكرة التدويل في القانون الدولي وتطبيقاتها في ضوء قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بمدينة القدس، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات،2003، ص13.

الفقهاء والكتاب الذين درسوا هذا المصطلح ومن أي زاوية قاموا بدراسة مفهوم التدويل، وفي أي الظروف تم اللجوء الى فكرة التدويل.[1]

لم يرد تعريف محدد للتدويل، كما لايوجد اجماع قانوني على تعريف موحد، فمفهوم التدويل ذاته **(internationalization)**، اسم مشتق من الفعل **internationalize** وهو نظام يطبقه فريق من الدول أو منظمة دولية على مدى معين، مدينة، قناة، اقليم، مناطق من المدى القطبي أو البحري.... يحدده القانون الدولي دائما يمكن أن يعني اما استخدام الدول الحر المدى موضوع البحث واما الاستثمار المشترك لبعض الثروات أو لبعض الخدمات، وإما تخصيص بعض الصلاحيات في المنطقة المدولة بجهاز دولي، ويمكن ذهاب التخصيص حتى ممارسة السيادة بدلا من الدولة الاقليمية[2].

ويعرف الدكتور سالم يوسف الكسواني التدويل بأنه تنظيم انشائي لكيان دولي جديد ينبثق من حاجة الأسرة الدولية الى الاتفاق والتراضي حول اخراج المنطقة المدولة عن نطاق ادارة البلاد التي كانت تتبعها في الأصل ويعهد الى هيئة دولية بممارسة الادارة فيها لتدبير شؤونها بصفة دائمة أو مؤقتة[3].

أما هيلين تورار فتعرف التدويل بأنه اخضاع علاقة أو حالة للقانون الدولي محكومة سابقا بالقانون الداخلي، ويعني اضفاء الطابع الدولي طبقا لحالات واقعية كالمنازعات التي تدول بمشاركة عدة دول معنية فيها، والتدويل هو تشخيص تدخل منظمة دولية في الشؤون الداخلية لدولة عندما يكون للتدخل آثار دولية أو لتحديد نظام ادارة اقليم من قبل ادارة دولية[4].

---

[1]- **عبد السلام أحمد هماش:** دراسة في مفهوم التدويل واستخداماته في القانون الدول العام، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، دراسات علوم الشريعة والقانون، العدد2،2010، ص595.

[2]- **كورنو جيرار:** معجم المصطلحات القانونية، تر: منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،1998، ص474.

[3]- **مهدي خليل سامي علي:** النظرية العامة للتدويل في القانون الدولي المعاصر دراسة تطبيقية حول محاولات تدويل القدس، جامعة الشرق الأوسط، عمان- الأردن، 2006، ص194.

[4]- **تورار هلين:** تدويل الدساتير الوطنية، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان،2010، ص96.

في حين يرى الدكتور عبد السلام هماش التدويل بأنه اخراج هذه المسائل القانونية من مجالها الوطني ومعالجتها بالمجال الدولي، كنتيجة لعدم ملائمة القواعد الوطنية لحل هذه المسألة واما لعدم قدرة الدولة القومية على علاج هذه المسائل بمفردها، ويرى أيضا بأن التدويل هو الاشتراك بين طرفين دوليين فأكثر في تنظيم شأن قانون معين أو نقل أمر قانوني داخلي وتحويله الى أمر دولي وهو معالجة الأمر القانوني بصفة دولية[1].

كما يعرف الدكتور مهند مصطفى التدويل بشكل عام بأنه عملية واعية وصريحة لإدخال لاعبين دوليين في صراع قائم، وذلك كبديل عن سياسات عزل الصراع وإقصاء الفاعلين الدوليين عنه، وقرار تدويل الصراع قد يكون قرارا من أحد طرفي الصراع أو من كليهما معا أو من جهات دولية، ابتداء من دولة مهيمنة عالمية أو اقليمية مرورا بمنظمات دولية وانتهاء بمؤسسات المجتمع المدني العابرة للقارات وقد يأخذ التدويل حالة التدخل(**intervention**) اذ يأخذ بخلاف إرادة طرفي الصراع، أما المطالبة بالتدويل من أحد طرفي الصراع فقد يجابه بالرفض أو بالقبول الكامل أو الجزئي ويتعلق هذا بعلاقات القوة بين طرفي الصراع وعلاقات القوة على الساحتين الاقليمية والدولية[2].

ان الفصل بين التدخل الدولي والتدويل فرضته أيضا تحولات النظام الدولي بعد الحرب الباردة،فالتدخل كان سمة النظام الدولي خلال الحرب الباردة، وكان يتمثل أساسا بالدعم العسكري أو التدخل العسكري، أما التدويل فكان سمة النظام الدولي بعد الحرب الباردة، ويغلب عليه التدخل الدبلوماسي والقانون الدولي والمؤسسات الدولية الفاعلة.[3]

---

[1]- **عبد السلام هماش**، المرجع السابق، ص597.

[2]- **مهند مصطفى**: تدويل القضية الفلسطينية: بين تدويل الصراع وتدويل الاعتراف، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية مركز مدى الكرمل، فلسطين،2012، ص ص 1-2.

[3]- نفسه، ص04.

- التدويل في أدبيات جبهة التحرير الوطني:

تجسد في ما تناولته النصوص الأساسية المرجعية الأولى ل ج ت و، حينما جعلت مسألة التدويل من أولى أولوياتها، فقد حدد بيان أول نوفمبر 1954 عملية تدويل القضية الجزائرية كهدف خارجي أساسي لنشاط أجهزة الثورة الجزائرية، وقد وردت في بيان أول نوفمبر 1954 عدة صيغ وجمل يمكن أن يستنبط منها مفهوم ج ت و للتدويل[1]، حيث تناول بيان الفاتح من نوفمبر أهداف الثورة بالتفصيل ومما ورد فيه: **"... أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف اخواننا العرب المسلمين".**

الأهداف الخارجية:

1- تدويل القضية الجزائرية.

2- تحقيق وحدة شمال افريقيا داخل اطارها الطبيعي العربي والاسلامي.

3- في اطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية وذلك بتحديد وسائل الكفاح انسجاما مع المبادئ الثورية واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية[2].

وبهذا نجد أن ج ت و قد أولت أهمية كبيرة لتدويل القضية الجزائرية كي يتسنى لها اختراق جدار الصمت الدولي الذي أوجده المستعمر الفرنسي وانارة الرأي العام الدولي بالقضية الجزائرية وهذا ماتناولته النصوص الأولية ل ج ت و[3]، ومما ورد في البيان أيضا "...**ان جبهة التحرير الوطني لكي تحقق أهدافها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد هما: العمل الداخلي سواء في الميدان**

[1]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص38.

[2]- **وزارة المجاهدين**: النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954، ط خ، منشورات ANEP، الجزائر،2008، ص ص9-13.

[3]- **أحسن بومالي**: أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية، مجلة المصادر، عدد16، دار الكرامة للنشر، الجزائر،2007، ص70.

السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائها الطبيعين".[1]

وعليه يمكن فهم الخطوط العريضة ل ج ت و في سعيها لتدويل القضية الجزائرية وذلك من خلال ضبط علاقاتها الخارجية سواء بالقوى الحليفة المنتمية أساسا للعالم الاسلامي الذي تربطه بالجزائر روابط تاريخية وحضارية ومصير مشترك أو بالقوى المعادية للثورة باعتبارها تشكل حليفا طبيعيا للاستعمار الفرنسي بفعل الانتماء الحضاري المشترك وواقع الانتماء الايديولوجي والعلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية[2].

واستكمالا للمهمة الداخلية فقد عزز البيان ذلك بوضع خطة تضبط الأهداف الخارجية للكفاح الوطني لأجل التحرك الدولي لدى الرأي العام العالمي الرسمي سواء من خلال الهيئات والحكومات أو المنظمات الدولية أو عن طريق الرأي العام المدني(جمعيات- صحافة- مفكرين- نشطاء حقوق الانسان وغيرهم...)، كي يساندوا كفاح الشعب الجزائري وبمكنوه من تدويل قضيته أي أن يأخذ النزاع الطابع الدولي مع المحتل الفرنسي الذي طالما وأصر على اعتبارها قضية داخلية ومن ثمة سحب الغطاء على جرائمه وتجنيد الضغط الاعلامي والدبلوماسي ضده للاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[3] كما أكد البيان أيضا أن الاستقلال يكمن في وحدة أقطار المغرب العربي بالإضافة الى مساندة جميع

[1]- **حزب جبهة التحرير الوطني:** الأمانة الدائمة للجنة المركزية، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، نشر وتوزيع قطاع الاعلام والثقافة والتكوين، الجزائر، 1987، ص ص 11-12.

[2]- **زينة مشتة:** استراتيجية الثورة الجزائرية في المجال الدبلوماسي الخارجي(1954-1957)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة،2018/2017، ص11.

[3]- **رابح لونيسي:** بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية "الجذور الفكرية والمضمون"، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، عدد07، نوفمبر،2002،ص26.

الشعوب التي تساند الثورة الجزائرية وهو هدف كانت الحركة الوطنية قد تبنته وكرسته ج ت و معطية اياه وللثورة بعدا عالميا وانسانيا[1].

وعليه يمكن القول بأن بيان الفاتح من نوفمبر 1954 بما احتوى عليه من تحديد واضح لأهداف الثورة ووسائلها قد حدد مفهوم للتدويل الذي ارتكزت عليه ج ت و وذلك من أجل اعادة الدولة الجزائرية في اطار المبادئ الاسلامية وايصال القضية الى هيئة الأمم المتحدة[2].

كما وردت مقاطع خاصة بالتدويل في أرضية مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 تحت عنوان "**الأهداف الجديدة**" ومما جاء في الوثيقة "**... وفي الميدان الخارجي يجب السعي للحصول على أقوى ما يمكن من التأييد المادي والمعنوي والروحي وذلك بتصعيد تأييد الرأي العام وتنمية الاعانة الدبلوماسية بجذب حكومات البلاد التي جعلتها فرنسا في الحياد أو التي لم تطلع اطلاعا كافيا على الصفة الوطنية لحرب الجزائر، وحمل هذه الحكومات على مناصرة القضية الجزائرية**" ، وتحت عنوان " **كيف نوجه نشاطنا الدولي**"؟ ورد مايلي: "**..القاعدة الأساسية لنشاطنا في هذا الميدان تقع في البلاد العربية وفي مصر بوجه خاص.... ، كما ينبغي القضاء على البهتان الذي أشاعته الحكومة الفرنسية وديبلوماسيتها وذلك ب:**

- حمل دول مؤتمر باندونغ على استعمال ضغط سياسي وديبلوماسي واقتصادي مباشر على فرنسا علاوة على مساعيها لدى الأمم المتحدة.

- السعي في الحصول على تأييد الدول والشعوب الأوروبية بما فيها البلاد الشمالية والديمقراطيات الشعبية وكذلك بلدان أمريكا اللاتينية.

---

[1] - **فتح الدين بن أزواو**: ايديولوجية الثورة الجزائرية1954-1962، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص153-154.

[2] - **زينة مشتة**، المرجع السابق، ص12.

– الاعتماد على الهجرة العربية في بلدان أمريكا اللاتينية[1]، أي السعي لكسب شعوب دول أمريكا اللاتينية لصالح الجبهة.

وقد حدد عبان رمضان* مهمة الوفد الخارجي في ربيع 1956 بالقول:

" **دولوا المشكل الجزائري ادحضوا الحجج الفرنسية، حطموا أسطورة الجزائر فرنسية**"[2].

ومن خلال كل ماسبق يمكننا أن نستنبط مفهوم التدويل لدى جبهة التحرير الوطني الذي يعني سعي ج ت و لإخراج القضية الجزائرية من الاطار الفرنسي الضيق، بإعتبارها شأن داخلي فرنسي الى الاطار الدولي باعتبارها قضية استعمار وشعب يطالب بحقه في تقرير المصير، وذلك بالاعتماد على الحلفاء الطبيعيين من الدول العربية والإسلامية، وحشد التأييد المادي والمعنوي من الدول الأفروأسيوية.[3]

[1] – **مقتطفات من منهاج الصومام 20 أوت1956 لضمان انتصار الثورة الجزائرية في الكفاح من أجل الاستقلال الوطني**، في حزب جبهة التحرير الوطني: الأمانة الدائمة للجنة المركزية، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، ، المصدر السابق، ص ص 7-47.

* ولد في 1920/06/10 بالأربعاء نايث ابراثن، مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، بعد خروجه من السجن في جانفي التحق بالثورة وأصبح من أبرز قادتها، يعتبر مهندس مؤتمر الصومام1956/08/20، عضو في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ الأولى و الثانية، أغتيل بالمغرب يوم 27 ديسمبر1957 للمزيد من الإطلاع ينظر:

Achour cheurfi : La classe politique Algerienne- De1900 A NOS jours-Dictionnaire Biographique,Alger,Ed CASBAH ,2001,pp13-14.

[2] – **ABBAS FERHAT** : Autopsie d'une guerre-L'aurore ,Editions Garnier Frères, paris,1981, pp178-179.

[3] – **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص90.

المبحث الثاني: مبادئ وأهداف السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني

يكاد يجمع جل المؤرخين التاريخيين أن الأهداف والمبادئ التي اعتمدتها ديبلوماسية ج ت و طيلة فترة الثورة الجزائرية 1954-1962 مستوحاة من استراتيجية الحركة الوطنية الاستقلالية أي استراتيجية حركة انتصار، وذلك من خلال نشاطها الخارجي الممتد من 1945 الى 1954، خاصة وأن رواد العمل الدبلوماسي للجبهة هم اطارات في الحركة الوطنية وتنتمي غالبيتهم الى الجيل الذي عزز صفوف الحركة الوطنية بعد ح ع 2، وتكونوا في صفوفها وتشبعوا بمبادئها، زد على كل هذا أن الجيل المؤسس للنشاط الخارجي للجبهة هم من قيادة المنظمة الخاصة OS أمثال: محمد خيضر- أحمد بن بلة- حسين آيت حمد، ثم تعزز الوفد بعناصر من المركزيين ومن إ د ب ج ومن ج ع م ج الذين أضافوا لمستهم المميزة في مجال التنشيط والتنظيم[1].

مع بداية شهر نوفمبر 1954 نقل محمد بوضياف الى الوفد الخارجي لجبهة التحرير تعليمات قيادة الثورة بالداخل وتضمنت هذه التعليمات أولويات العمل الخارجي الدبلوماسي من أجل تدويل القضية الجزائرية[2]، والتي صرح بها السيد محمد أيزيد* في التقرير الذي وجهه الى المجلس الوطني للثورة الجزائرية خلال شهر جويلية 1957 الذي اعترف من خلاله بالدعم التونسي والمغربي للبعثة الخارجية ل ج ت و

[1]- **عامر رخيلة**، المرجع السابق، ص90.

[2]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص98.

* ولد في 8 أفريل1923 بالبليدة، تلقى تعليمه في ثانوية دوفيري حتى تحصل على شهادة البكالوريا، سافر بعد ذلك الى فرنسا حيث انتسب إلى معهد اللغات الشرقية وكلية الحقوق ثم أصبح بعد ذلك الأمين العام لجمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا ورئيسا لها، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري عام1942، ويعتبر عضو في اللجنة المركزية للحزب،انضم الى الوفد الخارجي للثورة بالقاهرة، عين وزيرا للأخبار في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، كان أحد أعضاء الوفد الخارجي المشاركين في اتفاقيات ايفيان، استمر عمله بعد الاستقلال حيث انتخب بالمجلس التأسيسي من 1962-1965، عين عضو في لجنة تحرير ميثاق الجزائر، سنة1975 أصبح سفير الجزائر ببيروت، عام1981 أصبح مدير مكتب اعلام الجامعة العربية في باريس، أنتخب في اللجنة المركزية ل ج ت و، توفي في 31 أكتوبر 2003، أنظر:

محمد عباس: دروب الاستقلال فصول من ملحمة التحرير، دار الهومة، الجزائر، 2012، ص313.

كما قدم من خلاله جملة من الحقائق الهامة التي قدمت رسما دقيقا لأهداف واستراتيجية الجبهة، وكذا أهم المواعيد التي سجلت من خلالها هذه الأخيرة حضورها[1] وتمحورت حول 03 خطوات رئيسية هي:

- العمل على اخراج المشكل الجزائري من الاطار الفرنسي.
- نقل المشكل الجزائري إلى مستوى المشكل التونسي والمغربي على الصعيد الدولي.
- طرح القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة*[2] سواء في مجلس الأمن الدولي أو في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

أهم مبادئ دبلوماسية جبهة التحرير الوطني:

يمكننا تحديد أهم مبادئ ديبلوماسية ج ت و خلال الثورة في النقاط التالية:

1- اعتبار المغرب العربي بعدا استراتيجيا والتأكييد على وحدته.

2- التمسك بمبدأ تقرير المصير والاستقلال.

3- اعتماد الحياد الايجابي فيما يتعلق بالعلاقات مع المعسكرين الشرقي الشيوعي والغربي الرأسمالي.

4- الامتثال لمبادئ وقواعد القانون الدولي.

5- احترام السيادة الداخلية للدول[3].

---

[1] – **Harbi Mohammed** : Les archives de la rèvolution algerienne, Ed Jeune Afrique, France, P172.

[2] – **وحدة البحوث والتوثيق:** تطور الدبلوماسية الجزائرية1830-1962، الدبلوماسية الجزائرية من1930 إلى1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص142.

* مؤسسة سياسية ووحدة قانونية، هدفها حفظ السلم والأمن الدولي، والتسوية في الحقوق بين جميع الشعوب، تقوم على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها وتعمل على حل المنازعات الدولية بالوسائل السلمية أنظر: **مبارك غضبان:** التنظيم الدولي والمنظمات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2008، ص19.

[3] – **عامر رخيلة**، المرجع السابق، ص100.

وما يلاحظ على هذه المبادئ أنها مبادئ عامة عالمية وظفتها الحركة الوطنية قبل1954 ووظفتها كذلك ج ت و بعد الفاتح من نوفمبر 1954 في أدبياتها[1].

أما فيما يتعلق بالوسائل الدبلوماسية المستعملة من طرف ديبلوماسي الثورة الجزائرية خلال المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية 1954-1956 فيمكن التمييز بين الوسائل الذاتية والوسائل الدولية.

أ- الوسائل الذاتية:

وهي وسائل خاصة بالجزائريين أهمها:

- مخاطبة الرأي العام العالمي من خلال النشاط الاعلامي المكثف ووسائل الاتصال المباشر.
- ربط علاقات بالاتصال بالمثقفين والثوريين والديمقراطيين[2]
- ربط العلاقات بالفعاليات السياسية والقوى الديمقراطية من خلال الاتصال بالأحزاب والبرلمانات والنقابات العمالية والطلابية وغيرها، حيث ذكر أحمد بن بلة* في محضر استنطاقه بعد اختطافه مع بقية الزعماء الجزائريين في 22 جويلية1956 بأن نشاط الوفد الخارجي كان يستهدف أساسا الهيئات الكبرى كالجمعية العامة للأمم المتحدة ومؤتمرات النقابات العالمية[3].

---

[1]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص 100.

[2]- **نفسه**، ص102.

* ولد في 1916/12/25 بمغنية بلدة مارنيا، تلقى تعليمه الأول في مدارس تلمسان، بعد أن بلغ 15 سنة من عمره انخرط مع عدد من رفقائه في حزب الشعب الجزائري سنة 1945، ترأس المنظمة الخاصة سنة1949، كان من بين مدبري حادثة السطو على بريد وهران من أجل تمويل النشاط العسكري للمنظمة، اعتقل على إثرها سنة 1950، فر من السجن في مارس 1952 ليلتحق بالقاهرة، يعد من ضمن الوفد الخارجي ل ج ت و المسؤول عن التسليح، اعتقل مع رفقائه في عملية اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر1956، عين وزيرا للدولة في الحكومة المؤقتة الأولى ثم نائبا لرئيس الحكومة في 02 و03 ، يعد أول رئيس للجمهورية الجزائرية، انقلب عليه بومدين في 19 جوان 1965، بعد سنة 1980 اختار المنفى الى غاية سنة 1989 عاد الى الجزائر، توفي في 11 / 04/ 2012 ينظر: **أحمد بن بلة:** مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب- بيروت، د س ن ، ص ص 5-8.

[3] -**Benjamin Stora – Zakya Daoud** : Ferhat Abbas une Autre Algèrie, CASBAH Edition, Alger,1995, PP 254-255.

كما يذكر الدكتور عمار بوحوش بأن الاتحاد العام للعمال الجزائريين كان ينشط في اطار جبهة التحرير الوطني، وبأن قيادة الاتحاد منذ 1956 عزمت على للحصول على منح دراسية للطلبة الجزائريين في جميع الدول حتى يتسربوا الى الجامعات الأجنبية بحيث يواصلون دراساتهم ويحصلون على دعم الاتحادات الطلابية العالمية للقضية الجزائرية[1].

– رفع كفاءة المناضلين العاملين في الحقل الدبلوماسي للثورة على التبليغ والاقناع.

ب– الوسائل الدولية:

وهي الخاصة بالخارج ويمكن حصرها في النقاط الآتية:

– التأكيد على استقلالية القرار في التعامل الدولي.

– الاستعانة بجامعة الدول العربية*.

– الحرص على كسب تأييد ودعم المعسكر الاشتراكي مع التأكيد على عدم الالتزام بالتبعية الايديولوجية.

– الاستعانة بالقوى الحليفة في جعل القضية الجزائرية دائمة الحضور في أشغال المنظمات الاقليمية والدولية[2].

[1]– **عمار بوحوش:** شاهد عيان على مشاركة طلبة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في ثورة تحرير الجزائر(1954–1962) من فرعي الكويت والولايات المتحدة الأمريكية، مجلة المصادر، العدد16، السداسي الثاني، 2007، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954/11/01، ص139.

*– هي احدى المنظمات الاقليمية المعاصرة، تأسست في 22 مارس1945 وهي أول تطبيق عملي لفكرة التنظيم الدولي، وتعتبر سابقة في ظهورها لهيئة الأمم المتحدة، تعتبر بمثابة إطار للتعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتنسيق السياسي، لتمثل مصالح جميع الدول العربية وتعمل على الدفاع عن مصالحها أمام الدول الأجنبية وتمثيلها في المحافل الدولية، تقوم على أسس احترام السيادة بين الدول الأعضاء وجمع شعوب الدول العربية في اطار الأمة الواحدة للمزيد من الإطلاع ينظر: **حازم محمد عتلم:** المنظمات الدولية والاقليمية والمتخصصة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003، ص88.

[2]- **عامر رخيلة**، المرجع السابق، ص ص 100-101.

وتجدر الاشارة إلى أن هدف النشاط الدعائي للوفد الخارجي للجبهة تمثل في تأسيس أكبر عدد من المكاتب في الخارج فإلى غاية أواخر أكتوبر 1956 كانت الجبهة قد تمكنت من فتح مكاتب لهافي كل من دمشق وتونس وبيروت، بغداد، كراتشي، جكارطا، نيويورك.[1]

كما تركزت النشاطات الأولى لأعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير بعد الفاتح من نوفمبر 1954 على تحقيق جملة من الأهداف من بينها:

– تحقيق انشغال أساسي ألا وهو الحصول على الاعتراف بالوفد الخارجي باعتباره المعبر الحقيقي للمقاومة الجزائرية التي تقودها حركة فتية انبثقت عن أزمة ح ا ح د يجهلها الكثيرون في أرض الوطن فما بالك على الصعيد العربي والاقليمي والدولي.

– تكوين جبهة خارجية موحدة مع التونسيين والمغاربة وهو الخيار الذي أصبح يشكل ضرورة ملحة خاصة بعد الدعم غير المشروط الذي قدمته البعثتان الخارجيتان التونسية لحزب الدستور الجديد بقيادة صالح بن يوسف*، والمغربية لحزب الاستقلال بقيادة علال فاسي** للبعثة الخارجية خلال الفترة الصعبة لسنة 1955[2] وهو الدعم الذي تجسد في التحضير لمؤتمر باندونغ، وخوض غمار التدويل من خلال الدورة 10 للجمعية العامة للأمم المتحدة[3]

---

[1]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص102.

[2]– **محمد خبشان**، المرجع السابق، ص38.

[3]– **عامر رخيلة**، المرجع السابق، ص100.

* سياسي تونسي، ولد في جزيرة جربة التونسية، درس الحقوق، شارك في تأسيس حزب الدستور الجديد الى جانب الحبيب بورقيبة والمطيري عام1934، في عام 1950 عين وزيرا للعدل، وفي مارس1952 اعتقل وصدر عليه حكم غيابي بالإعدام، اعتمد بعد ذلك على القاهرة كمقر رئيسي لنشاطه، وفي عام 1961 سافر الى ألمانيا وأغتيل بفرانكفورت في ظروف غامضة ينظر إلى:

عبد الوهاب الكيلالي: موسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص543.

** ولد في شهر جانفي1910 بمدينة فاس، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه، التحق بجامع القرويين عام1927، انتقل سنة 1933 الى اسبانيا أين التقى بالأمير شكيب أرسلان، بعد عودته الى المغرب عام1934 شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشية، بسبب نشاطه المعادي لفرنسا تم توقيفه في نوفمبر1937 ونفي الى الغابون مدة 9 سنوات، التحق بعدها الى القاهرة الى جانب التونسيين والجزائريين داخل اطار لجنة تحرير المغرب العربي، توفي في 13 ماي1974. ينظر: **معمر العايب:** مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص ص 18–19.

المبحث الثالث: السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني في تدويل القضية الجزائرية

لم يكن الطريق سهلا أمام جبهة التحرير الوطني في سعيها لتدويل القضية الجزائرية أمام مختلف الهيئات الدولية والمؤتمرات الاقليمية المكلفة بحل النزاعات الدولية بالطرق السلمية والدبلوماسية المنصوص عليها من أجل تمرير مشروع تسجيل القضية الجزائرية في ظل المعادلة الدولية التي حكمت العلاقات الدولية طيلة فترة الخمسينيات من القرن العشرين، لذلك نجد أن الوفد الخارجي للجبهة قد حرص في عمله على ممارسة عمل دبلوماسي فعال للتجاوب مع الظروف الدولية من أجل تجسيد خطة دبلوماسية مدروسة بأهداف محددة لضمان طرح جيد للمسألة الجزائرية أمام الرأي العام الدولي، وأمام مختلف الهيئات الدولية العالمية لضمان مهمة تسجيل القضية الجزائرية وتدويلها[1] .

ويمكن فهم الخطوط العريضة لسياسة الجبهة في سعيها لتدويل القضية الجزائرية بالعودة إلى نص بيان الفاتح من نوفمبر 1954 ووثيقة مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، فمنذ اندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 كانت ج ت و ممثلة في الخارج من طرف الوفد الخارجي للثورة الجزائرية[2]، الذي تشكل في أعقاب الأزمة التي عصفت بـ ح إ ح د ما بين جوان 1953 إلى منتصف 1954 وتشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل(C.R.U.A) ، وفي هذه الأثناء كانت بعثة ح إ ح د تتشكل من أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر لينقسم الوفد ويصبح أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد ومحمد خيضر* ممثلون لجبهة التحرير الوطني حديثة الولادة، بينما أصبح أحمد مزغنة رفقة الشاذلي المكي ممثلين للتيار

---

[1]- **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص46.

[2]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص ص 91-92.

* ولد في1913/03/13 بالجزائر العاصمة، تلقى تعليمه الابتدائي بولاية بسكرة، أصبح بعد ذلك مناضل في نجم شمال افريقيا، ثم عضو في قيادة حزب ش ج وح إ ح د،شارك في عملية بريد وهران أين أصبح ملاحقا من قبل عناصر الشرطة، فر الى القاهرة ليصبح مسؤولا عن الوفد الخارجي ل ج ت و، يعد من بين المختطفين الخمس في الطائرة في 22 أكتوبر1956، وزير للدولة في الحكومة المؤقتة، أمين عام للمكتب السياسي ل ج ت و ، أغتيل في 04 جانفي 1967. ينظر: **صالح بلحاج:** تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010، ص712.

المصالي[1] ليتعزز بعد ذلك الوفد الخارجي لـ ج ت و بقدوم عدة عناصر أوفدتهم قيادة الجبهة كانوا من العناصر السياسية الكفأة في مختلف تيارات الحركة الوطنية، من أجل تدعيم تركيبته وتأسيس مكاتب أخرى لتوسيع عمله الدبلوماسي بالتحرك لدى الدول التي كانت مواقفها سلبية اتجاه القضية الجزائرية وهذا لتعزيز سياسة التدويل[2]، ومن أبرزهم:

- أحمد مهساس*: الذي أوفد إلى ليبيا ليتولى مسؤولية تمثيل الثورة بطرابلس.

- عبد الحميد مهري: الذي قدم الى القاهرة منذ خريف 1955 والذي تحول بعد ذلك الى سوريا حيث فتح مكتب لـ ج ت و بدمشق.

- عبد الرحمن كيوان**: التحق بالقاهرة في أفريل 1956 قادما من بيرن السويسرية[3].

- عباس بن الشيخ الحسين: الذي وجه إلى المملكة العربية السعودية لتمثيل ج ت و في اطار مكتب جدة.

---

[1]- **عبد الحميد زوزو**: محطات في تاريخ الجزائر – دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة، الجزائر،2004، ص ص 489-495.

[2]- **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص47.

* من مواليد17 نوفمبر1923 ببودواو ببومرداس، انظم الى شبيبة حزب ش ج في بداية الأربعينات، انظم الى ح إ ح دفأصبح إطار فيها، تولى عدة مسؤوليات وشارك في تأسيس المنظمة الخاصة، اعتقل سنة1950 وهرب من السجن رفقة أحمد بن بلة، انتقل الى فرنسا سنة1953 وشارك رفقة بوضياف في تأسيس أولى خلايا حزب ج ت و بفرنسا، كلف بالاشراف على فيدرالية الجبهة بفرنسا، استدعي الى القاهرة نهاية 1955 ليكلف بمسؤولية نقل السلاح الى ليبيا، عين مسؤولا عن قاعدة تونس، كلف بعدها بمهام التسلح في ألمانيا الى غاية الاستقلال، تولى بعد الاستقلال وزارة الفلاحة والري، سنة1967 عارض نظام بومدين وعاش في الخارج ينظر إلى: **أحمد مهساس**: الحقائق الاستعمارية والمقاومة، ط خ، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص6.

** ولد في 25 فيفري 1925 بالجزائر العاصمة، دخل النشاط السياسي من خلال ترأسه لأمانة جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، نصبته ح إ ح د منسقا بين الفروع الجامعية في الداخل والخارج، اشتغل محاميا وكان يدافع عن مناضلي الحركة، انتخب نائبا لرئيس بلدية الجزائر العاصمة، اعتقل إثر اندلاع الثورة وأفرج عنه في مارس 1955، التحق بالوفد الخارجي ل ج ت و حيث أرسل في عدة بعثات دبلوماسية، ثم عين رئيسا لبعثة ج ت و، ثم ممثلا للحكومة المؤقتة في الصين الشعبية، بعد الاستقلال ابتعد عن السياسة ينظر: **عبد الله مقلاتي**:موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، الكتاب الخامس، وزارة الثقافة، الجزائر،2009، ص 320.

[3] – **Kiouane Abderrahmane** : Les Dèbuts D'une Diplomatie de Guerre (1956-1962) – journal d'un Dèlèguè à l'extèrieur, Editions Dahlab, Alger, 2000, P 5.

– محمد الغسيري: وجه إلى دمشق لمساعدة عبد الحميد مهري في إدارة شؤون مكتب الجبهة ليصبح بعد ذلك المسؤول الأول عن المكتب بعد انتقال مهري الى القاهرة.

إضافة إلى كل من محمد لمين دباغين، أحمد بودة، أحمد توفيق المدني، فرحات عباس، محمد أيزيد حسين لحول، أحمد فرنسيس.

وفي اطار استراتيجية الجبهة قام أعضاء الوفد الخارجي بتوزيع المهام فيما بينهم[1]، فتكفل محمد خيضر بالشؤون السياسية والمالية، بينما تكفل أحمد بن بلة ومحمد بوضياف بالشؤون العسكرية والاتصال بالداخل، فقد ورد في رسالة من عبان رمضان إلى وفد القاهرة مؤرخة في 1955/11/04 أن بن بلة وبوضياف مكلفان فقط بمصلحة العتاد والاتصال[2]، كما تكفل حسين آيت أحمد بمساعدة محمد أيزيد بالتدويل خاصة من خلال منظمة هيئة الأمم المتحدة في حين تم تكليف حسين لحول* بالدعاية للثورة في أندونيسيا وجنوب شرقي آسيا، بينما كلف عبد الحميد مهري**بتمثيل الجبهة في سوريا[3].

---

[1]– **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص105.

[2]– **مبروك بلحسين**: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر– القاهرة) 1954–1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص115.

* من مواليد 17 ديسمبر 1917 بسكيكدة، التحق بصفوف حزب شمال افريقيا وهو مزال طالب ثانوي، عين مسؤول دائم للنجم في الجزائر سنة 1936، وبعد تفكيك النجم أصبح رئيس لجريدة الأمة، ثم عين أمينا عام لحزب ش ج، بعد 1956 وضع نفسه تحت تصرف ج ت و وأصبح ضمن الوفد الخارجي، كلف بعدة مهام دبلوماسية رفقة محمد يزيد وتولى تمثيل الثورة في اندونيسيا وباكستان،انقطع نشاطه السياسي منذ سنة 1956 اثر خلاف بينه وبين قادة الثورة، بعد الاستقلال تخلى عن أي نشاط سياسي وشارك رفقة فرحات عباس والشيخ خير الدين في البيان الذي يدين سباسة هواري بومدين، سنة 1975، توفي عام1995.ينظر إلى: **عبد القادر جيلالي**: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية1939–1954، دار الألمعية، الجزائر،2011، ص46.

** ولد في 3 أفريل 1926 بالخروب قرب قسنطينة، عرف النضال السياسي في وقت مبكر، في سنة 1948 انخرط في خلية ح ا ح د، تولى سنة 1949 رئاسة دائرة حزبية بولاية سطيف، سافرالى تونس ليواصل مهامه النضالية سنة 1950، ونظرا لنشاطاته قررت السلطات الفرنسية اعادته الى الجزائر سنة 1952، فاستقر للعمل في ادارة حزب ح إ ح د بالعاصمة، عين سنة 1953 عضو في اللجنة المركزية للحزب، أعتقل عقب اندلاع الثورة، وما ان أطلق سراحه حتى إلتحق بالوفد الخارجي ل ج ت و فعين ممثلا للجبهة بسوريا ولبنان 1955–1956، وقد ساهم بأدوار فاعلة إبان الثورة حيث عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بالشؤون الاجتماعية، وعند تأسيس الحومة المؤقتة تولى وزارة الشؤون الاجتماعية من 1959–1962، بعد الاستقلال تولى عدة مسؤوليات منها أمين عام لوزارة التعليم، ثم وزيرا للاعلام والثقافة، لبصبح بعد ذلك سفيرا بفرنسا ثم المغرب، انسحب من الحياة السياسية عام 1996 ينظر إلى: **عبد الله مقلاتي** ، المرجع السابق ص ص 506–507.

[3] – **Kiouane Abderrahmane**: Op cit, P74.

وقد أشرف هؤلاء القادة البارزين على تدعيم الحركة الخارجية لجبهة التحرير الوطني بفتح مكاتب وبعثات لتمثيل ج ت و من أجل حشد الدعم المادي والمعنوي وكسب الرأي العام الدولي خاصة في البلدان الغربية الموالية لفرنسا[1].

كما حرص الوفد الخارجي في عمله الجاد على ممارسة عمل دبلوماسي فعال للتجاوب مع الظروف الدولية، فبدأ أولا بتعيين وفد يتشكل من حسين آيت أحمد* وأمحمد يزيد بإسم ج ت و لدى هيئة الأمم المتحدة وتكليف عناصر أخرى لتشرف على تسيير شؤون الوفد على مستوى القارة الأوروبية وقارتي آسيا وأمريكا للتعريف بالقضية الجزائرية بهذه المناطق والبحث عن تأييد هذه الدول لكي لا يبقى التأييد مقتصرا على الكتلة الأفروأسيوية وفي هذا الصدد تحدث فرحات عباس عن تنقلاته وتنقلات زملائه في هذه الجهات لتجسيد خطة دبلوماسية مدروسة بأهداف محددة لضمان طرح جيد للمسألة الجزائرية[2]، وقد حدد عبان رمضان في تعليمة أصدرها بشأن السياسة الخارجية لجبهة التحرير الأهداف الدبلوماسية للوفد الخارجي لدعم عمله وتقوية نفوذه في الدول التي يعمل فوق أراضيها في نقاط أهمها:

- يهدف تدويل القضية الجزائرية إلى دحض خرافة الجزائر فرنسية.
- توفير الأموال والذخيرة لجيش التحرير الوطني، والحفاظ على سلامة معنويات المجاهدين.
- الحفاظ على وحدة الوفد الخارجي لتأكيد فعالية تمثيله، ولتفادي الصراعات الشخصية بين المناضلين.

---

[1] – **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص93.

* ولد في 1926/08/20 بمنطقة القبائل الكبرى، انظم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1942، ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة وأصبح رئيسا لها بعد موت محمد بلوزداد، بعد اكتشاف المنظمة الخاصة حكم عليه غيابيا أين لجأ الى القاهرة سنة 1951، دافع عن فكرة العمل المسلح، كان من بين أعضاء الوفد الخارجي ل ج ت و، كان أول ممثل ل ج ت و في نيويورك، يعد ضمن القادة الخمس المختطفين في 22 أكتوبر1956، عين وزيرا للدولة في الحكومة المؤقتة من 1958-1962 ،أطلق سراحه بعد وقف اطلاق النار في 19 مارس1962، سنة1963 شكل جبهة القوى الاشتراكية، قاد تمردا مسلحا أدى الى اعتقاله ، ليفر سنة 1966 واستقر بالمنفى حتى 1986 حيث عاد الى الجزائر. ينظر إلى: **محمد حربي**: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد صالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص ص 185-186.

[2] – **Abbas Ferhat** , Autopsie d'une guerre, Opcit, P 178.

– لا يسمح لأي شخص التحقيق في هوية الثورة أو تشخيصها، بل يجب أن تبقى تمثالا ساميا للشعب وإلا البقاء في الاستمرار من استعمار إلى استعمار آخر[1].

وعليه فقد اعتمدت ج ت و خلال المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية على مايلي:

1- اعتبار البلاد العربية وخاصة مصر القاعدة الأساسية التي ينطلق منها النشاط الخارجي للجبهة.

2- المحافظة على استقلال الثورة استقلالا تاما، فالاتصالات بالبلدان الشقيقة اتصال حليف بحليف، ولا ينبغي أن تفقد الثورة استقلال قرارها.

3- مجابهة الحجج والطروحات التي تروج لها الحكومة الفرنسية ودبلوماسيتها وصحافتها والتي مفادها "أن الجزائر مقاطعة فرنسية تتشكل من ثلاث عمالات والثورة مصطنعة ومدبرة من الخارج[2]، ولا يتم هذا إلا بواسطة:

– الاعتماد على مجموعة دول باندونغ من أجل الضغط السياسي والدبلوماسي والاقتصادي المباشر على فرنسا، خاصة تلك المرتبطة معها بمصالح اقتصادية حيوية والاعتماد على ذات المجموعة في الأمم المتحدة لتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها بشكل منتظم ومناقشتها في دوراتها كل سنة حتى تصبح قضية مألوفة لدى الجميع.

– السعي لكسب تأييد الدول والشعوب الأوروبية بما فيها بلدان شمال أوروبا والديمقراطيات الشعبية في شرقها وأيضا بلدان أمريكا اللاتينية.

– الاعتماد على الجالية العربية في بلدان أمريكا اللاتينية[3].

---

[1]– **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص46.

[2]– **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص92.

[3]– **حزب جبهة التحرير الوطني**: الأمانة الدائمة للجنة المركزية، المصدر السابق، ص ص 45-46.

ولهذا حرصت ج ت و على تسجيل حضورها المنتظم على الساحة الدولية من خلال ممثليها في مختلف الاجتماعات والمؤتمرات الدولية: كمؤتمر باندونغ أفريل 1955، مؤتمر تضامن الشعوب الأفروأسيوية، مؤتمر الشعوب الأفريقية، كذلك الحضور في أشغال جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة بشكل منتظم ومستمر، وبهذا فقد شكلت الأمم المتحدة منبرا لـ ج ت و وفي الوقت ذاته ميدانا لحركتها الخارجية كونها مكنتها من استكشاف السياسة الدولية وفهم مناوارتها[1].

كما حرصت الجبهة كذلك على تكوين منظمات جماهيرية مرتبطة بـ ج ت و ساهمت لحد كبير في تجسيد سياسة ج ت و الرامية لتكريس الحضور الدائم أو المنتظم للثورة الجزائرية على الساحة الدولية مثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين* (U.G.T.A) والاتحاد العام للطلبة المسلمين** الجزائريين(U.G.E.M.A) والاتحاد العام للتجار الجزائريين (U.G.C.A) بالإضافة إلى الهلال الأحمر الجزائري(C.R.A) وذلك بحكم اتصالاتها الخارجية مع الاتحادات الدولية المقابلة أو المماثلة لها، وهو ما سيجسد الصفات الهجومية لدبلوماسيتها وسيساهم في توضيح معالم قوة السياسة الخارجية لـ ج ت و[2].

---

[1] – **Slimane CHIKHE** : ''La revolution Algèrienne Sur la Scene Internationale Ou Naissance d'une Diplomatie De Combat'', In MAJALAT ED' DIRASSAT TARIKHIA, Universitè d'Alger, Institud'Histoire, n9, 1995, PP 31-32.

* هو اتحاد نقابي عمالي تابع لجبهة التحرير الوطني، ثم انشاءه رسميا في 24 فيفري 1956، اضطر لممارسة نشاطه سرا، ساهم مساهمة فعالة في ثورة التحرير الجزائرية حيث أعطى للثورة دفعا كبيرا في مسارها من خلال مختلف نشاطاته، أعتقل أول أمين عام له عيسات ادير في ماي 1956 ومات تحت التعذيب عام 1959 للمزيد من الإطلاع ينظر: **عبد الوهاب الكيالي:** موسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت، ص49.

** تأسس في شهر جويلية 1955، وهو اتحاد طلابي تابع لجبهة التحرير الوطني، ساهم مساهمة فعالة في الثورة التحريرية من خلال مختلف نشاطاته كإضراب 19 ماي1956، مثل الاتحاد الشباب والمثقفين من الطلبة الذين كانوا في قلب الثورة، من بين أهدافه تنظيم وتعبئة الجماهير وفق مبادئ وقوانين جبهة التحرير الوطني خدمة لمسار الثورة التحريرية للمزيد من الإطلاع ينظر: **عمار هلال:** نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير1954، ط5، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص22.

[2] – **سليمان الشيخ:** الجزائر تحمل السلاح– دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، وزارة المجاهدين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص434.

وتباعا للسياسة الخارجية المعتمدة عمدت الجبهة على القيام بمختلف الزيارات وايفاد البعثات الدعائية إلى البلدان الصديقة والحليفة وكذلك إلى البلدان الغربية التي تشكل الحليف الطبيعي لفرنسا[1] والتحرك لدى الدول التي كانت مواقفها سلبية اتجاه القضية الجزائرية وهذا لتعزيز سياسة التدويل، وقد عبر فرحات عباس عن هذا التوجه الجديد بأنه أصبح يتسم بالتنظيم الجيد تحت اشراف رجال امتثلوا لواقعهم لدى الحكومات العربية والإسلامية[2] من أجل دحض الأطروحات والحجج الفرنسية وتحطيم أسطورة التبعية الجزائرية لفرنسا، ومن جهة أخرى شرح وجهة النظر الجزائرية التي تمثلها ج ت و ورؤيتها للحل وفق ما تقتضيه الشرعية الدولية وخاصة مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها وتصفية الاستعمار، وقد كان الوفد الخارجي يعقد عدة اجتماعات أسبوعية لمتابعة القضايا وايجاد الحلول العملية للمسائل الشائكة والمستجدة وتمت خلال هذه الاجتماعات نقاشات بين الأعضاء حول مسائل تدويل القضية الجزائرية، كما كانت تخصص جلسات للاستماع لتقارير المبعوثين حول سير زياراتهم وحصيلتها والتوصيات التي يقدمونها والاقتراحات العملية للتعريف بالقضية الجزائرية، وكسب الرأي العام العالمي[3].

وبصدور وثيقة الصومام اتضحت الخطوط العريضة لمهمة الوفد الخارجي ما جعلت ادارة الوفد تقرر إضافة مناضلين جدد لتدعيم تركيبته، وتأسيس مكاتب أخرى لتوسيع عمله الدبلوماسي، وقد ورد في رسالة لمحمد خيضر إلى عبان رمضان في 21 فيفري 1956 بأن الوفد حدد 05 مراكز أساسية للنشاط الدعائي عبر العالم وهي:

[1] – **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص106.

[2] – **Abbas Ferhat**,Op.cit, PP178-180.

[3] – **Righi Abdellah** : Ahmed Francis (1910-1968) le docteur en Politique, Edition ANEP, Rouiba, 2007,PP 95-96.

– القاهرة: يتولى خيضر الإشراف عليها ويساعده محمد يزيد ويشمل مجال نشاطها: مصر السعودية، السودان، ليبيا، وعين محمد لمين دباغين* مبعوثا متجولا للمكتب في الشرق الأوسط

– دمشق: يشرف عليها عبد الحميد مهري، ومجالها: سوريا، لبنان، الأردن[1].

– بغداد: يشرف عليها أحمد بودة، ومجالها: العراق، الكويت، والخليج الفارسي.

– جاكارتا: يشرف عليها حسين لحول، ومجالها: قارة آسيا كلها[2].

– نيويورك: تقرر تشكيل بعثة دائمة يشرف عليها حسين آيت أحمد، ومجالها: الولايات المتحدة الأمريكية، وتمثيل الجبهة في الأمم المتحدة ولاحقا كل أمريكا اللاتينية.[3]

وهذا ما سيسمح بإضفاء البعد الدولي للقضية الجزائرية والمساعدة في تدويل القضية الجزائرية، ومن ثمة إثارة حركة تضامنية واسعة ستسمح تدريجيا للجبهة بإعادة وتأكيد سياستها الخارجية[4]، وقد ذكر السيد بشير بومعزة في محاضرة ألقاها على طلبة الماجستير بتاريخ 1993/02/14 أن النشاط الدبلوماسي للثورة بدأ منذ السنة الأولى للثورة، وكانت القاعدة الأولى هي القاهرة، وقد زاد هذا النشاط بعد مؤتمر الصومام، وخصوصا بعد مجئ لجنة التنسيق والتنفيذ، حيث بدأت تنشأ الممثلات لـ ج ت و بالخارج والتي كان لها الطابع الرسمي في غالب الأحيان، وقد كان دور هذه الممثلات يتمثل فيما يلي:

1 -الصلة المباشرة والدائمة مع الحكومات والمؤسسات في تلك البلاد.

---

[1]– **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص106.

*– ولد عام 1917 بحسين داي في العاصمة، التحق بصفوف حزب ش ج سنة1930، خلال ح ع 2 تعرض للاعتقال وأطلق سراحه عام 1943 أين بادر الى تأطير خلايا حزب الشعب وأصبح الرئيس الفعلي للحزب في ظل غياب مصالي الحاج، شارك في انشاء حركة أحباب البيان والحرية، انتخب نائبا في البرلمان الفرنسي عن ح إ ح د، كان من الداعين إلى انشاء المنظمة الخاصة، التحق بالثورة في ديسمبر1954 وتوجه الى القاهرة للعمل ضمن الوفد الخارجي، عين سنة 1956 رئيسا للوفد الخارجي وعضوا في المجلس الوطني للثورة، سنة1957 أصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، وعين وزيرا للخارجية في أول حكومة مؤقتة،سنة1959 قدم استقالته على اثر قضية عميرة، بعد الاستقلال عاد الى ممارسة مهنة الطب، توفي عام 21جانفي2003 ينظر إلى: **عبد الله مقلاتي**، المرجع السابق، ص ص 142-143.

[2]– **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص106.

[3]– **نفسه**، ص95.

[4]– **عطاء الله فشار**: دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2001، ص23.

2 -استعملت هذه الممثلات لتوسيع علاقة الجبهة مع الخارج.

3 -استعملت هذه الممثلات للدعاية فكان لها نشرة خاصة بلغة البلد الموجود فيها.

4 -استغلال المناسبات لإقامة محاضرات وتنظيم ندوات حول الثورة ومعاناة الشعب.

5 -تمويل جرائد أجنبية وحركات للتكلم عن الثورة.

6 -القيام بنشاط ثقافي ورياضي ودعائي(مسرح، فرق رياضية...).

ومن بين أهم هذه الممثلات نجد:

- ممثلة تونس: كان بها الدكتور شوقي مصطفاي.
- ممثلة المغرب: كان بها الشيخ خير الدين[1].
- ممثلة ليبيا: كان بها السيد أحمد بودة*.
- ممثلة اندونيسيا: كان بها السيد الأخضر ابراهيمي وبن يحي محمد الصديق**.
- ممثلة سوريا: كان بها السيد عبد الحميد مهري والشيخ القسيري.
- ممثلة العراق: كان بها السيد أحمد بودة كذلك القصوري.
- ممثلة لبنان: كان بها السيد آيت شعلال.

---

[1]- **عطاء الله فشار**، المرجع السابق، ص24.

* ولد سنة 1907 بعين طاية بالجزائر العاصمة، انضم الى حزب ش ج سنة1937، كلف بعدها بعدة مهام منها رئاسة تحرير صحيفة البرلمان الجزائري سنة1939، كان من أعضاء اللجنة المركزية للحزب 1939-1954، وعضو في المكتب السياسي1939-1953، انتخب في المجلس البلدي للعاصمة، اعتقل عند اندلاع الثورة، بعد اطلاق سراحه التحق ب ج ت و في الخارج، عين ممثلا ل ج ت و بالعراق1956-1958، ثم كلف بنفس المهمة في ليبيا الى غاية الاستقلال، بعد الاستقلال فضل الابتعاد عن النشاط السياسي واختار مهنة التعليم، توفي عام 1994 ينظر: **محمد حربي**، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص40.

** من مواليد 3 جانفي 1932 بجيجل، يعد من بين أحد أنشط العناصر الطلابية في الحركة الوطنية، قام بتأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين سنة1955، التحق بالوفد الخارجي بالقاهرة سنة 1956، أنتدب الى مؤتمر الشبيبة الدولي بباندونغ ممثلا للجزائر، عين عضوا اضافيا في المجلس الوطني للثورة، كلف سنة 1957 بمهام دبلوماسية في نيويورك ثم في غانا سنة 1958 ومنروفيا سنة 1959، عين مستشارا سياسي في الحكومة المؤقتة، شارك في اتفاقيات ابفيان وفي اعداد مؤتمر طرابلس1962، بعد الاستقلال عين سفيرا في موسكو حتى1965 وفي 1966 اسندت له وزارة الاعلام الى غاية1977، توفي عام1982 ينظر: **عبد الله مقلاتي**، المرجع السابق، ص394.

– ممثلة السعودية: كان بها الشيخ عباس.

– ممثلة باكستان: كان بها كومندان ايدير ثم رشيد كلو.

– ممثلة تركيا: كان بها عمر أوعمران.

– ممثلة أمريكا: كان بها السيد محمد يزيد، عبد القادر شندرلي.

– ممثلة ألمانيا: كان بها حفيظ كيرمان ونائبه مولود قاسم نايت بلقاسم.

– ممثلة السويد: كان بها الشريف ساحلي[1].

– ممثلة روما: كان بها بولحروف، والسيد سعيد موراش.

– ممثلة سويسرا: كان بها نشاط الصليب والهلال الأحمر، كان بها الدكتور بن تامي بالإضافة الى ممثلي الطلبة: بلعيد السلام، بلغي وحامدي.

– ممثلة غينيا، غانا، مالي: كان بها فرانتز فانون*[2].

ومن خلال كل ما سبق نلاحظ أن جبهة التحرير حرصت منذ البداية أن ترسي دعائم أولية لسياستها الخارجية، وهذا تحقيقا للهدف الذي حددته في بيان الفاتح من نوفمبر من أجل أن تبرز الثورة ويسمع صوتها في كثير من المحافل، وتخرج الجزائر من دائرة الجزائر فرنسية[3]، ولا يتم هذا إلا عن طريق تدويل

[1]– **عطاء الله فشار**، المرجع السابق، ص25.

[2]– المرجع نفسه، ص24.

*– ولد في 20 جويلية 1925 بفوردي فرانس عاصمة المارتنيك، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه، بعد تحصله على شهادة البكالوريا نال منحة لدراسة الطب في فرنسا، كان مولعا بالأفكار الفلسفية ما جعله يطور في فكره، سنة1953 قبل عرضا من الولاية العامة للالتحاق بمستشفى البليدة للأمراض العقلية، سنة1957 انظم الى صفوف الثورة الجزائرية حبث عمل طيلة فترة الخمس سنوات طبيبا ومحررا في جريدتي المقاومة والمجاهد لسان حال ج ت و، وممثلا ديبلوماسيا للثورة الجزائرية في عدد من المحافل الافريقية حيث تم تعينه ضمن الوفد المشارك في مؤتمر آكرا سنة1958، وشارك سنة1960 في مؤتمر الشعوب الافريقية متحدثا بإسم الدبلوماسية الجزائرية، كما سعى الى تجسيد مشروع الجبهة الجنوبية انطلاقا من الحدود الجنوبية للجزائر، توفي عام 1961 بعد معاناة طويلة مع المرض وعمره لا يتجاوز 36 سنة. ينظر إلى: **محمد الميلي**: فرانتز فانون والثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص ص 5–8. وينظر أيضا: **فرانتز فانون**: العام الخامس للثورة الجزائرية، تر: ذوقان قرقوط، مر: عبد القادر بوزيدة، دار الفرابي بيروت، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، ط1، الجزائر، 2004، ص ص 64–65.

[3]– **عطاء الله فشار**، المرجع السايق، ص26.

القضية الجزائرية وفي هذا الاطار يجب على جبهة التحرير أن تعمل على جعل القضية الجزائرية قضية دولية وتسعى لكسب المساندة والعطف للقضية الجزائرية والعمل لجعلها حقيقة واقعية في العالم كله، وذلك بمساندة كل الحلفاء الطبيعيين وفقا للاستراتيجية التي رسمتها ج ت و في بيانها الأول الصادر في الفاتح من نوفمبر 1954[1].

[1] – **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص59.

الفصل الثاني:

نشاط الوفد الخارجي للجبهة في التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج

المبحث الأول: إتجاه البلدان العربية

المبحث الثاني: إتجاه البلدان الأفروأسيوية

المبحث الثالث: إتجاه البلدان الأوروبية والأمريكية

المبحث الأول: إتجاه البلدان العربية

إن البعد العربي الذي تبنته الثورة الجزائرية وعملت على ترسيخه وجعله حقيقة ثابتة في الجزائر يعود الى تشبع الحركة الوطنية بالإمتداد الحضاري العربي الإسلامي النابع عن الاقتناع بالوحدة المغاربية والعربية الاسلامية[1]، ولهذا فقد أعلنت الثورة الجزائرية منذ البداية أنها ثورة تحررية[2] تقوم على مرجعيتها العربية المغاربية[3]، حيث أكد قادتها أن هذه الثورة تصنع كفاحها في نطاق الحركات العربية التحررية وتعتمد في كفاحها من أجل تحرير الجزائر على دعم ومساندة الشعبين في تونس والمغرب ثم على التضامن العربي وصداقة الإفريقيين والأسيويين، لذلك لاقت هذه الأخيرة تأييدا مطلقا من كافة الدول العربية رغم ما تعرضت له هذه الدول من تحرشات من طرف فرنسا[4] التي حشدت كل قواتها للنيل من العالم العربي[5]، وهذا ما أكده الأستاذ مولود قاسم إذ يقول "أنه لانكاد نجد أو نلمس ردود فعل علنية ايجابية خاصة وذلك بسبب ما أحاطته فرنسا وبحساسية مفرطة من أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا[6] كما وجدت الثورة الجزائرية التأييد من شعوب المغرب العربي الذين تنبهوا إلى أن قضية المغرب وتونس والجزائر هي قضية واحدة، وأن استقلال الجزائر هو استقلالهم أيضا[7]، لذلك كانت مشاعر مواطني المغرب والعالم العربي تهتز لتضحيات الشعب الجزائري حيث أكدت تونس والمغرب وليبيا والبلدان المشرقية الأخرى دعمها للثورة الجزائرية خاصة في المجال الدبلوماسي[8].

---

[1]- **محمد لحسن ازغيدي**: الثورة الجزائرية والبعد المغاربي، مجلة الثقافة، العدد 104، إصدار وزارة الثقافة، الجزائر، 1994 ، ص 23.

[2]- **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص 61.

[3]- **أحسن بومالي**: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص245.

[4]- **بلاسي أحمد نبيل**: الاتجاه العربي الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، ص181.

[5] - **Harbi Mohammed** : Les archives de la rèvolution algerienne, Op.cit, p172.

[6]- **مولود قاسم نايت بلقاسم**: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، ط1، دار البعث، قسنطينة،1984، ص19.

[7]- **محمد لحسن ازغيدي**: المرجع السابق، ص25.

[8]- **عبد المجيد مزيان**: الثورة الجزائرية وصداها في العالم، إنتاج المركز الوطني للدراسات التاريخية، الملتقى الدولي الجزائري في 24،28 نوفمبر1984، ص15.

وفي هذا الإطار شرع الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني خلال المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية (1954-1956) على ممارسة عمل دبلوماسي فعال للتجاوب مع الظروف الدولية، وذلك عن طريق القيام بالعديد من النشاطات الخارجية كالجولات والزيارات للعديد من الدول العربية بواسطة التنسيق والتكوين للوفود المشتركة وتوحيد الجهود بينهم، من أجل تحريك العمل الدعائي[1] للتعريف بالقضية الجزائرية في مختلف الأوساط الاقليمية والعالمية، وتحقيقا لذلك طلبت قيادة الجبهة من كل الدول العربية في الميدان الدبلوماسي:

- بذل الجهود الدبلوماسية الفعالة لدى كل الدول الصديقة وخاصة في آسيا وأمريكا اللاتينية من أجل الوقوف إلى جانب القضية الجزائرية.

- بذل الجهود لدى هيئة الأمم المتحدة في دورتها 10 من أجل الاعتراف للجزائر بحقها في تقرير مصيرها، وإبطال مزاعم فرنسا "الجزائر قطعة فرنسية"[2].

وقد شرع الوفد الخارجي للجبهة في التعريف بالقضية الجزائرية بعد انطلاق الثورة الجزائرية من المغرب العربي نظرا للتاريخ المشترك والمستعمر المشترك، وفي هذا السياق يذكر الطيب الثعالبي* أن المغرب العربي كان يمثل الحلقة الأساسية التي انطلقت منها سياسة الجبهة بإتجاه دول العالم،[3] لذلك قام الوفد بالعديد من الزيارات والمقابلات مع مسؤولي الدول المغربية في إطار التعريف بمطالب الثورة وأولها

---

[1]- **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص46.

[2]- **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص61.

*- من مواليد سنة 1923 بقرية الخرفان بالحروش ولاية سكيكدة، انخرط في صفوف حزب الشعب رفقة زيغود يوسف، وعلى إثر انتفاضة ماي 1945 ألقي القبض عليه، بعد إطلاق سراحه شارك في الانتخابات البلدية عام 1947 ، عشية إندلاع الثورة كلف بعدة مهام منها محاربة المصالية والتنسيق بين قيادة المنطقة5 رفقة رابح بيطاط، حيث كلف بالعمل السياسي والدعائي واللوجيستي، عين مسؤولا عن فيدرالية ج ت و بالمغرب، عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة إلى غاية سبتمبر 1957، وفي نفس السنة عين مشرفا على مكتب الصحافة والاعلام بالقاهرة وتولى بعدها ما بين 1958-1962 مسؤولية فيدرالية الجبهة بتونس، بعد الاستقلال دخل السجن وبعد خروجه اختار مهنة التعليم في ثانوية حسيبة بن بوعلي ثم عين مسؤولا عن المعهد التربوي ما بين 1972-1977، ثم عمل مستشارا في وزارة العمل، ينظر: **عبد الله مقلاتي**: الطيب الثعالبي نضاله ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسنتية، ع11، جامعة بوضياف المسيلة،2011، ص ص22-37.

[3]- **أحمد بن فليس**: السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات 1954-1962، اشراف سليمان الشيخ، أطروحة دكتوراه، العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، 2002، ص366.

مطلب الاستقلال، حركت هذه الزيارات الموقف المغاربي اذ وجه السلطان المغربي والرئيس التونسي في 22 أكتوبر 1956 من الرباط نداء مشترك يدعو طرفي النزاع إلى التفاوض ويعرض عليهما التوسط لحق المشكل الجزائري[1]، لتتحول بعد ذلك بعثة ج ت و إلى مدينة الرباط أين أقامت عدة لقاءات مع بعض المسؤولين المغاربة منهم سي بكاي لغزاوي مدير الأمن الوطني المغربي، هدفت هذه اللقاءات في مجملها إلى عرض المشكل الجزائري والتعريف بمطالب الثورة وطلب الدعم الدبلوماسي لبعثة ج ت و في مختلف المحافل الدولية[2].

والواقع أنه بعد استقلال القطرين الشقيقين تونس والمغرب في ربيع 1956 تعزز مركز ج ت و وظهر تأييدهما للثورة الجزائرية على الصعيدين العسكري والدبلوماسي، خاصة بعد انضمامهما معا الى منظمة الأمم المتحدة في شهر نوفمبر 1956، واعتبرت الجبهة هذا الانضمام أهم عنصر في طريق نجاح القضية الجزائرية على الصعيد الدولي[3].

كما تعد مصر الحليف الأول للثورة التحريرية[4]، فقد كانت قضية الشعب الجزائري محل اهتمام السلطات المصرية قبل حتى اندلاع الثورة، ففي شهر أكتوبر 1954 استقبل الرئيس جمال عبد الناصر* وفد يمثل ح إ ح د يتكون هذا الوفد من أحمد بن بلة ومحمد خيضر حيث كشفوا له الخيار الثوري للقيادة وعزم الشعب الجزائري على اشعال فتيل الثورة، وبعد إن استمع الى الوفد باهتمام أعلن الرئيس عبد

---

[1]- **كشرود فاتن:** دور الدبلوماسية الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خبضر بسكرة، 2015-2016، ص50.

[2]- **عبد الحميد زوزو**، المرجع السابق، ص492.

[3]- **جريدة المقاومة الجزائرية**، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني، وزارة الاعلام، العدد2، 15 نوفمبر 1956، الجزائر،1984، ص12.

[4]- **أحمد سعبود**، المرجع السابق، ص65.

* زعيم مصري، ولد في 15 جانفي 1918 بمحافظة الإسكندرية في حي فلمنج، نشأ في ظل الإستعمار الإنجليزي لمصر الأمر الذي أثر على أفكاره وجعله يبدأ العمل السياسي، درس الحقوق وفي غضون فترة وجيزة إلتحق بالكلية الحربية ليكون ضابطا بالجيش، عين عام 1951 مدرسا في كلية أركان الحرب، أسس بعد ذلك تنظيما سريا مكونا من مجموعة من الضباط المصريين 'الضباط الأحرار' والذي قام لاحقا بإنقلاب عسكري في الجيش أجبر الملك الفاروق عللى الرحيل من البلاد عام 1952 ليتحول بعدها الحكم في مصر إلى الحكم الجمهوري، وقع بعدها إتفاقية الجلاء مع بريطانيا عام 1954، تسلم بعد ذلك رئاسة مجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة إلى أن تسلم رئاسة الجمهورية من خلال الاستفتاء الشعبي سنة 1956، من أعماله تأميم قناة السويس ودعم الحركات الثورية ومن بينها الثورة الجزائرية، توفي عام 1970 على إثر نوبة قلبية.للمزيد ينظر: **لزهر بديدة**، المرجع السابق ص257.

الناصر عزمه على الوقوف إلى جانب القادة الجزائريين في ثورتهم ضد الاستعمار الفرنسي[1]، وتجدر الاشارة إلى أنه منذ قيام ثورة جويلية بقيادته شكلت مصر سندا قويا لمعظم الحركات التحررية الثورية العربية لذلك كان من الطبيعي أن يتخذها الوفد الخارجي مقرا لنشاطاته الخارجية[2].

وبهذا ربط مسؤولو الوفد الجزائري علاقات متشعبة بمختلف أجهزة السلطة المصرية وبمسؤولين كبار فيها كفتحي الديب* وعزت سليمان اللذين كانا بمثابة الواسطة التي تصلهم بالنظام المصري واللذين كانا يلبيان طلبات الوفد مثل تسهيل الحصول على رخص المرور ووثائق الهوية وتسهيلات الإقامة[3].

وقد وجدت بعثة جبهة التحرير بالخارج في القاهرة كل أنواع الدعم والمساندة من طرف الحكومة المصرية مما سهل على أعضاءها تمتين علاقاتهم مع الممثلين الأجانب الموجودين بمصر وبالمنظمات والهيئات الدولية كجامعة الدول العربية ومنظمة تضامن الشعوب الأفروأسيوية، وهذا ما أعطى القضية الجزائرية ديناميكية دولية وحضورا دوليا فعالا[4].

وفي هذا الإطار نجد أن وفد الجبهة قد سعى للتعريف بقضيته لدى الرأي العام الدولي انطلاقا من القاهرة، بالاعتماد على النشاط الإعلامي الدعائي من خلال إذاعة صوت العرب وإقامة الندوات الصحفية وتلاوة البيانات بإسم ج ت و[5]، وتعد ندوة 15 نوفمبر 1954 أول ندوة عقدتها بعثة ج ت في

---

[1]- **أحمد توفيق المدني:** حياة كفاح ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982، ص18-19.

[2]- **أحمد بن فليس**، المرجع السابق، ص150.

* إسمه الكامل محمد فتحي مبروك الديب، ولد عام 1923 في القاهرة بمصر، أحد أبرز معاوني الزعيم المصري جمال عبد الناصر في قضايا الشؤون العربية، يعد من مؤسسي جهاز المخابرات العامة المصرية عام 1953، حيث كان من بين الثمانية أعضاء مجلس قيادة الثورة الذين تولوا مهمة إنشاء جهاز المخابرات، ومن خلاله عمله كلف برئاسة دائرة الشؤون العربية في جهاز الاستخبارات، أوكلت إليه إعداد خطة تحرير دول الوطن العربي من الاستعمار، وقد قام الديب بإنجاز هذه المهمة ومن خلالها تأسست إذاعة صوت العرب، بعد وفاة جمال عبد الناصر استقال من رئاسة الجمهورية، توفي عام 2003. ينظر: **خالد محمود:** رحيل فتحي الديب أحمد مؤسسي المخابرات المصرية ومهندس علاقات مصر العربية بعد ثورة يوليو، جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط، العدد 8839، 9 فيفري2003،ص 10.

[3]- **عبد الحميد زوزو**، المرجع السابق، ص495.

[4]- **الغالي غربي:** فرنسا والثورة التحريرية 1954-1958، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص480.

[5]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص160.

القاهرة، عرفت من خلالها بجبهة وجيش التحرير الوطني وبالعمليات الأولى التي وقعت ليلة أول نوفمبر 1954.[1]

كما تم تكليف عبد الرحمن كيوان بعد إلتحاقه بالقاهرة في أفريل 1956 بتحرير وتقديم ركن باللغة الفرنسية في إطار برنامج "ركن المغرب" الذي كان يقدم عبر إذاعة صوت العرب[2]، كما كلف أحمد توفيق المدني من قبل الوفد الخارجي بالدعاية للثورة والقضية الجزائرية عبر نشر بيان يومي عن الثورة وتحرير برنامج إذاعي لصوت العرب[3].

كما لجأت قيادة الثورة الوفد إلى أسلوب البيانات الرسمية التي تناولت بالنقد اللاذع " السياسة الجزائرية" للحكومات الفرنسية، وأكدت من خلال هذه البيانات رفضها لأنصاف الحلول واستعداد الجبهة والشعب الجزائري لحرب طويلة الأمد، وكانت تتم صياغة هذه البيانات ردا على تصريحات المسئولين الفرنسيين وتوضيحا لوجهة نظر ج ت و من المستجدات المتعلقة بالقضية الجزائرية، عبر توزيع هذه البيانات وإذاعتها عبر إذاعة صوت العرب وبعض الإذاعات العربية[4]، وكان أعضاء الوفد الخارجي لـ ج ت و والطلبة الجزائريون هم الذين يقومون بإعداد البرامج وإذاعتها من صوت الجزائر[5]، وقد كان الفضل في تنظيم مصلحة الاعلام بالقاهرة يعود إلى كل من أحمد بومنجل وأحمد توفيق المدني.

ولتعزيز سياسة التدويل قرر الوفد تقوية مركزه بالقاهرة بإعتبارها مركزا دبلوماسيا نشطا، وفي هذا السياق إلتقى فرحات عباس في مصر بالشيخ البشير الابراهيمي ومحمد خيضر وأحمد بن بلة لدراسة تطورات الوضع وحاجيات الثورة من دعم مادي ودبلوماسي من الدول المشرقية[6]، وخلال هذه الفترة تعالت

---

[1] – **مبروك بلحسين**، المصدر السابق، ص ص 88–91.

[2] – **Abderrahmane Kiouane**, Op.cit, P7.

[3] – **أحمد توفيق المدني**، حياة كفاح، ج3، المصدر السابق، ص177.

[4] – **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص160.

[5] – **غي بروفيليي**: الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880–1962، تر: حاج مسعود، أ بكلي، ع بلعربي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 343–352.

[6] – **Ferhat Abbas**, Op.Cit, PP178–180.

نغمة الحل السلمي للمشكلة الجزائرية مما حفزت وزير الخارجية الفرنسي كريستيان بينو Chrestian Peneau زيارة مصر يوم 5 مارس1956 وتحدث مع جمال عبد الناصر مقترحا عليه تسهيل فتح محادثات سرية مع وفد ج ت و بالقاهرة[1] مبينا تراجع الحكومة الفرنسية عن الحل العسكري الذي كانت تتغنى به، وقد وضحت هذه المساعي بشكل عام ضعف الحكومة الفرنسية في معالجة القضية الجزائرية بالوسائل العسكرية مما دفع بها الى الدخول في اتصالات سرية للبحث عن منافذ لإستغلالها من منطلق أن قدرات مفاوضيها أكبر من قدرات المفاوضين الجزائريين.[2]

وعند أول لقاء سري بين الوفد الخارجي بقيادة محمد خيضر وممثلي عن الحكومة الفرنسية بقيادة جوزيف بقارة Josephe Beggara وجورج قروس George Grose في 10 أفريل 1956 بالقاهرة اقترح الوفد ضرورة اعتراف فرنسا بمبدأ دولة جزائرية متمتعة بالسيادة مع وقف اطلاق النار واستقلال الجزائر وضرورة توفير الأمن للبعثة الخارجية للجبهة بالقاهرة، أما ممثلوا الحكومة الفرنسية فقد اكتفوا برفع مطالب الوفد إلى المجلس التشريعي الفرنسي المؤهل والمختص في الشؤون الجزائرية[3].

ومن جهته أيضا شكلت الجولات والزيارات إحدى أهم وسائل الدعاية التي اعتمدتها بعثة الجبهة الخارجية لفائدة التعريف بالقضية الجزائرية، وفي هذا الاطار قام أعضاء الوفد بجولات عديدة إلى مختلف البلدان العربية، وتجدر الإشارة إلى أن الكثير من هذه الجولات والزيارات لم يتم التأريخ لها باستثناء ما ذكره بعض أعضاء الوفد في شهاداتهم خاصة عبد الرحمن كيوان وفرحات عباس وسعد دحلب أو ما تم تسجيله في تقارير الدبلوماسيين الجزائريين[4]، وفي خضم كل هذا توجه كل من فرحات عباس وأحمد فرنسيس وعبد الرحمن كيوان إلى سوريا يومي 2 إلى 6 أوت 1956 والتقوا بالمسئولين السوريين الذين

---

[1] – **Malek Redha** : L'Algerie à Evian, Histoire Des Nègociatios Secretes 1956-1962, Editions Dahlab,Alger,1995, P22.

[2] – **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص48.

[3] – **رضا مالك**: الجزائر في افيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962،ط1، تر: فارس غصوب، دار الفارابي- ANEP، شركة المطبوعات اللبنانية، لبنان، 2003، ص38.

[4] – **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص164.

أكدوا لهم التأييد السوري الكامل والمطلق للشعب الجزائري في ثورته ضد الفرنسين[1]، وفي هذا الإطار عقد فرحات عباس ندوة صحفية أكد من خلالها أن الجبهة تطالب في المقام الأول بمنح الشعب الجزائري حقه في الاستقلال والحرية، و تطالب باستقلال حقيقي وحث الدول العربية على دعم تسجيل القضية الجزائرية في جدول أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة[2] ، وفي زيارة أخرى له في إطار جولاته نحو الشرق الأوسط حضروا تنظيم أسبوع الجزائر بالعاصمة السورية دمشق، وقد كانت الزيارة تهدف إلى اعطاء دعم إعلامي لأسبوع الجزائر بسوريا وتنشيط ندوات صحفية ومهرجانات شعبية قصد التعريف بالقضية الجزائرية وجمع أكبر قدر من المعونات، كما لخص فرحات عباس الزيارة التي قام بها إلى لبنان رفقة أحمد فرنسيس واحمد توفيق المدني قائلا " أنه رغم الإستقبال الأخوي الذي لقيته بعثة جبهة التحرير في لبنان إلا أن الأمور كانت مختلفة بعض الشئ بهذا البلد، وما يسفر ذلك النفوذ الفرنسي القوي في لبنان وعلاقتها التاريخية المتميزة مع فرنسا.[3]

كما وجد الوفد الخارجي في الجامعة العربية الفضاء السياسي الأقرب إليه من الناحية القومية والجغرافية، وهي القناة الأولى التي حرص على استغلال دوراتها للتنسيق مع شخصياتها السياسية حول الكيفية التي من خلالها سيتم تناول القضية الجزائرية[4] خاصة وأنها اهتمت منذ تأسيسها في مارس 1945 بكل ماله علاقة بالمشكل الجزائري وأن ظهورها تزامن مع ماعرف بحوادث 8 ماي1945[5]، لذلك راهن وفد الجبهة في الجبهة الدبلوماسية على توطيد علاقاته بالهيئات والمنظمات الجهوية وعلى رأسها الجامعة

[1] – **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص168.

[2] – **Ferhat Abbas** : Op.Cit,P183.

[3] –**Ibid**, P 185.

[4] – **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص 64.

[5] – **أحمد رضوان شرف الدين:** جامعة الدول العربية وقضايا تحرير المغرب العربي 1954–1962، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد الدراسات التاريخية، دائرة الدراسات التاريخية والآثار، جامعة الجزائر،1983، ص242.

العربية كقطعة هامة في تصوره الاستراتيجي في مجال العمل الدبلوماسي[1]، مستفيدين في ذلك من تجربة الرواد الأوائل الذين أرسوا القاعدة لهذا النشاط بمصر ونعني بهم: الفضيل الورتلاني، الشاذلي المكي، أحمد مزغنة، مصالي الحاج، البشير الابراهيمي، وعند اندلاع الثورة في الفاتح نوفمبر 1954 كانت الأرضية مهيأة لذلك، فكانت الجامعة أول منظمة تعاملت معها الجبهة وحرصت على استغلال هذه القناة محاولة تجاوز التردد الذي كان يطبع موقف الجامعة من القضية الجزائرية[2].

وقد حرص خيضر على التواصل المستمر بقادة الجامعة وعلى رأسهم الأمين العام، وكان يستغل كل فرصة لتوجيه أنظارهم للقضية الجزائرية وكشف جرائم وتجاوزات فرنسا في الجزائر وإبلاغ الجامعة بمستجدات الثورة الجزائرية وتطوراتها ورصد حاجياتها واظهار جرائم الجيش الفرنسي وهذا من خلال المذكرات والرسائل والبيانات التي كان يوجهها للجامعة[3] وهذا من أجل تكثيف جهودها السياسية في سبيل القضية للظهور بموقف موحد يحظى بالإهتمام والمتابعة في هيئة الأمم المتحدة، ويرجع الفضل في إقناع الجامعة بأهمية دعم الثورة في هذه الظروف إلى النجاحات المنجزة من قبل الوفد الخارجي بالقاهرة وإلى الدور الذي لعبته السعودية سياسيا عن طريق وفديها الدائمين لدى الجامعة وهيئة الأمم المتحدة، إضافة إلى دور إذاعتها التي كانت تعبر دائما عن قلقها لعدم توفرها عن الوثائق والمعطيات السياسية والعسكرية اللازمة للكتابة عن الثورة الجزائرية[4].

وفي حقيقة الأمر كانت الفترة الممتدة من بداية الثورة في نوفمبر 1954 إلى نهاية 1956 قد شهدت توجيه عدة مذكرات وبيانات ورسائل من قبل البعثة الخارجية للجبهة تناولت مواضيع عدة كانت تشغل قادة الثورة ومتعلقة أساسا بتطورات الصراع الجزائري الفرنسي، ولعل أصدق ما يعبر عن محتوى

---

[1]- **محمد خيشان:** تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة 1954-1956، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954/11/1، ع 14، السداسي الثاني، 2006، ص ص 210-211.

[2]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص132.

[3]- **نفسه**، ص135.

[4]- **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص66.

هذه الوثائق السياسية مذكرتا محمد خيضر المؤرخة في 7 مارس 1956 ومذكرة عبد الحميد مهري في 22مارس 1956[1]، حيث قام خيضر في مذكرته بتقديم الشكر للأمانة العامة ولأعضاء الجامعة على مساعيهم الموفقة التي يبذلونها لتدويل القضية الجزائرية ملفتا إنتباه الأمين العام للجامعة على أهمية القضية الجزائرية كقضية مركزية ضمن القضايا المغربية والعربية فإذا سارت هذه القضية سيرا سلميا نحو منطقها وتطورها الطبيعي فإن ذلك يعود بخير كبير على القضايا العربية التي ترتبط بها[2].

وعن محتوى المذكرة فقد تضمن الخطة الفرنسية الجديدة التي أرادت من خلالها فرنسا تدويل الصراع ومحاولتها إقحام الدول العربية في مسعاها، بمحاولة الايهام بأن الخطة الفرنسية العربية المشتركة تسعى لحل القضية الجزائرية، وأوضح بأن الخطة الفرنسية هدفها زعزعة المواقف العربية المؤيدة للثورة الجزائرية، وإستغل المناسبة للتنبيه لمخاطر الانصياع وراء المشروع الفرنسي مطالبا الأمين العام للجامعة توزيع مذكرة الوفد الخارجي على مندوبي البلدان الأعضاء بقصد الإطلاع على محتواها لإفشال المخطط الفرنسي[3]، وفي نفس الوقت جلب انتباه الدول العربية حول ما يدبر ضد القضية الجزائرية.

أما عن محتوى مذكرة مهري المؤرخة في 22 مارس1956 فقد حث فيها بالمساعي التي تبذلها الدبلوماسية الفرنسية في تضليل الدول العربية بإيهامها بأنها بصدد العمل على حل المشكل الجزائري بالطرق السلمية، ليختم مذكرته بما ترجوه ج ت و من الدول العربية والتي لخصها في ثلاث نقاط رئيسية وهي:

1- دراسة القضية الجزائرية في إجتماع مجلس الجامعة المقبل يوم 29 مارس 1956، وإصدار بيان صريح يشجب السياسة الفرنسية بالجزائر ويعلن تمسك الدول العربية بحق الجزائر في الحرية والاستقلال.

---

[1]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص134.

[2]- **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص66.

[3]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص135.

2- التحرك الدبلوماسي العربي بإتجاه الحكومة الفرنسية وحلفائها لحملهم على تغيير مواقفهم تجاه القضية الجزائرية ودعوتهم لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية على أساس مبدأ حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال.

3- الاستعداد لتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة* للأمم المتحدة والقيام بمساعي لدى الكتلة الأفروأسيوية في هذا الإتجاه.[1]

وفي ظرف أقل من أسبوع أضاف خيضر مذكرة في نفس الإتجاه وجهها إلى الجامعة العربية داعيا فيها أعضاءها إلى ضرورة اعداد خطة دبلوماسية ناجعة في أطر التنسيق مع دول الكتلة الأفروأسيوية بهيئة الأمم المتحدة بناءا على المطالب التالية:

- اصدار تصريحات قوية من جانب الحكومات العربية واستنكار موقف الحكومة الفرنسية الذي يرمي إلى إبادة الشعب الجزائري.

- استدعاء سفراء فرنسا في البلاد العربية وابلاغهم استياء الحكومات العربية لهذا الوضع واحتجاجها الشديد على تصرفات فرنسا المشينة في الجزائر.

- التشاور مع الدول الإفريقية والأسيوية الصديقة لأجل الضغظ على فرنسا.

- الإهتمام بالقضية الجزائرية اهتماما متزايدا وعمل الدعاية اللازمة لذلك بمختلف الوسائل عن طريق الصحف والإذاعات.

- لفت نظر المنظمات الدولية إلى هذه المخالفات الدولية التي تقوم فرنسا بإرتكابها عبر تهديدها للأمن الدولي في هذه المنطقة ومحاولتها إبادة شعب بأكمله.

---

[1]- مذكرة عبد الحميد مهري إلى الجامعة العربية 1956/3/22: في **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص 68.

*- جهاز تداولي لمنظمة الأمم المتحدة، أنشئت عام 1945 بموجب ميثاق الأمم المتحدة، وتعد واحدة من الأجهزة الستة الرئيسية للأمم المتحدة، وتحتل موقع الصدارة كونها الجهاز الرئيسي للتداول وتقرير السياسات والتمثيل في الأمم المتحدة، وتظم الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها 193 دولة حيث تتمتع كلها بتمثيل متساوي وفق قاعدة صوت واحد لكل أمة. للمزيد من الإطلاع ينظر: **جيرار كورنو**: معجم المصطلحات القانونية، ج1 (أ ش)، تر: منصور القاضي، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت-لبنان، 1998، ص635.

– إعلان كل ما يتخذ من قرارات أو اتصالات لصالح القضية الجزائرية حتى يشعر العالم بإهتمام العرب بقضية الجزائر التي هي قضيتهم[1]

وبعد أن تلقى مسئولو الجامعة العربية كل هذه المذكرات من قبل الوفد الخارجي قام مجلس الجامعة بعقد اجتماع طارئ في 29 مارس 1956 بالقاهرة اتخذ بالإجماع على أن جميع البلدان العربية الأعضاء ستقدم مساندتها للشعب الجزائري الأعزل الضعيف بجميع الوسائل التي بإمكانها مواجهة حرب قاسية شنت عليه دون أي مبرر[2].

ولم يكتف الوفد بتقديم المذكرات ومراسلة جامعة الدول العربية لتنويرها بالحقائق والتطورات بل حرص كذلك على مراسلة الدول العربية بشكل منفرد بتوجيه الرسائل والمذكرات وحث الدول العربية لمزيد من الدعم المادي والدبلوماسي والضغط على الحكومة الفرنسية، فتناولت هذه الوثائق الطلب للسعي لتسجيل القضية الجزائرية في الجمعية العامة هـ أ م سواء في إطار ج ع أو في إطار الكتلة الأفروأسيوية.

ومن هذه الرسائل رسائل خيضر إلى رئيس حكومة المملكة العربية السعودية المؤرخة في 31 ماي 1955، ومذكرته إلى سفير الدولة اليمنية بالقاهرة المؤرخة في 25 فيفري 1956، إضافة الى مذكرته المؤرخة في 28 مارس1956 إلى الدول العربية[3].

وبعد طلب مجموعة الدول الأفروأسيوية إدراج المسألة الجزائرية في جدول أعمال ج ع أ م لسبتمبر 1955 تحول مقر الوفد الدائم ل ج د ع بنيويورك إلى ما يشبه غرفة عمليات لإدارة المعركة الدبلوماسية في كواليس الهيئة الأممية، فقدم لوفود تلك الدول الوثائق اللازمة حول الجزائر، وسهل على

[1]– **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص ص 69–68.

[2]– **نايت بلقاسم**، المرجع السابق، ص194.

[3]– **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص ص 136–137.

وفد ج ت و المشكل من حسين آيت أحمد ومحمد يزيد مهمة الاتصال بمندوبي الدول العربية والافريقية واللاتينية، كما نظم صحيفة لوفد الجبهة[1].

ونظرا لأهمية ملف ج د ع فقد تم تكليف أحمد توفيق المدني* بالاتصال بها وتمثيل وفد ج ت و لديها لكونه يتمتع بمصداقية وقدرة كبيرة على ربط العلاقات، إضافة إلى ثقافته العربية الاسلامية العميقة[2].

[1]- **أحمد رضوان شرف الدين**، المرجع السابق، ص ص 254-255.

*- ولد بتونس في 1899/11/01 من أسرة جزائرية، واصل دراسته في جامع الزيتونة والخلدونية والصادقية، انخرط في الحزب الحر الدستوري في عهد الثعالبي، لعب دورا سياسيا وفكريا في تونس، في سنة 1925 أبعدته السلطات الفرنسية إلى الجزائر، انظم إلى جماعة نادي الترقي سنة 1926، ثم انظم الى جمعية العلماء المسلمين حيث شغل منصب كاتب عام للجمعية بعد سفر الإبراهيمي إلى المشرق، في سنة 1956 انتدبته ج ت و عضوا في الوفد الخارجي بالقاهرة، عين وزيرا للشؤون الثقافية في أول حكومة مؤقتة، ثم عين وزيرا للأوقاف في أول حكومة للجزائر المستقلة، توفي سنة 1983. ينظر: **أبو عمران الشيخ وآخرون:** معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، 2004، ص ص 425-427.

[2]- **أحمد توفيق المدني**، المصدر السابق، ص ص 272-273.

المبحث الثاني: إتجاه البلدان الأفروأسيوية

نظرا لأهمية النضال الدبلوماسي بالنسبة للقضية الجزائرية، رأت ج ت و ضرورة التركيز على هذا الجانب اعتمادا على الدول الأفروأسيوية على اعتبار أن القضية الجزائرية هي قضية أفرو أسيوية بالدرجة الأولى، هذا إلى جانب أن ج ت و أدركت تمام الإدراك أن تدويل قضيتها ليس بالأمر الهين بل يتطلب مجهودات كبيرة من العمل الدبلوماسي على الساحة الدولية والافريقية والعربية وبالتالي لابد من إيجاد قوة فاعلة تقف وراءها، وعلى هذا الأساس وجدت بعثة الوفد الخارجي للجبهة ضالتها في الدول الأفروأسيوية بحكم الروابط التاريخية المشتركة بينها في النضال من أجل التحرر من ظاهرة الاستعمار.[1]

وخلال فترة الخمسينات عرفت دول العالم الثالث موجة تحررية عارمة هادفة إلى وضع حد للوجود الاستعماري خاصة بعد تراجع قوته بعد ح ع 2 واستغلال توتر العلاقات الدولية ومبادئ ه أ م وإفرازات سياسة الإنفراج الدولي، وللظفر بموقع في مسار العلاقات الدولية تحرك قادة بعض دول العالم الثالث التي استقلت مبكرا كمصر، الهند وأندونيسيا إلى عقد مؤتمر دولي جهوي يظم الدول الافريقية والآسيوية من أجل دراسة السبل والوسائل التي من خلالها يمكن تقديم الدعم للحركات الثورية التي مازالت تكافح من أجل استقلالها[2]، وعند قرب موعد انعقاد المؤتمر بادر الوفد الخارجي الجزائري بالمشرق العربي إلى إرسال وفد يتكون من حسين آيت أحمد ومحمد يزيد لزيارة كافة الأقطار الآسيوية لتعريف بالقضية الجزائرية[3]، وفي هذا الإطار قام الوفد بنشاط مكثف في جنوب شرق آسيا ليضمنا من وراءه تأشيرة الحضور إلى المؤتمر والموافقة على طرح ملف الجزائر ومطالبها الشرعية والعادلة أمام المؤتمرين والضغط على المجتمع الدولي للإعتراف بها في ه أ م وتطبيقا لهذا فقد مضى الوفد بخطى مدروسة قصد كسب دعم قوى مجموعة

[1]- **مريم الصغير**: البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، 2009، ص187.

[2]- **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص52.

[3]- **يزيد أمحمد**: باندونغ أول عتبة لتدويل القضية الجزائرية، جريدة الشعب، عدد 6685، 23 أفريل 1985، ص5.

كولمبو* التي تتشكل من كل من برمانيا، سيلان، الهند، أندونيسيا، باكستان[1]، وقد حاول وفد ج ت و المكون من حسين آيت أحمد ومحمد يزيد اقناع رؤساء حكومات هذه البلدان المجتمعين في مدينة بوقور Bogor الأندونيسية في 28-29 ديسمبر 1954 بالإشارة الى القضية الجزائرية في البيان الختامي للإجتماع[2]، وعلى هذا الأساس قدم الوفد مذكرة الى الرؤساء 5 المجتمعين ضمنها الوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب الجزائري منذ شهرين، كما طلب من الدول المشاركة في اللقاء إدراج قضية المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب) في جدول أعمال المؤتمر الإفريقي الآسيوي الأول، وبالتالي قد مكن تقديم مذكرة وفد ج ت و وكذا الاتصالات التي أجراها الوفد مع العديد من الوفود وبالأخص المحادثة المطولة التي أجراها مع الرئيس الأندونيسي أحمد سوكارنو من الحصول على تعهد بأن تدرج قضية المغرب العربي في جدول أعمال المؤتمر وبأن تمنح صفة مراقب للوفد الذي يظم ممثلي عن ج ت و والحزب الدستوري التونسي وحزب الاستقلال المغربي،[3] وبالرغم من أن المجتمعين في إجتماع بوقور لم يتناولوا القضية الجزائرية إلا أن الوفد حقق نتيجة إيجابية خاصة وأنه لم يكن من السهل إقناع المجتمعين بالثورة وبأهدافها كونها انطلقت في وقت كانت فيه غالبية دول العالم لا تعترف بغير الجزائر فرنسية.

وبناءا على المجهودات الجبارة التي قام بها الوفد الجزائري في اجتماع بوقور** للضفر بتأشيرة حضور مؤتمر باندونغ، شرعت بعثة الجبهة في التحضير لحضور مؤتمر باندونغ في اتجاهين:

- تشكيل بعثة شمال افريقية تشارك بصفة عضو ملاحظ.

---

[1]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص211.

* عقدت دول كولمبو في 5 أفريل 1954 لقاءا بسيريلانكا، الهدف منه هو إنهاء الحرب بين القوات الفرنسية والفيتنامية وفي ختام هذا اللقاء دعا الوزير الأول الأندونيسي إلى عقد اجتماع في 28-29 ديسمبر 1954، حضره الرؤساء 5 لهذه الدول: أندونيسيا، باكستان، سيلان، برمانيا، الهند. ينظر: **مالك بن نبي:** الفكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر: عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر المعاصر، دمشق، ص2001، ص ص 26-27.

[2]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص210.

[3]- **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص ص 77-78.

** عقد في 28-29 ديسمبر 1954 بمدينة بوقور الأندوسية، انعقد هذا الإجتماع بعد مرور شهرين على اندلاع الثورة، وقد دعى إليه الرئيس الأندونيسي أحمد سوكارنو لدراسة الترتيبات قصد الدعوة لأول مؤتمر أفروأسيوي، وقد حضره الرؤساء 5 لكل من أندونيسيا، باكستان، سيلان بورما، سيري لانكا. للمزيد من الإطلاع ينظر:أحمد سعيود، المرجع نفسه، ص 77.

– القيام بجولة دعائية في أندونيسيا وبرمانيا والهند وباكستان وسيلان ما بين شهري جانفي وأفريل 1955[1]، بهدف التعريف بأبعاد الثورة بإعتبار أن هذه الدول 05 هي التي تحملت التحضير لأشغال مؤتمر باندونغ[2].

وقد طاف الوفد بكافة الأقطار الآسيوية داعيا إلى القضية الجزائرية ومعرفا بها، وفي كل مرة كان يقدم مذكرة يشرح فيها أهداف ج ت و المتمثلة في حقه في الاستقلال وتقرير مصيره، واستطاع أن يقنع الدول الداعية إلى المؤتمر بضرورة طرح القضية الجزائرية على بساط البحث إلى جانب قضيتي تونس والمغرب[3]، وقد ذكر فرحات عباس أن حسين آيت أحمد لعب دورا هاما في تبديد مخاوف كل من الرئيس الهندي نهرو* ورئيس الوزراء الصيني شوان لاي والرئيس جمال عبد الناصر وهم الركائز الثلاث التي ستمكن ج ت و من إحراز نصر دبلوماسي عن طريق تدويل القضية الجزائرية[4]، وقد شكلت بعثة لشمال افريقيا قادها زعيم الدستور التونسي صالح بن يوسف وعلال الفاسي المغربي وحسين آيت حمد عن الجزائر حضروا جلسة اللجنة السياسية المخصصة لقضايا بلادهم التي عقدت يوم 21 أفريل[5]، وقد طالب ممثلوا الأحزاب المغاربية الثلاثة من خلال مذكرة موحدة مرفقة بملحق عن الجزائر من الدول المشاركة في المؤتمر بأن يدعموا حق الشعب الجزائري والشعبين التونسي والمغربي في تقرير المصير، كما طالبوا بطرح المسألة الجزائرية في هـ أ م إلى جانب القضيتين التونسية والمغربية[6].

---

[1]– **Harbi Mohammed** : Les archives, Op.Cit,PP 173-174.

[2]– **مختار مزراق:** حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961-1983)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص68.

[3]– **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص ص 79-80.

* من مواليد 14 نوفمبر 1889 بالهند، يعد من أحد زعماء حركة الإستقلال بالهند، درس القانون بجامعة كمبردج البريطانية وبعد انهاء دراسته عاد للهند واتجه للسياسة حيث تتلمذ على يد غاندي سياسيا ودينيا، بعد الحصول الهند على استقلالها شغل منصب رئيس وزراء، بعدها قام بتأسيس العديد من المنشآت العلمية مثل مؤسسات الهند للعلوم الطبية والمؤسسات الهندية للتكنولوجيا، كما يعد من أحد مؤسسي حركة عدم الإنحياز عام 1961. ينظر: **عيسى الحسن:** أعظم شخصيات التاريخ، تقديم: عبد الله المغربي، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 312.

[4] – **Ferhat Abbas** : Op.Cit,P173.

[5]– **أحمد رضوان شرف الدين**، المرجع السابق، ص 256.

[6] – **Harbi Mohammed** : Les archives, Op.Cit ;P173.

كما مضى الوفد الخارجي بخطى مدروسة لمعالجة كل القضايا التي تطرأ من حين إلى حين معتمدا على ترتيب الأولويات حسب أهميتها وإمكانية تأثيرها على النشاط الدبلوماسي، فبدأ بتنقية الأجواء السياسية بين العناصر الموالية لمصالي الحاج وعناصر البعثة الجزائرية الممثلين الشرعيين ل ج ت و بالقاهرة بأسلوب الحوار واستمالتهم للجبهة، حيث وجه محمد خيضر رسالة إلى الشاذلي المكي بالقاهرة مستغلا توقيعه على بيان تأييد الكفاح المسلح بتاريخ 17 فيفري 1955 لتوظيفه لصالح الوفد الخارجي طالبا منه تنشيط الدعاية الخارجية لصالح القضية الجزائرية لأجل تقديمه إلى قمة باندونغ[1]، وقد كانت الغاية من استمالة الشاذلي المكي لضمان نقل القضية الجزائرية إلى المؤتمر نظرا لتحركاته ولقاءاته مع الشخصيات المناضلة ضد الإستعمار خاصة بعد تأسيس مكتب المغرب العربي[2].

وبعد تأكد تعيين الشاذلي المكي كممثل رسمي بإسم مصالي الحاج لحضور قمة باندونغ 1955 اضطر الوفد الخارجي بالقاهرة إلى إبعاد كل من الشاذلي المكي وأحمد مزغنة برفض منحهم وثيقة تثبت عضويتهما في ج ت و لكي لا يستفيدا من تأشيرة الدخول إلى أندونيسيا للحضور في المؤتمر، وبهذا ضمن الوفد الخارجي ضمان تمثيل الثورة لوحده بإسم ج ت و دون وفد منافس لخطته السياسية[3].

وفي مقابل الأمر ذكرت بعض المصادر والمراجع بأن الوثيقة الجزائرية الخالصة التي قرئت في المؤتمر هي رسالة أحمد مصالي الحاج حول القضية الجزائرية والتي تكفل الشاذلي بنقلها إلى جواهر لال نهرو رئيس أشغال المؤتمر، حيث استغل مصالي العلاقة التاريخية التي ربطته به منذ 1927 ليطلب منه تأييد القضية الجزائرية في المؤتمر الأفروآسيوي بباندونغ[4] وهذا من خلال رسالة وجهها إليه من إقامته الجبرية بفرنسا (**Sable d'olonne**)، ثم أبلغه بواسطة صديقه الفرنسي جان روس موافقته، لذلك فإن

---

[1]- **محمد خبشان**، المرجع السابق، ص53.

[2] - **Ben Khedda Ben Youcef** : L'apport de Abane Ramdane à la Rèvolution, journal la Tribune, N° 1240,18.8.1999,PP 11-12.

[3]- **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص54.

[4] - **Jacques Simon** : Messali Hadj- par les textes, EDITION BOUCHENE, alger, PP 115-116.

نهرو امتنع عن لقاء كل من حسين أيت حمد ومحمد يزيد، كما رفض منحهما الكلمة في المؤتمر، وفي المقابل سمح بقراءة رسالة مصالي خلال الأشغال.[1]

من جهته شدد الوفد على ضرورة طرح قضايا الدول المغاربية الثلاث على أساس قضية واحدة لإعتبارات تاريخية وسياسية، وعلى هذا الأساس قام بالتحرك نحو مصر والمملكة العربية السعودية طالبا منهما ممارسة ثقلهما على الدول العربية والإسلامية لظم القضية الجزائرية إلى جانب القضية التونسية والمغربية اعتبارا للكفاح المشترك الموحد منذ تأسيس مكتب المغرب العربي الذي استطاع في مطلع الخمسينات تفجير العمل المسلح في دول المغرب العربي[2].

وبعد أن استطاعت كل من مصر والسعودية تمرير طلبهما إلى المؤتمر، واصل الوفد الخارجي تمتين علاقته مع هذه الأخيرة مثمنا ثقلها ودورها لتواصل ممارسة ضغطها على بقية الدول العربية لدى ج دع رغبة منه في إيجاد طرف ثاني إلى جانب مصر لتتدخلا إلى جانب القضية الجزائرية دبلوماسيا حيث طلب الوفد بإلحاح من الحكومة السعودية القيام بعمل سياسي ودبلوماسي للحيلولة دون سيطرة فرنسا على الموقف بالنسبة للحرب في الجزائر.[3]

ثم إتجه الوفد في كتابة مجموعة من الرسائل والمذكرات لدى دول الكتلة الأفروأسيوية لرد الاعتبار لها وتقييم للدور الذي لعبته اتجاه قضيته ليضمن بقاء مواقفها إلى جانب الثورة من أجل صد الحملات الدعائية الفرنسية الرامية إلى تغليط الرأي العام الدولي[4].

وبعد هذا التطور المسجل على الصعيد الخارجي سار الوفد في اتجاه الاهتمام بالكتلة الأفروآسيوية كتجمع جهوي لدى هـ أ م طالبا إياها السعي معه لممارسة ثقلها السياسي لإقناع أعضاء الهيئة الأممية بضرورة تسجيل القضية الجزائرية في دوراتها المقبلة، وقد اتخذت الكتلة الأفروأسيوية قرار

---

[1]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص213.

[2]- **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص54.

[3]- **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص

[4]- **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص57.

بمساندة الجزائر في حقها في إدارة شؤونها واستقلالها[1]، كما إلتزمت بدعم ملموس لكل الشعوب التي تناضل لأجل استقلالها.

وإدراكا لخطورة الوضع قدم محمد خيضر مذكرة سياسية إلى حكومات دول الكتلة الأفروأسيوية ملفتا إنتباهها بنتائج تدويل القضية الجزائرية وأظهر من خلال رسائله ومذكراته لها مدى اهتمامه بها موضحا الثقة الكاملة التي وضعها في دولها لتلعب الدور الذي يجب أن تلعبه للتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية تطبيقا لمبادئ وثيقة باندونغ، وبهذا تمكن الوفد من توضيح حقيقة وأهداف القضية الجزائرية للمجتمع الدولي ومحو الدعاية الفرنسية الرافضة لحق الشعب الجزائري في الإستقلال والسيادة[2]

[1]- **عطاء الله فشار**، المرجع السابق، ص19 .

[2]- **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص58.

المبحث الثالث: إتجاه البلدان الأوروبية وأمريكا اللاتينية

حرصت ج ت و على تعزيز وتوسيع نشاطها الدبلوماسي وذلك عن طريق حرصها على تسجيل حضورها المنتظم على الساحة الدولية من خلال ممثليها في مختلف الإجتماعات والمؤتمرات الدولية[1] معتمدة في ذلك على مختلف الزيارات والبعثات الدعائية إلى البلدان الصديقة والحليفة وكذلك إلى البلدان الغربية التي تشكل الحليف الطبيعي لفرنسا، من أجل دحض الأطروحات والحجج الفرنسية وتحطيم أسطورة التبعية الجزائرية لفرنسا، ومن جهة أخرى شرح وجهة النظر الجزائرية التي تمثلها ج ت و ورؤيتها للحل وفق ما تقتضيه الشرعية الدولية وخاصة مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها[2]، ولا يتم هذا إلا عن طريق السعي لكسب تأييد الدول والشعوب الأوروبية بما فيها بلدان شمال أوروبا والاعتماد على الجالية العربية في بلدان أمريكا اللاتينية.[3]

وفي هذا الإطار شرعت قيادة الثورة بتكليف عناصر لتشرف في تسيير شؤون الوفد على مستوى القارة الأوروبية والأمريكية للتعريف بالقضية الجزائرية بهذه المناطق والبحث عن تأييد هذه الدول لكي لا يبقى التأييد مقتصرا على الكتلة الأفروأسيوية[4]، وفي هذا الصدد تحدث فرحات عباس عن تنقلاته وتنقلات زملائه في هذه الجهات لتجسيد خطة دبلوماسية مدروسة بأهداف محددة لضمان طرح جيد للمسألة الجزائرية أمام ج ع أ م[5]، حيث تنقل رفقة أحمد فرنسيس إلى جنيف ثم القاهرة في 30 أفريل 1956 لأجل التنسيق مع مكاتب الوفد الخارجي المتواجدة بها وبالدول الأوروبية ولدراسة كل الظروف لإنجاز مهمة تسجيل القضية الجزائرية لدى هـ أ م[6].

---

[1] – **سليمان الشيخ**، المرجع السابق، ص434.

[2] – **Benjamin Stora – ZAKYA Daoud**, Op.cit, PP 254-255.

[3] – **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص 92.

[4] – **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص46.

[5] – **Ferhat Abbas**, Op.cit, P178.

[6] – **Ibid**, P180.

كما كلف محمد لمين دباغين خلال شهر جوان 1956 كلا من فرحات عباس وأحمد فرنسيس[1] إلى التوجه إلى بروكسل العاصمة البلجيكية يوم 26 جوان 1956 من أجل الرد على خطاب رئيس الحكومة الفرنسي غي مولي GUY MOLLET في مؤتمر الحزب الإشتراكي الفرنسي S.F.I.O الذي انعقد في 1 جويلية 1956 بمدينة ليل LILLE الفرنسية، لكن المهمة لم تنجز بسبب منع الندوة الصحفية لعباس وفرنسيس من طرف وزارة العدل البلجيكية، ولقد كان الغرض من الندوة إعلام الرأي العام بما يجري في الجزائر وفضح التجاوزات الفرنسية، وبعد قرار المنع قام مبعوث ج ت و بتوزيع نص الندوة الصحفية على الصحفيين[2].

كما قام عبد الرحمن كيوان بجولة دعائية إلى السويد بتكليف من قيادة الوفد الخارجي بالقاهرة، وكانت بداية الجولة بزيارة ستوكهولم حيث أجرى كيوان أحاديث صحفية مع الصحفيين السويديين حول القضية الجزائرية وتجاوزات الجيش الفرنسي، كما التقى بمسؤول في وزارة الخارجية السيد برغستوم Bergstom وقدم له مذكرة بإسم الجبهة، كذلك التقى بالأمين العام للحزب الاشتراكي الديمقراطي زفلين أسبلينغ Sven Aspling حيث سلمه نسخة من المذكرة إلى جانب إلقائه محاضرة بجامعة ستوكهولم بدعم من رئيسها الذي سمح له بإجراء نقاش مع الطلبة والمثقفين،[3] وبعد هذه الجولة تزايد اهتمام هذه المنطقة بالقضية الجزائرية فصدرت مؤلفات تناولت المشكل الجزائري بالتحليل، ولعل خير مثال كتاب الصحفي السويدي Sven Ste المعنون ب "المتمردون" الذي أسهم في التعريف أكثر بالقضية الجزائرية.[4]

الجزائرية.[4]

واتباعا لهذه الجولات فقد توجه كل من فرحات عباس وأحمد فرنسيس إلى بريوني يوغسلافيا يوم 20 جويلية 1956 لحضور ندوة بريوني التي نوقشت فيها القضية الجزائرية تحت إشراف تيتو ونهرو وجمال

[1] – **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص165.

[2] – **Benjamin Stora –ZAKYA Daoud**, Op.cit, PP253-254.

[3] – **Abderrahmane Kiouan**, Op.cit, PP 25-26.

[4] – **Ibid**, P26-27.

عبد الناصر، حيث أدان فيها الزعماء الثلاث السياسة الفرنسية في الجزائر، بعدها انتقلت البعثة إلى العاصمة بلغراد للقاء مسؤلين من يوغسلافيا وممثلين عن الحزب الإشتراكي الفرنسي الحاكم[1].

وقد قيم لمين دباغين بيان القمة الثلاثية ببريوني لاحقا بالقول" تلقينا بالرضا بيان الثلاثية ببريوني فيما يتعلق بتوصياتها من أجل حل سلمي للمسألة الجزائرية، ونعتبرها نصرا حققته قضيتنا لأنها تنسجم مع أهدافنا الوطنية وقد اغتنمنا فرصة تواجدنا ببريوني لعقد ندوات صحفية ستعرف الرأي العام العالمي بأماني الشعب الجزائري[2].

وقد شهدت سنة 1956 إجراء سلسلة من الإتصالات السرية بين قيادة ج ت و وممثلين عن الحكومة الفرنسية، وكانت بلغراد مسرحا لهذه اللقاءات حيث إلتقى كل من أحمد فرنسيس* ومحمد يزيد ممثلين عن الجبهة بير كومين ممثلين عن الحكومة الفرنسية في 26 جويلية 1956، ووفقوا على مباشرة المحادثات السرية للوصول إلى تسوية سلمية للقضية الجزائرية بوقف إطلاق على أساس:

- محادثات سرية شبه رسمية

- محادثات رسمية غير شرعية[3]

---

[1] – **Ferhat Abbas**, Op.cit, P183.

[2] – **عمر بوضربة**، المرجع السابق،ص166.

* من مواليد 12 نوفمبر 1910 بغليزان، واصل دراساته الطبية بباريس أين تحصل على شهادة الطب في 1938، كان مناضل في جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا AEMAN، عاد الى الوطن سنة 1939 واهتم بالسياسة، شارك مع فرحات عباس في تأسيس أحباب البيان والحرية سنة 1944، سجن بالحراش غداة أحداث 8 ماي 1945،وضع رهن الإقامة الجبرية بالمشرية، أطلق سراحه في 1946، كان أحد مؤسسي الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وأنتخب نائبا في 1948، رئيس منتخبي الإتحاد الديمقراطي بالجمعية الوطنية الفرنسية ثم مندوبا بالجمعية الجزائرية، إلتحق بالقاهرة في أفريل 1956 أين أصبح عضوا بالوفد الخارجي، يعد من بين الأعضاء المستخلفين في المجلس الوطني للثورة.سافر لكونه عضوا في البعثة الخارجية إلي سكانديناڤيا و؟إلي أمريكا اللاتنية، عين وزيرا للإقتصاد والمالية في الحكومة المؤقتة الأولي والثانية ، كما يعد من بين الحاضرين في المفاوضات الأولي بعد الإستقلال كان ضمن الجمعية الوطنية التأسيسية الأولى وعين في حكومة بن بلة كوزير للمالية ليغادر بعد ذالك المسرح السياسي توفي في 31أوت 1968 بجنيف ودفن في غليزان ينظر: **عاشور شرفي**: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962،تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 259-260.

[3] - **Malek Redha** , Op.cit, P25.

وخلال هذا اللقاء حاول ممثلوا الحكومة الفرنسية زرع الشك داخل صفوف الوفد الخارجي عن طريق تغليط المفاوضين الجزائريين في مسائل تقنية تحتاج إلى حنكة دبلوماسية عالية على أساس ان الوفد الجزائري غير قادر على إتقان فن التفاوض الدبلوماسي [1].

وقد طالبت ج ت و خلال هدا اللقاء بأن يعترف بها كممثل وحيد للشعب الجزائري، وهذا ماقابلته الحكومة الفرنسية بالرفض.[2]

وفي هذا الإطار كشف الوفد الجزائري للوفد الفرنسي المفاوض قدرته على مواجهة المعارك التفاوضية، مبينا حذره الشديد بسده لكل الفراغات السياسية التي كانت ضمن إستراتيجية الوفد الفرنسي مما أجبره مرة أخرى على عقد لقاء ثالث ببلغراد في 17 أوت 1956، وما يلاحظ بشأن تواريخ هذه الإتصالات أن هناك إختلافات بشأنها، فقد ذكر بنيامين سطورا أن اللقاء الثالث ببلغراد كان في 20 أوت 1956[3]، وقد عقد هذا اللقاء من أجل مناقشة المسائل الخاصة بالقضية الجزائرية حضره عن الجانب الجزائري كل من محمد خيضر وأمحمد يزيد وعبد الرحمن كيوان أما عن الجانب الفرنسي حضره بيار كومي وكازل Gazelles وبيار هربوت[4] Pierre Herbautte، تلخصت فيه مقترحات الوفد الفرنسي على منح الجزائر إدارة ذات صلاحيات محددة إضافة إلى الحريات العامة والحقوق الفردية والمسائل العسكرية والشؤون الخارجية.[5]

ورغم المراحل التي قطعها الوفد الخارجي في اللقاءات السرية مع وفد الحكومة الفرنسية لم يتمكن هذا الأخير من التخلص من الاقتراحات الزائفة للقضية الجزائرية، وبقي متمسكا بها مأكدا على أنها أهم

---

[1]- **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص49.

[2]– **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص225.

[3] – **Benjamin Stora, Zakya Daoud**, Op.cit, P 254.

[4] – **Malek Redha**, Op.cit, P25.

[5]– **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص49.

مخرج للقضية الجزائرية، وهذا ما جعله يصر على فرضها على الوفد الجزائري في اللقاء الرابع المنعقد ما بين 2 و 5 سبتمبر 1956[1] بروما بين محمد خيضر ومحمد يزيد وعبد الرحمن كيوان عن ج ت و وبير كومين وبيار هربوت وكازال من الجانب الفرنسي، وقد تناول هذا اللقاء عدة مسائل منها وقف إطلاق النار، إنتخابات حرة، إنشاء هيئة تنفيذية مؤقتة[2].

أما اللقاء الخامس فقد كان في 22 سبتمبر 1956 ببلغراد جمعت بين محمد خيضر ومحمد لمين دباغين عن الجبهة وهيربولت عن الحكومة الفرنسية[3]، وقد حاول الطرف الفرنسي من خلاله تطبيق سياسة الاستقلال الذاتي ونهج نفس الطرق التي تنتهجها الحكومة الفرنسية مع تونس، وقد بينت هذه اللقاءات عدم استطاعة الحكومة الفرنسية التخلي عن أدبياتها الإستعمارية القديمة الجزائر قطعة فرنسية وأكدت أيضا عدم جدية المفاوضين الفرنسيين بأطروحاتهم التي لم تخرج عن نطاق الاستقلال الداخلي[4].

وتجدر الإشارة إلى توقف هذه الاتصالات بعد إختطاف قادة الوفد الخارجي " بن بلة، خيضر وبوضياف، آيت حمد، ومصطفى الأشرف الذي كان برفقتهم المتوجهين من الرباط إلى تونس لحضور الندوة المغاربية[5].

[1] – **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص 51.

[2] – **Malek Redha**, Op.cit,P 28.

[3] – **Ben Youcef Ben khedda** : Les accords d'Evian: La fin de la guerre d'Algerie, OPU, Alger, 1984, P17.

[4] - **Malek Redha**, Op.cit, P 27.

[5] - **Benjamin Stora- ZAKYA Daoud**, Op.cit, P254.

إتجاه بلدان أمريكا اللاتينية:

لم تقتصر الجولات الدعائية على مستوى القارة الأوروبية بل تعدتها إلى مختلف بلدان أمريكا اللاتينية، لتعزز بذلك الجبهة موقعها الدولي وتسعى إلى كسب شعوب وحكومات هذه البلدان بإستغلال أصواتها في مختلف المحافل الدولية، وفي هذا الإطار كلف محمد خيضر رئيس الوفد الخارجي كلا من فرحات عباس وعبد الرحمن كيوان في 1 سبتمبر 1956 بالقيام بجولات دعائية لفائدة القضية الجزائرية في مختلف بلدان أمريكا اللاتينية، وقد رافقهما المناضل التونسي في حزب الدستور السيد حسين تريكي كمترجم للبعثة بإعتباره يتقن اللغة الإسبانية، وقد جاء في التكليف بالمهمة " إن الوفد الجزائري لـ ج ت و في القاهرة يفوض السيدين فرحات عباس وعبد الرحمن كيوان لتمثيل ج ت و لدى سلطات ومنظمات بلدان أمريكا اللاتينية التي يزورنها"[1]

وعلى هذا الأساس قام كل من فرحات عباس وعبد الرحمن كيوان بزيارة للأرجنتين، حيث حظيا بإستقبال حافل من طرف الجالية العربية المقيمة هناك، كما قاما بعدة لقاءات مع الصحافة الأرجنتينية قصد التعريف بأبعاد القضية الجزائرية أين تمكنا من الحصول على لقاء مع مدير القسم الأوروبي بوزارة الخارجية الأرجنتينية يوم 19 سبتمبر 1956[2]، وضمن هذا السياق إلتقى المبعوثان يوم 26 سبتمبر 1956 بأهم مرشحي الانتخابات الرئاسية رئيس الحزب الراديكالي السيد فروندیزي Frondizi، واختتم الوفد الجزائري زيارته إلى الأرجنتين بتجمع شعبي حضره آلاف من المتعاطفين مع القضية الجزائرية بمدينة مندوزا Mendoza خاصة من العرب المهاجرين المقيمين بهذا البلد[3].

[1] – **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص 178.

[2] – **Abderrahmane Kiouane**, Op.cit, PP 5-9.

[3] – **Benjamin Stora**– **ZAKYA Daoud**, Op.cit, P284.

كما حل المبعوثان الجزائريان فرحات عباس وكيوان يوم 27 سبتمبر 1956 بعاصمة البارغواي أسونسيون التي عقدا بها ندوة صحفية، وتمكنا من لقاء وزير الخارجية للبارغواي وقد كان محور اللقاء والندوة الصحفية حول القضية الجزائرية، ورؤية ج ت و لحل الصراع الجزائري الفرنسي[1].

وفي 12 أكتوبر 1956 وصلت بعثة ج ت و المكونة من فرحات عباس وكيوان إلى عاصمة البيرو، حيث استقبلت في المطار بحفاوة من قبل مجموعة من المتعاطفين مع الجزائر[2]، واتجهت البعثة إلى العاصمة ليما لتستقبل من طرف رئيسي البرلمان ومجلس الشيوخ ومن طرف وزير الخارجية، بحيث حضرا ندوة نقاش حول الجزائر كانت قد نظمت بالمناسبة من طرف نساء بيروفيان[3]، لتنتقل البعثة بعد ذلك إلى بوليفيا حيث زارا مندوبا البعثة رئيس البرلمان وكاتب الدولة للشؤون الخارجية، وقدم لهما الأمين العام للمركزية النقابية خوان ليشين JUAN LECHIN ذو الأصول العربية دعما معتبرا[4].

وخلال 21 أكتوبر 1956 حلت البعثة بكويتو عاصمة الاكوادور وهناك علما بخبر اختطاف الزعماء 5 فتم استدعاؤهما إلى القاهرة، لتعيد البعثة مرة أخرى استئناف جولاتها في أمريكا اللاتينية في نوفمبر 1956[5] أين انتقل فرحات عباس وكيوان إلى كولومبيا واستقبلا ببوغورتا من طرف وزير الشؤون الخارجية ومن طرف كاردينال كلومبيا، وبعدها غادرا بإتجاه باناما وتمكنا من الحصول على لقاء مع كاتب الدولة للشؤون الخارجية ثم تنقلا إلى المكسيك حيث أجريا محادثات سياسية دبلوماسية هامة، وقد شبه فرحات عباس ظروف الزيارة إلى المكسيك بما شهداه في الأرجنتين من حفاوة في الإستقبال والتعاون مع مبعوثي ج ت و، فقد إلتف المحامون والطلبة والكثير من المتعاطفين حول بعثة ج ت و لمعرفة أبعاد المشكل الجزائري والصراع الجزائري الفرنسي.

---

[1] – **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص 176.

[2] - **نفسه**، ص 178.

[3] - **Abderrahmane Kiouane**, Op.cit, PP 11-12.

[4] - **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص179.

[5] - **Benjamin Stora- ZAKYA Daoud**, Op.cit, PP 268-269.

أما في العاصمة الكوبية هافانا اعتقل مبعوثا ج ت و من طرف الشرطة الكوبية لمدة 12 ساعة، ليتم الإفراج عنهما بعد ذلك، ورغم تلك الحادثة تم استقبالهما من طرف وزير الشؤون الخارجية الكوبي[1] ونظرا لعدم الاستقرار في كوبا لم تدم الزيارة طويلا[2].

وعليه فقد تمكن مبعوثا ج ت و فرحات عباس وعبد الرحمن كيوان خلال جولتهما إلى بلدان أمريكا اللاتينية من اختراق جدار السيطرة الفرنسية، فحيثما حلا شكلا لجان مساندة واتصال، وسلما مذكرة لحكومة البلد مثل تلك المقدمة إلى وزير الخارجية الشيلي بإسم بعثة ج ت و المؤرخة في 8 أكتوبر 1956[3].

وقد استمرت الزيارات من 10 سبتمبر إلى 15 نوفمبر 1956، وقد شكل الدعم المقدم من قبل السفارات العربية لكل من مصر وسوريا ولبنان والسعودية عاملا في إنجاح هذه الزيارات وتسهيل اللقاءات بالرسميين والأوساط النافذة، بالإضافة الى الحضور العربي الشعبي الذي جسد إلتفافا حقيقيا لعرب أمريكا الجنوبية حول القضية الجزائرية، إضافة إلى الدور الذي لعبه المناضل التونسي حسين تريكي بفعل إتقانه للغة الإسبانية ولحنكته السياسية[4].

---

[1] – **Ferhat Abbas**, Op.cit, P188.

[2] – **Abderrahmane Kiouane**, Op.cit, PP 10-11.

Ibid, PP18-22.

[3] – للإطلاع على محتوى المذكرة ينظر

[4] – **Ferhat Abbas**, Op.cit, PP 184-186.

وفي إطار تدويل القضية الجزائرية في هـ أ م، ومن أجل ملئ الفراغ الذي تشكل بعد اختطاف الزعماء 5 [1] خاصة بعد تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية، كان الوضع يتطلب مزيدا من الجهود، وهو ما دفع بقيادة الوفد الخارجي الجزائري إلى إرسال فرحات عباس وعبد الرحمن كيوان إلى نيويورك التي وصلاها يوم 15 نوفمبر 1956[2]،أين قاما بمقابلات مع موظفين أمريكيين مكلفين بشؤون شمال إفريقيا، حيث تمكنت بعثة ج ت و من تقديم وجهة نظرها للمشكل الجزائري للمسئولين الأمريكين وحسب فرحات عباس فإن الموقف الأمريكي كان قد بدأ يتغير تجاه الصراع الجزائري الفرنسي، كما حظيت بعثة ج ت و بدعوات من عدة بعثات دبلوماسية كيوغسلافيا وغيرها، إضافة إلى إهتمام كثير من المواطنين الأمريكيين بالقضية الجزائرية حيث قدم بعضهم مساعدات للبعثة[3].

[1] - **Ferhat Abbas**, Op.cit, PP 88.

[2] – **سعد دحلب:** المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص26.

[3] – **Ferhat Abbas**, Op.cit, PP188-189.

الفصل الثالث:

القضية الجزائرية في المؤتمرات الإقليمية والدولية

المبحث1: مساعي إدراج القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ

المبحث2: طلب تسجيل القضية الجزائرية في هيئة الأمم

المبحث3: تطور القضية الجزائرية في هيئة الأمم

المبحث4: عقبات تدويل القضية الجزائرية

المبحث الأول: مساعي إدراج القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ

كانت للظروف المشتركة التي عاشتها دول العالم الثالث أثرها الكبير في وحدة ميدان الكفاح والنضال من أجل المطالبة بحقوقها والمحافظة على حقها في مواجهة الإستعمار والإستغلال، وكان من حسن حظ الثورة الجزائرية أن تزامنت مع هذا الحدث الكبير، وثبت حينئذ أن المبادئ والأهداف التي سطرتها ج ت و غداة إنطلاق الثورة تصب في نفس المبادئ والأهداف التي نادت بها الثورة الجزائرية ولهذا كان من بديهية الأمر أن لاتكون السياسة الخارجية إلا من صلب إفريقي آسيوي[1]، وفي هذا الإطار ساعد النشاط الدبلوماسي والتضامن العملي بين الدول والشعوب في آسيا وإفريقيا إلى استقلال عدد جديد من الأقطار الإفريقية والآسيوية، وهو ما أدى إلى توثيق روابط الأخوة التي تجمع بين أقطار القارتين وتعزيز الفكرة المنادية بوحدة العمل ووحدة المصير، خاصة وأن هذه الأقطار تتشابه في ظروفها السياسية والاقتصادية والثقافية، والتي تعمل جميعا من أجل هدف واحد هو الإستعمار العالمي بأشكاله القديمة والجديدة الظاهرة والمقنعة[2].

وقد تجسدت ملامح التقارب والتضامن بين شعوب القارتين من خلال مؤتمر باندونغ 1955[3] مستغلين بذلك توتر العلاقات الدولية وافرازات سياسة الإنفراج الدولي ومبادئ الهيئة الأممية[4]، لذلك تحرك قادة بعض الدول من العالم الثالث التي استقلت مبكرا إلى عقد مؤتمر دولي إقليمي يضم الدول الإفريقية والآسيوية، وقد عقد هذا المؤتمر التاريخي في مدينة باندونغ الاندونيسية ما بين 18-24 أفريل1955 أي بعد 6 أشهر من إندلاع الثورة الجزائرية، ويأتي انعقاده بناءا على التوصية التي جاءت في اللائحة التي

---

[1]- **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص75.

[2]- **جريدة المجاهد**: الثورة من الشعب إلى الشعب، مؤتمرات إفريقيا وآسيا من باندونغ أفريل 1955 إلى كوناكري، ج3، طبعة خاصة، العدد22، اللسان االمركزي لجبهة التحرير الوطني، 1960، ص42.

[3]- **مالك بن نبي**: فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، المصدر السابق، ص55.

[4]- **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص52.

أقرها المجتمعون ببوقور خلال شهر ديسمبر 1954[1]، بحيث يعتبر المؤتمر الأول لدول عدم الإنحياز[2] وقد جاء من أجل بحث الأهداف المشتركة بين الدول التي حضرته والتي بلغ عددها 29 دولة* إفريقية وآسيوبة[3]، وكذلك لتنظيم قوى العمل والسلام من أجل ردع هؤلاء الذين يرون فيه صورة سلبية للوحدة الأفروأسيوية[4]، وتقديم الدعم للحركات الثورية التي مازالت تكافح من أجل إستقلالها،كما يعد أكبر مؤتمر جمع المجتمعات التي عانت من الإستعمار الغربي والوجهة الصادقة للعمل على إنهاء هذا الإستعمار ومحوه من إفريقيا وآسيا[5]، وقد كانت قرراته تعبيرا عن مطامح كل شعوب الأرض في الحرية والعدالة والسلام، وأعلنت مبادئه العشرة التي نادت بالحرية والمساواة بين الشعوب والتعايش السلمي بين الدول والنظم المختلفة وعدم التدخل في شؤون الغير ومحاربة الإستعمار والسيطرة الأجنبية بكل أشكالها ومعارضة الحروب والتكتلات العسكرية والتجارب النووية[6].

وقد وجدت ج ت و في مؤتمر باندونغ فرصة تاريخية نادرة لتكون لها أول محطة عالمية لتدويل المسألة الجزائرية من أعلى منبر دولي للتعريف بالقضية الجزائرية وطلب المساعدة والتأييد المباشر من ممثلي الدول[7] وطرح المشكل الجزائري على صعيد المجوعة الأفروأسيوية[8]، وأول بوابة فتحت في طريق تدويل القضية الجزائرية من خلال السماح لممثلي ج ت و المشاركة في المؤتمر عام 1955 وهو ما فتح

---

[1]- **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص80.

[2]- **أحمد توفيق المدني**، حياة كفاح، ج3، المصدر السابق، ص 89.

[3]- **محمد العربي الزبيري**: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص116.

* **الدول التي شاركت في مؤتمر باندونغ هي**: أندونيسيا، الهند، باكستان، أفغانستان، إيران، الفلبين، سيلان، سيريلانكا، برمانيا، تايلندا، تركيا، السعودية، الأردن، العراق، لبنان، سوريا، النيبال، اللاوس، الفيتنام، اليمن، مصر، السودان، ليبيا، ليبيريا، أثيوبيا، غانا، كمبوديا، الصين، اليابان. ينظر إلى: **عبد القادر خليفي**: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص220.

[4]- **مالك بن نبي**، المصدر السابق، ص55.

[5]- **محمد البشير الإبراهيمي**: آثار محمد البشير الإبراهيمي 1954-1964، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص80.

[6]- **جريدة المجاهد** : مؤتمرات افريقيا وآسيا من باندونغ أفريل 1955 إلى كوناكري، ع66، الصادر في 18 أفريل 1960، ص ص 6-7.

[7]- **أحمد عصماني**: مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها 1954-1962، رسالة ماجستيرفي تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2009، ص45.

[8]- **أحمد بشيري**: الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص45.

أفاق رحبة أمام تسوية القضية الجزائرية من خلال إخراجها من ثنائية الصراع الفرنسي الجزائري[1] خاصة وأنه لم يكن من السهل على قادة الثورة إقناع الرأي العام الدولي بأن الجزائر ليست جزءا من فرنسا، وأن قضيتها قضية شعب سلبت منه حريته وصودرت حقوقه خاصة إذا ما علمنا أن الجبهة لم يكن مضى على وجودها سوى بضعة أشهر[2].

ولهذا فقد كان مؤتمر باندونغ أول فرصة خارج الإطار العربي استغلتها ج ت و للتعريف بنفسها وبالثورة الجزائرية، وعليه فقد سعى قادتها إلى إقناع الرؤساء 5* المجتمعين في لقاء بوقور الذي عقد في 28-29 ديسمبر 1954 بالثورة وبأهدافها، واغتنموا فرصة هذا اللقاء للتعريف بالمشكل الجزائري من خلال مختلف الإتصالات التي أجراها كل من آيت أحمد ومحمد يزيد مع العديد من الوفود وبالأخص المحادثة المطولة التي أجراها مع الرئيس الأندونيسي أحمد سوكارنو والتي مكنت من الحصول على تعهد بأن تدرج قضية المغرب العربي في جدول أعمال المؤتمر وبأن تمنح صفة مراقب للوفد الذي يضم ممثلي عن الجبهة الجزائرية الحزب الدستوري التونسي وحزب الإستقلال المغربي، وبهذا تكون ج ت و قد تخطت العقبة الأولى[3]، لتتوجه بعدها بعثة الجبهة الجزائرية إلى قارة آسيا لتزور البلدان الخمسة لكل من باكستان وسيلان، الهند وبورما و أندونيسيا واتصل الوفد برؤساء حكوماتهم وقدموا لهم مذكرة طالبوا من خلالها إدراج القضية الجزائرية مع القضية التونسية والمغربية في مؤتمر باندونغ وبأن يقرر هذا المؤتمر تقديم القضية الجزائرية أمام الهيئة الأممية[4].

---

[1]- **عمر بوضربة:** المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية، مجلة البحوث التاريخية، ع1، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، مارس 2017، ص18.

[2]- **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص76.

* الرؤساء 5 لكل من أندونيسيا، باكستان، بورما. سيري لانكا، سيلان.

[3]- **أحمد بن فليس**، المرجع السابق79.

[4]- **نفسه**، ص340.

وبذلك شرعت ج ت و في التحضير لحضور مؤتمر باندونغ عبر تشكيل بعثة شمال افريقيا موحدة تشارك بصفة عضو ملاحظ[1] قادها زعيم الدستور التونسي صالح بن يوسف[2] وعلال الفاسي المغربي وحسين آيت أحمد ممثلا عن الجزائر، وقد حضروا جلسة اللجنة السياسية المخصصة لقضايا بلادهم والتي عقدت يوم 21 أفريل 1955[3] وطالب ممثلوا الأحزاب المغاربية من خلال مذكرة موحدة من الدول المشاركة في المؤتمر بأن يدعموا حق الشعوب المغاربية في تقرير مصيرها، وطرح المشكل الجزائري في الأمم المتحدة إلى جانب كل من القضية التونسية والمغربية[4].

وعند انعقاد المؤتمر في 18-24 أفريل 1955 شارك فيه الجزائريون بوفد يتكون من السيدين حسين آيت أحمد وأمحمد يزيد، وكان للوفد عدة أنشطة تمثلت في تعريف المؤتمرين بالوضع في الجزائر وفضح سياسة الزجر الإستعمارية، وأكد على أن الشعب الجزائري الذي حمل السلاح تحت لواء ج ت و لن يهدأ له بال حتى يحرر بلاده من براثن الإستعمار، وطلب من المؤتمرين تقديم الدعم للقضية الجزائرية في الأمم المتحدة، وقد قدم الوفد المشترك الذي يضم ممثلين عن الجبهة وحزب الدستور التونسي وحزب الإستقلال المغربي مذكرة شرح فيها الوضع في شمال إفريقيا مع ملحق يخص القضية الجزائرية[5]، كما إغتنم الوفد الجزائري هذه الفرصة وقدم عرضا عن الوضع في الجزائر والتجاوزات الفرنسية في حق الشعب الجزائري الأعزل.

من جانب آخر فقد تضمنت أيضا رسالة مصالي الحاج إلى مؤتمر باندونغ رسما تفصيليا لوضع الجزائر في ظل السيطرة الإستعمارية الفرنسية من مصادرة للأملاك وحرمان الجزائريين من الحريات الديمقراطية للدفاع عن حقوقهم، وكذلك تطرق إلى الوضع الإقتصادي الكارثي المتمثل في إرتفاع نسب

---

[1] – **مختار مرزاق**، المرجع السابق، ص68.

[2] – **Harbi Mohammed** : Les archives, Op.cit, P174.

[3] – **أحمد رضوان شرف الدين**، المرجع السابق، ص203.

[4] – **Harbi Mohammed** : Les archives, Op.cit, 173.

[5] – **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص81.

البطالة الدائمة وانتشار الفقر، ووضع إجتماعي متردي بإنخفاض معدل الدخل الفردي وبالتالي تراجع المستوى المعيشي بشكل خطير، ليقارن مصالي بعد ذلك وضع الجزائريين السياسي والإقتصادي والإجتماعي والتعليمي بوضع الأقلية الأوروبية المتمتعة بكل الحقوق، ليخلص إلى طلب دعم المشكل الجزائري من طرف ندوة باندونغ أمام جميع الهيئات الدولية، بالإضافة إلى إدانة الحرب الإستعمارية في الجزائر ووضع حد لها، وذلك بمباشرة حوار مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري من أجل مجلس تأسيسي جزائري منتخب بالإقتراع العام من أجل إعطاء الكلمة للشعب وفق ما نص عليه ميثاق هـ أ م ومبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، وقد ختم رسالته إلى مؤتمر باندونغ بتوجيه تحية أخوية بإسم الشعب الجزائري وأمانيه بأن يتمكن الشعب المستعمر من العيش في حرية واستقلال.[1]

وتشير بعض المصادر أن الوثيقة الوحيدة التي قرئت في المؤتمر هي رسالة مصالي الحاج حول القضية الجزائرية التي تكفل الشاذلي مكي بنقلها إلى جواهر لال نهرو رئيس أشغال المؤتمر مستغلا الصداقة التاريخية التي تجمعه به منذ مؤتمر بروكسل عام 1927[2]، ورغم تأكيد محمد يزيد بأن المكي لم يدخل قاعة المؤتمر برغم تمكنه من دخول الأراضي الأندونيسية لكن تمكن الشاذلي من دخول قاعة المؤتمر ضمن الوفد السوداني الذي ترأسه رئيس الوزراء اسماعيل الأزهري الصديق القديم له[3].

وفقا لهذه المعطيات فإنه يمكن القول أن مصالي الحاج والحركة الوطنية الجزائرية MNA لعبا دورا هاما وساهما في تدويل القضية الجزائرية إذا ما اعتبرنا أو أخذنا بالطرح الذي يستند بالتوصية المتعلقة بدعم

[1] – **Jacques Simon**, Op.cit, PP 129-130.

[2] – **Ibid**, PP 115-116.

[3] – **محمد الأمين بلغيث:** الجزائر في باندونغ: مذكرة الشاذلي المكي إلى المؤتمر، ط1، دار الكتاب للنشر والتوزيع، جيجل- الجزائر، 2007، ص5.

حق الشعب في تقرير مصيره الصادر عن ندوة باندونغ هي استجابة لدعوة طلب مصالي الحاج التي تضمنتها رسالته المؤرخة في 19 مارس 1955[1].

إضافة إلى هذا فقد درس المؤتمر الوضع في إفريقيا وآسيا وناقش الطرق والأساليب التي تمكن شعوب هاتين القارتين من أن تحقق بواسطتهما ما تصبوا إليه، وقد كانت القضية الجزائرية محل دراسة من طرف المؤتمرين إلى جانب قضيتي تونس والمغرب، وبخصوص الوضع في شمال إفريقيا أقر المؤتمر مايلي: "**نظرا لحالة الإضطراب السائد في شمال إفريقيا، ولرفض حق شعوب شمال إفريقيا أن تقرر مصيرها بنفسها**" فإن المؤتمر الآسيوي الإفريقي يعلن قرار ينص على حق الشعب الجزائري والمغربي والتونسي في تقرير المصير والإستقلال.[2]

وبالنسبة لنتائج المؤتمر في الجانب السياسي فقد تضمن البيان الختامي للمؤتمر المطالبة بتأييد حقوق الإنسان ومبدأ تقرير المصير للشعوب والأمم وتأييد قضايا الحرية والإستقلال لجميع الشعوب المناضلة واستنكار التفرقة والتمييز العنصري، وبهذا القرار تكون ج ت و قد كسبت أول معركة لها على الصعيد الدبلوماسي، خاصة بعد أن زكى المؤتمر مشروعية النضال الوطني الجزائري بإقراره حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واعطاءه فرصة ثمينة للجبهة للولوج إلى الواجهة الأفروأسيوية، ونيل دعم هذه المجموعة من الدول حديثة الإستقلال[3].

وعليه نجد أن الوفد الخارجي لجبهة التحرير قد حقق أول نجاح له على المستوى الدولي في باندونغ بصدور لائحة عن المؤتمر تنص على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، كما التزم المؤتمرون بتقديم دعم ملموس للشعب الجزائري، ولإدخال هذه اللائحة الخاصة بالجزائر حيز التنفيذ سعت ج ت و لدى كل الدول الشقيقة والصديقة وخاصة المجموعة الإفريقية الآسيوية من أجل الوقوف إلى

[1] – **مختار مرزاق**، المرجع السابق، ص ص 217–218.

[2] – **رابح لونيسي**: تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1989)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص15.

[3] – **مختار مرزاق**، المرجع السابق، ص218.

جانب القضية الجزائرية، وكلفت كل من آيت حمد ومحمد يزيد بتحضير الملف الجزائري واستطلاع رأي دول باندونغ، وقد وجدت ج ت و في المجموعة الأفروأسيوية استعدادا لتفهم وخدمة قضيتها، وبالفعل بعد 3 أشهر من إنتهاء أشغال المؤتمر تقدمت 14 دولة* بمذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة تطلب فيها تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة 10[1].

وقد أعطى هذا النجاح الذي أحرزته الجبهة في باندونغ آمالا واسعة للسعي قدما في سبيل تحقيق أهدافها في التدويل، فسعت جاهدة في مرحلة ثانية إلى تجسيد واقعي لمضمون هذه التوصية، كما أن هذه المشاركة جعلت القضية الجزائرية محل اهتمام المؤتمرات واللقاءات الدولية[2].

[1] – **Mameri Khalfa** :Les Nation Unies face à la ‘’question algèrienne’’ : (1954-1962), ed : Sociètè nationale d’èdition et de diffusion, Alger, 1969,P25.

* **14 دولة هم:** أفغانستان، بورما، مصر، الهند، أندونيسيا، إيران، العراق، لبنان، باكستان، ليبيريا، السعودية، سوريا، تايلندا، اليمن ينظر: أحمد سعيود، المرجع السابق، ص

[2] – **بودواية مبخوت:** " أثر الثورة الجزائرية في تحرير دول غرب افريقيا" في الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، ملتقى مغاربي 12، 11 جوان 2003، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005، ص ص 150-151.

المبحث الثاني: طلب تسجيل القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة

لم يخدم الواقع الدولي الثورة الجزائرية عند إنطلاقتها في الفاتح من نوفمبر 1954 من أجل طرح القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، فقد اتسم هذا الواقع بالنفوذ الفرنسي خاصة بنجاح الحكومة الفرنسية منذ 1830 في طمس معالم الدولة الجزائرية وتغيبها دوليا ولجوئها إلى أسلوب المغالطة والتضليل[1]، وعليه فقد تصدرت مسألة تدويل القضية الجزائرية على مستوى الأمم المتحدة لائحة أولويات السياسة الخارجية ل ج ت و منذ إصدار أول بيان لها في 1 نوفمبر 1954، فبعد التعريف بأبعاد القضية الجزائرية وبطبيعة الثورة التي تشهدها اندفع الوفد الخارجي في وقت مبكر بإتجاه كواليس الجمعية العامة للأمم المتحدة[2]، حيث بذل الجزائريون جهدا كبيرا في الحصول على الدعم لتدويل القضية الجزائرية في هيئة عالمية كانت مثالا لدور حامي السلام العالمي ومحرر للشعوب المستعمرة.

وفي هذا الإطار قام الوفد الخارجي للجبهة بتقديم مذكرة لزعماء الدول الثلاث لكل من يوغسلافيا ومصر والهند المجتمعين في بريوني اليوغسلافية يوم 18 جويلية 1956[3] وهي المذكرة التي أمضاها كل من فرحات عباس ومحمد لمين دباغين وأحمد فرنسيس بعد لقائهم بالزعماء تيتو وعبد الناصر ونهرو[4].

وقد أعلنت ج ت و في مذكرتها شروط السلام ووقف إطلاق النار وطلبا تضمن عرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة بتسجيلها في جدول أشغال جمعيتها.[5]

وقد سعت ج ت و لدى كل الدول الشقيقة والصديقة وخاصة المجموعة الإفريقية الآسيوية من أجل الوقوف إلى جانب القضية الجزائرية وكلفت كل من آيت حمد ومحمد يزيد بإستطلاع رأي دول باندونغ حول القضية الجزائرية، وبعد 3 أشهر من إنتهاء أشغال مؤتمر باندونغ تقدمت 14 دولة من المنظمة

---

[1] – **أحمد بن فليس**، المرجع السابق، ص ص 338–339.

[2] – **عمر بوضربة**، تطور النشاط الدبلوماسي، المرجع لسابق، ص 238.

[3] – **Benjamin Stora–Zakya Daoud**, Op.cit,P254.

[4] – **Abbas Ferhat, Autopcie**, Op.cit, P183.

[5] – **عمر بوضربة**، تطور النشاط...، المرجع السابق، ص24.

الأفروأسيوية بمذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة في 26 جويلية 1955 تطلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة 10 للجمعية العامة تحت إسم قضية الجزائر[1].

ويشير القسم الأول من المذكرة التوضيحية الملحقة برسالة الممثلين للمجموعة الأفروأسيوية إلى أهمية مبدأ تقرير المصير في هيكلة الأمم المتحدة وميثاقها وتؤكد المذكرة على قرار VII637 الذي تبنته الأغلبية الساحقة والذي يؤكد على الحق في تقرير المصير بشرط مسبق وأساسي للتمتع بجميع الحقوق الأساسية، ودعت المجموعة الآسيوية الإفريقية هـ أ م إلى أن تبذل قصارى جهدها لوضع حد عاجل لأعمال الإبادة الجارية ضد شعب ليس له من جريمة غير السعي إلى حياة أفضل بحصوله على حريته وكرامته، وأن استمرار تدهور الأوضاع بالجزائر من شأنه أن يشكل تهديدا للأمن والسلم العالميين[2] خاصة بعد أن تم مطالبتها من قبل الجبهة بتقديم طلب رسمي ل هـ أ م من أجل مناقشة القضية الجزائرية وتطبيق حق تقرير المصير الذي تعترف به هـ أ م[3]، حيث ظهرت العديد من الدول العربية المؤيدة للقضية الجزائرية وهي مصر، ليبيا، سوريا، لبنان، السعودية، اليمن حيث قامت هذه الأخيرة بجهود جبارة للتعريف بالقضية الجزائرية بالتطرق إلى الوضع المتدهور في الجزائر نتيجة قيام فرنسا بالقمع بالوسائل العسكرية، ويذكر هـ أ م أن استمرار هذا الوضع الخطر سيؤدي إلى خلق تهديد للأمن وربما يؤدي ذلك إلى خلاف دولي[4].

وبعد أقل من شهر على تقديم هذه المذكرة بعث السيد محمد خيضرمن القاهرة بتاريخ 22 أوت 1955 مذكرة إلى الدول الأعضاء في هـ أ م طلب منهم على الخصوص الإسراع في تهيئة الظروف الضرورية لتسوية المشكل الجزائري بطرق سلمية، وقد استند في المذكرة بصفة خاصة على البند المتعلق

---

[1] – **محمد علوان:** القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة(1957–1958)، تر: علي تابليت، سمير حبشاني، عبد العزيز بوكنة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الكرامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص36.

[2] – **Mameri Khalfa**, Op.cit, P55.

[3] – **مريم الصغير**، المواقف الدولية...، المرجع السابق، ص296.

[4] – **محمد علوان**، المصدر السابق، ص38.

بتقرير المصير، ومما جاء فيها **" إن الجزائريين يرغبون بشدة في إنهاء إراقة الدماء بالجزائر وهم مستعدون لتأييد أي مسعى للتسوية السلمية للمشكلة الجزائرية على أساس حق تقرير المصير الذي أقرته منظمة الأمم المتحدة في ميثاقها"**، ودعى في هذه المذكرة الدول الأعضاء بأن تبذل قصارى جهدها لوضع حد عاجل لأعمال الإبادة الجارية ضد الشعب الأعزل، وأن الوضع في الجزائر ما إنفك يتدهور يوما بعد يوم وأصبح مصدر قلق وحيرة إلى درجة أن السلام في حوض البحر المتوسط أضحى معرضا للخطر[1].

وتزامنا مع العمل الدبلوماسي الذي كانت تقوم به الجبهة في الخارج من أجل كسب تأييد الرأي العام العالمي وحمله على الإهتمام بالقضية الجزائرية، وفي الوقت الذي كانت تستعد فيه لعرضها على منظمة الأمم المتحدة عام 1955 شن قادة الثورة بالداخل هجومات 20 أوت 1955 التي أرادتها ج ت و أن تكون متزامنة مع طرح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة في دورتها 10 بقصد لفت أنظار الرأي العام الدولي، وقدكان لهذا الهجوم صداه الواسع على الصعيد الدولي وخاصة في أروقة الأمم المتحدة والتي جعلت كثيرا من الدول تغير نظرتها إتجاه فرنسا وتعترف بقوة الثورة وأصالة أهدافها، وهو ماكان يهدف إليه قادة الثورة تماشيا مع مبدأ قوتها في الداخل هي التي تدفع بالقضية إلى الأمام وتقنع الرأي العام العالمي بعدالتها[2].

ونظرا للتموقع القوي لفرنسا في مجلس الأمن الدولي بحكم أنها من الأعضاء الخمس الدائمين المتمعين بحق الفيتو، فقد ركزت ج ت و جهودها لتدويل القضية الجزائرية في ه أ م على جمعيتها العامة، رغم أن اقناع هذه المؤسسة لم يكن بالأمر السهل، وذلك نظرا لما تتمتع به فرنسا من دعم أمريكي حاولت استغلاله لترهيب الكتلة الأفروأسيوية[3] من الإقدام على الدفع بالقضية الجزائرية في جدول أعمال

---

[1]- **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص85.

[2]- **محمد لحسن أزغيدي**: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر 2009، ص ص 93-94.

[3]- **عمر بوضربة**، تطور النشاط الدبلوماسي...،المرجع السابق ص 239.

الجمعية العامة للأمم المتحدة، ويمكن استنباط هذا الضغط والتهديد من خلال تصريح وزير الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية جون فوستر دلاس عندما صرح بمناسبة انعقاد أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها 11 1956-1957 قائلا: "إن و م أ مقتنعة بأن الجمعية العامة للأمم المتحدة لا يمكن أن تقدم أية لائحة عملية حول القضية الجزائرية أتمنى أن لا تحاول ذلك".

لكن بالرغم من ذلك لم تيأس ج ت و وجندت أكفأ إطاراتها لإحداث اختراقات في صفوف الحلفاء الطبيعيين لفرنسا، وذلك بالنفاذ إلى الأوساط القريبة من صنع القرار بالدول الغربية مثل بريطانيا و و م أ وإيطاليا وألمانيا الغربية[1]، ومحاولة استمالة بعض رجال الأعمال وتجار الأسلحة لتتمكن فيما بعد من كسب ثقة أحزاب سياسية وتعاطفها مع القضية الجزائرية ومطالبتها بالحل السلمي وتطبيق حق تقرير المصير على الشعب الجزائري[2] وحث الأمم المتحدة أن تعمل على إيجاد قنوات مواصلة اجراءات المفاوضات بين فرنسا والممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري والعمل بالفقرة 2 المادة 11 من الميثاق التي تعطي للجمعية العامة الحق في مناقشة أي قضية ذات علاقة بالسلم والأمن الدوليين[3]، وقد قبل بعد ذلك تسجيل القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها 10 إستنادا إلى توصيات مؤتمر باندونغ طبقا للمادة 10 من النظام الداخلي للجمعية العامة[4]، وقد تمت هذه الموافقة استنادا للمبررات التي قدمتها مجموعة الدول الأفروأسيوية إلى الأمم المتحدة والتي رأتها مبررة لدراسة القضية الجزائرية في جدول أعمال جمعيتها العامة، ومفادها أن الجمعية العامة لها الأهلية اللازمة للتعامل مع القضية الجزائرية إنطلاقا من تطبيق المادة 2 الفقرة7، فتسجيل القضية في جدول أعمال المؤسسة الأممية قد يؤدي إلى صدور توصية في صالح الطرفين بالدعوة إلى التسوية السلمية للنزاع، وهو ليس من قبيل التدخل في

[1]- عمر بوضربة، تطور النشاط..**المرجع السابق**، ص241.

[2]- **محمد العربي الزبيري**: المرجع السابق ص116

[3]- **محمد علوان**، المصدر السابق، ص38.

[4]- **جمال قنان**، المرجع السابق، ص12.

الشأن الداخلي لدولة ما ولا يتضمن عقوبات بحقها، كما رأت الدول الأفروأسيوية بأن الجمعية العامة مؤهلة للتعامل مع القضية وذلك طبقا للمادة 10 من ميثاق الهيئة الأممية[1]، كما استندت هذه الأخيرة على مبدأ تهديد السلم والأمن الدوليين لتأكييد أهلية الجمعية العامة في دراسة القضية الجزائرية فهي المخولة لمناقشة أية قضية تتعلق بالحفاظ على السلم والأمن الدوليين، ذلك أن السلطات الفرنسية واجهت انتفاضة خطيرة كانت بداية لثورة مسلحة أجبرت الحكومة الفرنسية على إرسال قوات عسكرية بأجهزتها وعتادها العسكري إلى الجزائر، هذه القوات كانت ضمن تعداد حلف الشمال الأطلسي، وبالتالي هذا مؤشر على إنخراط أعضاء الحلف في الدفاع عن فرنسا وهو ما أقلق البلدان الأفروأسيوية كون هذا الأمر كفيل بتهديد السلم والأمن في منطقة شمال إفريقيا بأكملها التي تعاني من تنكر لحقوق شعوبها في تقرير مصيرها[2] كما لجأت الدول المؤيدة لأهلية الجمعية العامة إلى تفنيد الأطروحات الفرنسية بخصوص أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا الأم ذلك أن الجزائريين لم يقرروا بحرية إلحاقهم بفرنسا وبأن سكانها لا يتمتعون بميزات وحقوق المواطنة الفرنسية الحقيقية، بالإضافة إلى إختلافهم في ثقافتهم وحضارتهم عن الشعب الفرنسي[3].

كما استندت البلدان الأفروأسيوية على أساس هام في ميثاق هـ أ م جسدته المادة 01 الفقرة 02 والتي ورد فيها "يعتمد تطوير العلاقات الودية بين الأمم على احترام مبدأ الحقوق المتساوية وتقرير مصير الشعوب واتخاذ اجراءات ملائمة لتعزيز السلم العالمي، لذا فقد

[1] – **محمد علوان**، المصدر السابق، ص43.

[2] – **عمر بوضربة**، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة....، المرجع السابق، ص252.

[3] – **محمد علوان**، المصدر السابق، ص ص 43-44.

طالبت هذه الدول بجعل القضية الجزائرية ضمن أهلية الجمعية العامة أ م لدراستها لأن الميثاق دعا الدول الموقعة عليه للتعهد والإلتزام بحماية هذا الحق ودعت المادة 73 منه إلى تنسيق جهود الشعوب لتحقيق مبدأ حق تقرير المصير[1]،وقد كان هذا الحدث الذي لم يكن ينتظر بمثابة عاصفة على فرنسا أظهرت ضعفها من جهة ورغبة دول العالم في الإطلاع على القضية الجزائرية من جهة أخرى[2].

[1]- **محمد علوان**، المصدر السابق، ص ص44-55.

[2]- **جريدة المجاهد**: تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة، ع10، 5 سبتمبر 1957، ص9.

المبحث الثالث: تطور القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة

استلم الأمين العام للأمم المتحدة يوم 29 جويلية 1955 المذكرة المقدمة من قبل 14 دولة أفروأسيوية التي طالبت بتسجيل القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة تنفيذا لتوصيات مؤتمر باندونغ المزمن انعقادها خلال شهر سبتمبر 1955[1]، وقد أشارت الرسالة إلى "أنه بناء على توجيه من حكوماتهم فإن الممثلين 14 يطالبون من الأمين العام بأن يسجل موضوع قضية الجزائر في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة"، كما ألحقت بالرسالة مذكرة توضيحية أشارت في القسم الأول منها هذه الدول إلى أهمية مبدأ تقرير المصير في هيكل الأمم المتحدة وميثاقها[2]، وقد أشار كتاب محمد علوان بأن المناقشة في الدورة 10 للجمعية العامة اقتصرت على الوجه الإجرائي للمسألة، وكان الهدف من وراء ذلك إصدار قرار أهلية أو عدم أهلية الأمم المتحدة لبحث القضية الجزائرية[3].

وفي هذا الصدد قام الأمين العام للأمم المتحدة بتحويل المذكرة المقدمة من قبل الدول الأفروأسيوية 14 إلى اللجنة التوجيهية العامة لدراستها والبحث فيها، فأدرجت في جدول أعمال الجمعية بأغلبية 8 أصوات مقابل5 أصوات وإمتناع 2 ليتم إحالتها بعد ذلك إلى اللجنة العامة للشروع في دراستها خلال الفترة الممتدة من 27-30 سبتمبر 1955، وجرى خلالها التصويت بالموافقة على إدراج القضية الجزائرية بأغلبية 28 صوت مقابل 27 وامتناع 5 أعضاء عن التصويت*

---

[1]- **الغالي غربي**، المرجع السابق، ص483.

[2]- **محمد علوان**، المصدر السابق، ص38.

[3]- **نفسه**، ص 99.

* **صوتت لصالح إدراج القضية الجزائرية الدول الآتية:** أفغانستان، الأرجنتين، بورما، روسيا البيضاء، كوستاريكا، تشيكوسلوفاكيا، مصر، اليونان، غواتيمالا، الهند، أندونيسيا، إيران، العراق، لبنان، السعودية، سوريا، تايلندا، أوكرانيا، ليبيريا، المكسيك، باكستان، الفيلبين، بولاندا، الإتحاد السوفياتي، الأوروغواي، اليمن، يوغسلافيا.

الدول المصوتة ضد لتسجيل فعددها 27 دولة: أستراليا، بلجيكا، البرازيل، كندا، الشيلي، كولومبيا، كوريا، الدانمارك، الدومنيك، فرنسا، هايتي، الهندوراس، إسرائيل، لوكسمبورغ، هولاندا، زيلاندا الجديدة، نيكاراغو، باناما، البيرو، السويد، تركيا، إتحاد جنوب إفريقيا، بريطانيا، أمريكا.

الدول التي أمسكت عن التصويت هي: الصين، السالفادور، إثيوبيا، إسلاندا، البراجواي ينظر: **يحي بوعزيز:** ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2 منقحة ومزيدة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص ص 304-305.

لكن هذا القبول قابله اعتراض من ممثل فرنسا السيد بينو وزير خارجيتها ورئيس الوفد وشن حملة دبلوماسية واسعة النطاق خارج أروقة الأمم المتحدة وبداخلها لإحباط هذا المسعى معتبرا أن موضوع الجزائر مسألة داخلية بحتة وأنها من إختصاص السيادة الفرنسية[1].

كما اعتبر أن المشاركين في الأمم المتحدة ليست لهم صلاحية النظر في هذه القضية وفقا لما ينص عليه ميثاقها الفقرة 2 من المادة الأولى وانطلاقا من هذا فلا يحق للأمم المتحدة النظر في هذه القضية، وليس لها صلاحيات ذلك وصرح بأن الجزائر تشكل منذ 1834 جزءا لا ينفصل عن الوطن الفرنسي وأن الجزائريين يعتبرون مواطنيين فرنسيين ويدخلون في عداد الناخبين بمجرد بلوغهم 21 سنة[2] إضافة إلى هذا فقد أعلن رئيس اللجنة الأولى المكلفة بالنظر في القضية الجزائرية بتاريخ 23 نوفمبر أنه تلقى من الممثلين الدائمين(الإكوادور– الشيلي– كوبا– كولومبيا) رسالة تتضمن إقتراح ينص على أن تلغي الجمعية العامة القضية من جدول أعمالها، ليتقدم بعدها مندوب الهند السيد كريشنا مينون يوم 25 نوفمبر 1955 بقرار يقضي بإعراض المنظمة الدولية عن مناقشة قضية الجزائر هذه السنة، مع احتفاظ الدول المعنية بحق إثارتها من جديد وعرضها على المنظمة الدولية متى دعى الأمر لذلك[3].

وفي هذا الصدد تدخل عدد من الممثلين منهم ممثل الإتحاد السوفياتي، باكستان، تايلندا، العراق الهند وطالبوا كلهم بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال دورة 10 كما صرحوا بأن الجزائر قد سادها منذ أول نوفمبر 1954 حالة هي في حقيقتها حالة حرب واستندوا في طلبهم لإدراج القضية الجزائرية إلى الفقرتين 2 و4 من المادة 01 وإلى الفقرة 4 من المادة 02 و المادة 10 والفقرة 2 من المادة 14 من الميثاق ورأوا أن هذه النصوص تجعل الأمر من اختصاص الجمعية العامة، وأن الفقرة 7 من المادة 2

[1]– **جمال قنان**، المرجع السابق، ص12.

[2]– **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص ص 86–87.

[3]– **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص288.

غير منطبقة في هذه الحالة[1]، وأشاروا إلى أن الجزائر كانت لغاية عام 1830 بلدا مستقلا ذا سيادة ولم يتم احتلاله نهائيا بالقوة إلا بعد ذلك التاريخ ب 30 سنة، كما بينوا أن المساواة السياسية التي يزعم ممثل فرنسا أن الجزائريين يتمتعون بها لا وجود لها على أرض الواقع بل على العكس من ذلك، فالجزائريون لا يملكون حقوق المواطنين الفرنسيين ذاتها وأن الجزائريون لا يعاملون معاملة الفرنسيين[2]، ولعل الموقف السعودي كان رائدا في لفت الهيئة الأممية وبخاصة مجلس الأمن الدولي إلى خطورة الوضع في الجزائر وهو ما قام به الممثل الدائم للمملكة بالهيئة الأممية في جانفي 1955[3].

وفي مقابل ذلك صرح ممثلوا بريطانيا وإيرلندا الشمالية و وم أ ونيوزيلندا أن قضية الجزائر تختلف في طبيعتها عن قضية المغرب وتونس اللتين كانتا من المحميات بينما الجزائر جزء من فرنسا وأضافوا أن الدول التي اقترحت إدراج القضية في جدول الأعمال إنما تنشد في الواقع إلى إحداث تغييرات سياسية في خريطة الجمهورية الفرنسية ولاشك أن مطلبا كهذا يتنافى والفقرة 7 من المادة 2 من ميثاق هـ أ م، وعليه وبناءا على جميع هذه المعطيات فقد تم تأجيل مناقشة القضية إلى العام القادم[4] وذلك تمكينالأعضاء الجمعية من مواصلة مشاورتهم بشأن هذه القضية، إلى جانب ذلك أكد عدد من الممثلين أن قرارها بعدم المضي في النظر في الموضوع لا يعني أن الأمم المتحدة لن تتناول القضية في تاريخ لاحق إذا فشلت فرنسا في جهودها التي تبذلها للوصول إلى تسوية لهاته القضية، وبعد مشاورات مع الوفود العربية ووفود الكتلة الإفريقية الآسيوية وحتى لا يضيع هذا الفوز الذي حققته ج ت و في أول حضور لها في الأمم المتحدة، استقر الرأي على قبول الإقتراح الذي تقدم به مندوب الهند القاضي بتأجيل القضية الجزائرية في

[1] – **Mameri Khalfa**, Op.cit,PP 33-34.

[2] – **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص 88.

[3] – **محمد علوان**، المصدر السابق، ص 159.

[4] – **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص288.

دورة لاحقة[1]، لكن هذا القرار لم ينقص من قيمة النصر الدبلوماسي المحقق في هـ م أ بفضل تكاثف جهود الدول العربية والأفروأسيوية وتم تأجيل مناقشتها للدورة 11[2].

وقد استنتجت ج ت و من الدورة 10 أن تدويل القضية الجزائرية في هـ أ م يتطلب توفير الكفاءات والآليات لأداء هذه المهمة وبهذا جاءت فكرة فتح مكتب للجبهة في نيويورك في أفريل 1956 برئاسة حسين آيت حمد من أجل الدعاية للقضية الجزائرية في الأوساط الدولية[3]، وبالرغم من التشنج الذي إمتازت به السياسة الفرنسية لم تمنع السيد حسين آيت حمد ممثل الوفد الخارجي بنيويورك من مواصلة عمله الدبلوماسي لدى هـ أ م ومتابعة تطور موقف الجمعية العامة من القضية الجزائرية للوصول إلى تسجيلها نهائيا تلبية للمعطيات السياسية التي كانت بحوزة الوفد الخارجي وفشل الخارجية الفرنسية في إستمالة موقف الدول العربية والإفريقية والآسيوية لصالح موقفها[4].

الدورة الحادية عشرة:

في منتصف عام 1956 وقبل حلول موعد إفتتاح أعمال الجمعية العامة، عقد مندوبو الدول الأفروأسيوية بالأمم المتحدة عدة إجتماعات إمتدت من 6 ماي إلى غاية 19 جوان 1956، تحمسوا خلالها إلى عرض المشكل الجزائري أمام مجلس الأمن، فوافقت 13 دولة لفائدة هذا القرار[5]، لكن رفض مجلس الأمن طلب مناقشة القضية الجزائرية بأغلبية 7 أصوات مقابل 02 وامتناع 2 عن التصويت، وفي الفاتح من شهر أكتوبر 1956 تقدم وفد أفروأسيوي بطلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها 11 وقد وقع الطلب 15 دولة*، وقد أرفقت هذه الدول طلبها بمذكرة إيضاحية

---

[1] – **Harbi Mohamed** : Les archives...,Op.cit, P172.

[2] – **محمد علوان**، المصدر السابق، ص254.

[3] – **عيسى ليتيم**، المرجع السابق، ص97.

[4] – **محمد خبشان**، المرجع السابق، ص59.

[5] – **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص ص 288–289.

* **الدول هي:** أفغانستان، مصر، أندونيسيا، إيران، العراق، لبنان، باكستان، السعودية، اليمن، سوريا، الأردن، ليبيا، الفلبين، برمانيا، سيلان. ينظر: **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص 105.

عبرت فيها عن إستيائها للحالة في الجزائر الذي ينذر بخطورة الوضع في الجزائر، كما أعربوا للأمم المتحدة بأن إستمرار الحالة على ماهي عليه من شأنه أن يشكل تهديدا للسلم والأمن العالميين.[1]

ومن جهته سلم الوفد الخارجي للجبهة المتكون من كل من محمد يزيد وفرحات عباس وعبد الرحمن كيوان يوم 12 نوفمبر 1956 مذكرة لرئيس الدورة زكى من خلالها طلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الذي تقدمت به مجموع الدول الأفروأسيوية[2]، حيث انطلقت المذكرة من كون أن القضية الجزائرية سجلت في الدورة الماضية ولكن أجلت مناقشتها من أجل إعطاء فرصة لفرنسا لتغيير سياستها في إتجاه تمكين الشعب الجزائري من حقه في تقرير المصير، كما تعرضت المذكرة لموقف فرنسا الفعلي من ج ت و ومن المشكل الجزائري لتوضح أن فرنسا قد اعترفت فعلا في الدورة الماضية بأن المسألة الجزائرية لم يعد مشكلا داخليا وأن المسئولين الفرنسيين أصبحوا يتجنبون في تصريحاتهم ذكر أن الجزائر فرنسية، كما تعرضت المذكرة أيضا للإدعاءات الفرنسية الزائفة المتمثلة في عدم وجود جهة شرعية منظمة يمكن التفاوض معها، كما كشفت عن سلسلة اللقاءات التي تمت بين أعضاء ج ت و وأعضاء عن الحكومة الفرنسية، وختمت المذكرة عرضها بالتأكيد على أن استقلال تونس والمغرب لن يكون له أي مغزى دون استقلال الجزائر[3].

وقد توجت مساعي ج ت و إلى جانب مساعي الدول الشقيقة والصديقة بقبول مكتب المجلس تسجيل القضية الجزائرية يوم 15 نوفمبر 1956، وجرت المناقشات في الفترة الممتدة ما بين 4 إلى 13 فيفري 1957 في 17 إجتماعا[4]، وتقدمت 18 دولة أفروأسيوية* بمشروع قرار وثيقة (A/C IL 165) في 5 فيفري 1957 تضمن طلبا من فرنسا للإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والتفاوض من

---

[1]- **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص 105.

[2]- **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص307.

[3]- **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص ص 105-106

[4]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص 108.

* **الدول التي قدمت مشروع القرار**: أفغانستان، بورما، سيلان، مصر، اندونيسيا، إيران، العراق، الأردن، لبنان، ليبيا، مراكش، نيبال، باكستان، السعودية، السودان، تونس، اليمن. ينظر إلى: **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص 306.

أجل تسوية سلمية مع الوطنيين الجزائريين،كما طلبت من الأمين العام للأمم المتحدة أن يساعدها في إجراء المفاوضات[1]، وعند التصويت على الفقرات فشلت اللجنة في إقرار الفقرتين الأوليتين بتصويت 33 مقابل 34 وامتناع 10*[2]، وعلى إثر هذا السقوط تقدمت 3 دول وهي اليابان وسيام والفلبين بمشروع قرار آخر معدل (A/C IL167) الذي أكد على حل سلمي وديمقراطي عادل[3] وقد تمت الموافقة على هذا المشروع بأغلبية 37 صوت ضد 27 وامساك 13 عن التصويت**.

وفي يوم 15 فيفري 1957 صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على لائحة أوصت بحل سلمي ديمقراطي وعادل، وذلك بالوسائل المتناسبة مع ما ينص عليه ميثاق الأمم المتحدة ونص هذا المشروع[4]: إن الجمعية العامة قد استمعت إلى جميع البيانات التي أدلى بها المندوبون وناقشت قضية الجزائر، ونظرا لأن الحالة في الجزائر تسبب كوارث وخسائر في الأرواح، نعبر عن أملنا في أن تسعى فرنسا والشعب الجزائري بواسطة المفاوضات لإنهاء إراقة الدماء وإيجاد تسوية سلمية للمصاعب الحالية للوصول إلى حل سلمي ديمقراطي عادل بواسطة الوسائل المناسبة طبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة[5] وقد

---

[1]- **محمد علوان**، المصدر السابق، ص 101.

[2]- **علي تابليت:** القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، مجلة أول نوفمبر، لسان حال المنظمة الوطنية للمجاهدين، العددان 155-156، 1997، ص30.

* **الدول التي صوتت لصالحه** هي 18 صاحبة المشروع، يضاف إليها ألبانيا، بلغاريا، روسيا البيضاء، تشيكو سلوفاكيا، الإكوادور، الحبشة، اليونان، الهند، اليابان، بولندا، رومانيا، تركيا، الإتحاد السوفياتي، يوغسلافيا.

الدول التي رفضته هي: الأرجنتين، استراليا، النمسا، بلجيكا، البرازيل، كندا، ايرلندا، إسرائيل، ايطاليا، اللاوس، اللوكسمبورج، هولندا، الشيلي، فورموزا، كولومبيا، كوستاريكا، كوبا، الدنمارك، الدومنيك، فيلندا، هايتي، هندوراس، ايسلندا، زيلندا الجديدة، نيكاراجوا، باناما، بيرو، البرتغال، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية، الأوراجواي، فينيزويلا، النرويج.

الدول التي امتنعت عن التصويت: بوليفيا، كمبوديا، السلفادور، غواتيمالا، ليبيريا، المكسيك، باراجواي، الفلبين، اسبانيا، تايلندا. ينظر: **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص307.

[3]- **محمد علوان**، المصدر السابق، ص102.

** **هي نفسها الدول التي وافقت على المشروع السابق بإستثناء :** بوليفيا، الكامبودج، ليبيريا، الفلبين، تايلندا.

الدول التي رفضته هي: الأرجنتين، استراليا، بلجيكا، البرازيل، كندا، الشلي، كولومبيا، كوستاريكا، الدومنيك، الإكوادور، هايتي، هندوراس، اسرائيل، ايطاليا، اللاوس، اللوكسمبورج، هولندا، وزيلندا الجديدة، نكاراجو، باناما، باراجواي، البرتغال، بريطانيا، أمريكا، أوراغواي، فينيزويلا

الدول التي أمسكت عن التصويت: النمسا، فورموزا، الدانمارك، السلفادور، فلندا، غواتيمالا، ايسلندا، ايرلندا، المكسيك، النرويج، بيرو، اسبانيا، السويد ينظر إلى **يحي بوعزيز** المرجع السابق، ص ص 307-308.

[4] – **Righi Abdellah**, Op.cit, P 102.

[5]- **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص 109.

أرجع البعض أن هذا القرار جاء بعد النشاط الحثيث الذي قام به كل من فرحات عباس وأحمد فرنسيس،إضافة إلى محصلة لعوامل عدة وتكاثف جهود أعضاء مكتب نيويورك، والدعم الدبلوماسي العربي والأفروأسيوي بالخصوص[1].

ومن جهته رحبت جبهة التحرير الوطني بهذه اللائحة ودعت لعقد مؤتمر رباعي يضم كلا من الجزائر، تونس والمغرب وفرنسا، وقد برز دعم كل من تونس والمغرب الأقصى في دعم القضية الجزائرية من خلال أشغال هذه الدورة[2].

[1]– **عمر بوضربة**، تطور النشاط الدبلوماسي...، ص 259.

[2]– **محمد علوان**: الجزائر أمام الأمم المتحدة، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، العدد6، الجزائر، 2000، ص111.

المبحث الرابع: أهم عقبات مساعي تدويل القضية الجزائرية

I- خارجيا:

1 -ردود الفعل الفرنسية من النشاط الدبلوماسي للثورة:

-من نشاط مبعوثي جبهة التحرير في الخارج:

وجدت فرنسا نفسها عاجزة على التصدي والقضاء على الثورة الجزائرية ومواجهتها عسكريا، هذا ما دفعها لإتباع الأسلوب الدبلوماسي ومحاولة إضعاف الجزائر خاصة دوليا وذلك لعرقلة وصول صداها للرأي العام العالمي، وظهر هذا جليا بعد تزايد النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية ومحاولتها تدويل القضية في المحافل الدولية وخاصة في هـ أ م وهذا ما جعل فرنسا تكثف من جهودها الدبلوماسية لعرقلة النشاط الدبلوماسي للثورة[1]، وفي هذا الإطار لم تبقى الآلة الدبلوماسية الفرنسية مكتوفة الأيدي تجاه النشاط المتزايد لمبعوثي ج ت و الذين بدأوا يقومون بمحاولات لإحداث اختراقات في المناطق الحصينة للتواجد الفرنسي والدول الحليفة طبيعيا لفرنسا، حيث وظفت شتى الوسائل لوقف زحف دبلوماسية ج ت و[2] وتجلى هذا خلال زيارة بعثة الجبهة المشكلة من كل من فرحات عباس وعبد الرحمن كيوان إلى أمريكا اللاتينية خلال شهري سبتمبر وأكتوبر 1956. حيث لم ترضى الحكومة الفرنسية بهذا الإختراق لمجالها الدبلوماسي الحيوي في تلك المنطقة الحصينة نظرا للنفوذ الفرنسي الكبير بها، فكان رد فعلها عن طريق سفيرها في الأرجنتين، هذا الرد الذي جاء بمناسبة حلول بعثة الجبهة في هذا البلد، لذا تحرك السفير الفرنسي وردد الأطروحة المعروفة بأن الجزائر ثلاث عملات فرنسية، ووصف البعثة بكونها بعثة تحريضية مدفوعة من قبل مصر[3].

---

[1]- **زهير إحدادن**: المختصر في التاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع،الجزائر، 2007، ص51.

[2]- **عمر بوضربة**، تطور النشاط الدبلوماسي..، المرجع السابق، ص208.

[3] - **Kiouane Abderrahmane** , Op.cit, P 11.

كما سارعت في شهر أكتوبر 1956 بإرسال وزير خارجيتها كريستيان بينو CHRISTIAN PINEAU إلى المنطقة، فعقد إجتماعا بكاراكس الفنزويلية جمع فيه سفراء فرنسا في أمريكا اللاتينية من أجل دراسة التطورات والمستجدات التي أعقبت زيارة البعثة الجزائرية لمعظم بلدان المنطقة، والإجراءات التي يجب الأخذ بها من أجل منع التغلغل الدبلوماسي للجبهة في أمريكا الجنوبية[1]، إضافة إلى تفعيل سفاراتها لمواجهة نشاط المبعوثين وممثلي المكاتب الخارجية للجبهة، فمناسبة زيارة وفد الجبهة إلى الدنمارك في فيفري 1957 قام السفير الفرنسي بنشاط كثيف لإفشال هذه الزيارة، والتقليل من حصيلتها وهو ما نجح فيه حيث إمتنعت الجهات الرسمية الدنماركية عن استقبال مبعوثي الجبهة اللذان إكتفيا بعقد ندوة صحفية وعقد لقاءات مع الأمين العام للحزب الإشتراكي الديمقراطي، وكذلك الحال بالنسبة لسفير فرنسا بالسويد الذي أدرك خطورة هذه الزيارة، فقام بعقد ندوة صحفية في اليوم الموالي لوصول كيوان إلى سستوكهولم حيث هاجم فيها ج ت و وكرر الأطروحات الفرنسية فيما يتعلق بالقضية الجزائرية[2].

-ردود الفعل الفرنسية على محاولات تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:

ركزت جبهة التحرير الوطني جهودها في الهيئة الأممية على جمعيتها العامة بإعتبار أن فرنسا من الدول الخمس الدائمين في مجلس الأمن الدولي، وهو ما جعلها في مأمن من تمرير أي مشروع لائحة أو قرار أممي بشأن الوضع في الجزائر، وارتكزت في ذلك على دعم الدول العربية والكتلة الأفروأسيوية، بينما إعتمدت الدبلوماسية الفرنسية على دعم حلفائها وبالخصوص الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا[3].

وعلى إثر الطلب الذي تقدمت به 14 دولة أفروأسيوية من دول مؤتمر باندونغ في 26 جويلية 1955 إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة من أجل تسجيل القضية الجزائرية ضمن جدول أعمالها في دورتها 10، إحتج المندوب الدائم لفرنسا بالأمم المتحدة معتبرا المسألة متعلقة بالشأن الداخلي الفرنسي ولا

[1]- **Kiouane Abderrahmane** , Op.cit, P22.

[2] - **Ibid**, P 26.

[3] - **محمد العربي الزبيري**، المرجع السابق، ص ص 116-118.

يحق للأمم المتحدة التدخل في الشؤون الداخلية لفرنسا، فقرر المندوب الفرنسي مقاطعة الجلسات بخصوص أحقية تسجيل القضية من عدمه والتي دامت 3 جلسات[1]، وقد احتج الوفد الفرنسي ووفود الدول الحليفة لفرنسا بجملة من الرباهين والحجج التي رأوها كافية لنفي أهلية الأمم المتحدة لمناقشة المشكل الجزائري أهمها أن الجمعية العامة لا يحق لها التدخل في شأن داخلي يخص بلدا عضوا هو فرنسا بحكم أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا الأم، وهو ما نص عليه الدستور الفرنسي لأن سكان الجزائر مواطنون فرنسيون والمقاطعات الجزائرية ممثلة في كل من المجلس الوطني ومجلس الجمهورية على قدم المساواة مع بقية مقاطعات فرنسا الأم، وانطلاقا من ذلك فإنه يمنع على الأمم المتحدة التدخل في القضية حسب ميثاق سان فرانسيسكو طبقا لما ورد في مادته الثانية[2].

كما انطلقت فرنسا من مبدأ أن الجزائر محتلة من قبلها وبالتالي فهي منطقة نفوذ فرنسية وحالها حال المقاطعات الفرنسية الأخرى مثل الفلاندر Flanders أو بورغوندي Burg andy وعليه فإنه لا يسع الأمم المتحدة أن تدرس جميع القضايا المترتبة عن الحروب والنزاعات الحدودية لأن ذلك سينجر عنه المساس بأمن كثير من الدول الأعضاء، بالإضافة إلى ذلك فإن إلحاق الجزائر بفرنسا والذي إعترفت به الدولة العثمانية وجميع القوى الكبرى قد سبق إلحاق فرنسا لمقاطعتي سافوي savoy ونيس Nice وإنطلاقا من ذلك رأى مندوب المملكة المتحدة الذي نطق بلسان كثير من حلفاء فرنسا أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وبأن الوضعية في الجزائر هي قضية تخص القانون الفرنسي، ومن ثمة فإن الجمعية غير مؤهلة لدراستها، كما استند بعض المندوبين على مبدأ الإعتراض على حق الجزائر في تقرير المصير وعارضوا تدخل الهيئة الأممية في القضية الجزائرية بدعوى أنه لا يمكن التدخل في الشأن الداخلي الفرنسي كون سكانها غير متجانسين أو لأن البعض منهم يطلب الإستقلال[3].

---

[1]- **عمر بوضربة**، تطور النشاط...، المرجع السابق، ص242.

[2]- **محمد علوان**، المصدر السابق، ص 40.

[3]- **نفسه**، ص ص 41-43

كما أشارت فرنسا بأنها ضمت الجزائر إليها بمقتضى مرسوم ملكي صدر سنة 1834 لتخلص في النهاية إلى نتيجة أن فرنسا هي المالك الشرعي للجزائر وأن الجزائر جزء لا يتجزأ منها، وسكانها هم مواطنون فرنسيون، وهذا ما أدى بالكثير من الدول في البداية بالقول بأن الثورة الجزائرية هي عبارة عن شأن داخلي لا يمكن التدخل فيه[1].

كما اتبعت فرنسا أسلوب المناورات والمراوغة حيث توصلت إلى الإتفاق مع تونس بشأن منحها الإستقلال الذاتي، وأظهرت استعدادها للوصول إلى حل للقضية المغربية مما جعل الوفود الدولية في الهيئة تعتقد أن فرنسا ستتوصل إلى حل للمشكلة الجزائرية[2].

إضافة لكل هذا فقد إستعانت فرنسا بحلفائها الإستراتيجيين في حلف الشمال الأطلسي N.A.T.O خاصة الو م أ وبريطانيا بهدف تنسيق الجهود وحشد الدعم الدبلوماسي للموقف الفرنسي، وتجلى هذا الدعم المطلق والمنسق لدول حلف الشمال الأطلسي من خلال الدعم النوعي للموقف الفرنسي في كل دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث كانت تصوت جماعيا لصالح اللوائح التي تخدم الحكومة الفرنسية، وصوتت بالرفض على مشاريع اللوائح التي إقترحتها الدول الأفروأسيوية[3].

وبعد تسجيل القضية الجزائرية في الدورة الموالية، لجأت فرنسا مرة أخرى إلى المناورات الدبلوماسية والدعائية، فهي وإن سلمت بتسجيل المسألة الجزائرية في جدول الأعمال إلا أنها ضغطت على وفود الدول خاصة من حلفائها إلى التزام مواقف غامضة أثناء المناقشات والتصويت وذلك لتجنب إصدار قرارات تدينها بالإجماع، وواصلت إطلاق مبادرات غير جدية والتحجج بعدم وجود محاور شرعي أو مقبول بموازاة تصعيد مجهودها الحربي[4].

---

[1]- **محمدعلوان**، المصدر السابق، ص 43.

[2]- **أحمد سعيود**، المرجع السابق، ص 115.

[3]- **عمر بوضربة**، تطور النشاط الدبلوماسي..، المرجع السابق، ص ص 246-247.

[4]- **أحمد بن فليس**، المرجع السابق، ص 337.

-اختطاف الوفد الخارجي1956/10/22:

كانت فرنسا قبيل عملية القرصنة الجوية بأيام قليلة قد أبدت رغبتها في عقد إجتماع بين الملك محمد الخامس والرئيس التونسي لحبيب بورقيبة والزعماء الجزائريين الممثلين في أعضاء الوفد الخارجي (حسين آيت أحمد- محمد خيضر- أحمد بن بلة- محمد بوضياف- مصطفى الأشرف) على أن تنظر بعين الإعتبار في مطالب الجزائريين بعد الإجتماع، وفي هذا السياق اعتقد الملك محمد بن يوسف والرئيس التونسي بأن فرنسا قد قبلت وسطتهما لحل المشكل الجزائري، ولم يكونا يعلمان يقينا أن هناك مؤامرة تدبر في الخفاء وأن السياسة الفرنسية قد انحدرت بسبب الحرب الجزائرية إلى مستوى القرصنة ولم تكن موافقة فرنسا على الوساطة إلا فخا هدفه إستدراج الزعماء الخمس الجزائريين الذين سيحضرون إلى مراكش للمفاوضة[1].

أقلع الزعماء الجزائريون من مطار رباط صالح على متن طائرة مغربية للإنتقال إلى تونس وذلك في حدود الساعة 12.00 من يوم 1956/10/22، ليقوم السلاح الجو الفرنسي بإيعاز من المخابرات الفرنسية بتحويل إتجاه الطائرة المغربية إلى الجزائر واختطاف قادة الثورة[2] واعتقال أعضاء الوفد الخارجي مع محمد بوضياف في مطار الدار البيضاء.

نتج عن حادث اختطاف قيادة الثورة فراغ كبير في القاهرة، لذلك قررت الجبهة تعيين محمد لمين دباغين على رأس وفد ج ت و بعدما كان قد عين من قبل عبان رمضان في نهاية 1955 لكن ونظرا لما كان قد يلحق من ضرر به من جراء رفضه من قبل قادة الوفد الخارجي فضل التنازل ببقاء خيضر على

[1]- **بسام العسلي:** الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية -جهاد شعب الجزائر-، دار النفائس، ط1، بيروت، 1984، ص 123.

[2]- **محمد البجاوي:** الثورة الجزائرية والقانون، تر: علي الخش، دار اليقظة العربية، دمشق، 1965، ص 244.

رأس الوفد تفاديا لمزيد من الخلافات والإنقسامات التي من شأنها أن تنخر جسد الجبهة في الخارج[1].

ورغم إختطاف الوفد الخارجي وعلى رأسهم بن بلة وقرار تعيين محمد لمين دباغين* إلا أن ذلك لم يسكت معارضة بن بلة عن تعيين دباغين الذي بقي على رفضه حتى وهو في السجن، وقد شكل هذا الأمر بداية أزمة استمرت بين قيادة الثورة والوفد الخارجي[2]، وفي مقابل هذا سعى النظام المصري بواسطة مخابراته لتنصيب أحمد توفيق المدني على رأس الوفد الخارجي للجبهة في الفترة التي أعقبت إختطاف الزعماء وغياب لمين دباغين عن القاهرة وبالتالي كادت تعصف بالثورة عامة وبقيادة الوفد خاصة بين لمين دباغين الذي يحمل تكليفا رسميا من قيادة الثورة وبين أحمد المدني المكلف من قبل المخابرات المصرية،[3]وعندما بدأ الأمر يتأزم حسم أحمد توفيق المدني هذا الصراع بإقتراح مايلي:

- الإعلان بأن محمد لمين دباغين هو رئيس الوفد الخارجي ل ج ت و لما يملكه من تكليف وثقة لجنة التنسيق والتنفيذ.
- الإعلان عن قبول الوفد لمقررات مؤتمر الصومام.
- الإعلان بأن الوفد الخارجي ماهو إلا منفذ لأوامر قيادة الثورة[4].

2 -الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA:

إتخذ الصراع بين ج ت و والحركة الوطنية الجزائرية MNA عدة مظاهر سواء على المستوى الداخلي أم على المستوى الخارجي، حيث حاول مصالي الحاج تبني الثورة وإيهام الرأي العام الوطني والدولي بأن حركته هي من فجرت الثورة وبالتالي فهو زعيمها، وهذا ما يمكن استنباطه من خلال البيان

---

[1]- **محمد عباس:** في كواليس التاريخ، بن بلة – عبان مواجهة من أجل الحقيقة، منشورات مؤسسة الشروق، الجزائر، 2007، ص 115.

* **في رسالة من الوفد الخارجي بالقاهرة إلى القيادة بالداخل** مؤرخة في 1956/08/15 وردت ملاحظة في نهايتها مفادها أن " الأمين دباغين يشكر قيادة الثورة بالداخل على تعيينها إياه رئيسا لوفد القاهرة ويتأسف بإعلامهم بأنه من المستحيل عليه تحمل هذه المسؤولية. للمزيد من الإطلاع ينظر: **مبروك بلحسين**، المصدر السابق، ص ص 200-203.

[2] – **Abbas Ferhat**, Op.cit, PP 190-191.

[3]- **عمر بوضربة**، المرجع السابق، ص 172.

[4]- **أحمد توفيق المدني**، حياة كفاح ج3، المصدر السابق، ص ص 263-265.

الذي أذاعه في 8 نوفمبر 1954 والذي وجهه إلى الفرنسيين وندد فيه بالنظام الإستعماري وسياسته[1]، وقد ذكر الدكتور رابح بلعيد أن مصالي الحاج قد راسل الوفد الخارجي للجبهة بالقاهرة في 1955/01/31 وتناول في رسالته جملة من القضايا أهمها إنتقاد الوفد الجزائري ل ج ت و الذي قام بإنحرافات بسبب قبوله العمل إلى جانب اللجنة الثورية للوحدة والعملC.R.U.A وكذلك العمل مع جبهة التحرير الوطني.

لم يكتف مصالي الحاج بذلك بل حاول إيهام الرأي العام العربي والدولي بأنه زعيم الثورة من خلال استغلال علاقاته الجيدة بمسؤولي الجامعة العربية خاصة أمينها العام السيد عبد الخالق حسونة في سبيل احتواء الثورة والظهور بمظهر مفجرها، لهذا فقد وجه خلال 25 نوفمبر 1954 رسالة له طالبا منه يد المساعدة والتأييد، كما أبلغه بأنه وكل عنه أحمد مزغنة المكلف بالشؤون الخارجية وكلفه بالتنقل إلى الشرق بغرض الإتصال بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية والإتصال بمسؤولي دول المشرق العربي والعالم الإسلامي ليشرح لهم أبعاد القضية الجزائرية وأسباب إندلاع الثورة، وقد حاول مصالي خلال هذه الرسالة إيهام الجامعة بأنه هو مفجر الثورة الجزائرية التي إندلعت منذ أسابيع[2] وبهذا يظهر بأنه مع خيار الثورة لتحقيق مطلب الإستقلال الذي طالما نادى به، ومن جهة أخرى لم يتقبل أن يسبقه إلى ذلك مناضلون تمرسوا على يديه، ويبرر بعض الباحثين سبب إختياره تسمية الحركة الوطنية الجزائرية بهذا السبب لكي يمكنه من منافسة ج ت و ومحاولة خطف الثورة منها[3]، ولم يكتف بالتوجه إلى الجامعة العربية بل سعى لإستغلال علاقاته مع قادة زعماء عرب وآسيويين من أجل الحصول على الدعم اللازم لتدويل القضية الجزائرية وحشد دعم الشعوب الأفروأسيوية[4]، وبالرغم من أن الحركة المصالية الجزائرية MNA قد وجدت نفسها سنة 1956 متأخرة كثيرا عن ج ت و التي اتسمت بالحيوية أكثر حيث اقتصر

---

[1] – **Simon Jaques**, Op.cit, PP119-121.

[2] – **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص121.

[3] – **ابراهيم لونيسي**: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص58.

[4] – **عمر بوضربة**، تطور النشاط..، المرجع السابق، ص127.

نشاطها على كتابة المذكرات والمدونات وتوجيهها إلى المنظمات الدولية والدول الأجنبية والجمعيات العالمية، كما حاولت خلالها إستغلال بعض التجاوزات التي ترتكبها الجبهة لتعرض نفسها للحوار وهو ما مكن مصالي الحاج من أن يحتفظ بتعاطف بعض الدول الهامة في آسيا التي كانت لاتزال مستعدة للإستماع بإيجابية لإحتجاجات مصالي الحاج الذي حرص على الظهور بمظهر المتسامح والضحية في صراعه مع ج ت و[1].

II- داخليا:

1 -غياب الوفد الخارجي عن مؤتمر الصومام:

طرح مشكل غياب الوفد الخارجي الذي يمثل الجناح الدبلوماسي للثورة عن مؤتمر الصومام عدة تساؤلات نظرا للأهمية التي يكتسيها حضوره في المؤتمر بإعتباره ممثلا دبلوماسيا أسس لغرض الدعاية للثورة وجلب التأييد الخارجي لها، إضافة للمساعدات التي تضمن استمرار مسارها العسكري في الداخل زيادة إلى الثقل الذي سيعطيه للمؤتمر والمتمثل في المساهمة مع أعضاء الداخل لحصر كل النقائص والفراغات لإستدراكها ومعالجتها، وإدراكا من الوفد لمسؤوليته في المساهمة في التنسيق مع قادة الداخل قام أحمد بن بلة بتقديم المبررات التي أدت إلى غياب الوفد الخارجي عن أشغال المؤتمر وهي نتيجة التباعد والإختلاف العميق في الأطروحات السياسية والعسكرية حول الثورة والتمثيل الدبلوماسي ويرجع أسباب هذا الصراع إلى التكوين الإيديولجي الذي ترعرع فيه أعضاء الوفد الخارجي وبعض مسؤولي الداخل الأمر الذي أدى بعبان رمضان لمراسلة محمد خبضر عدة مرات ليتفق معه على المكان[2]، لكن هذا الأخير لم يلتزم بما إتفق عليه مع الوفد الخارجي وحمل مسؤولية غياب الوفد على أنه لم يلب دعوة الحضور إلى

[1]- **عمر بوضربة**، تطور النشاط..، المرجع السابق، ص 127.

[2]- **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص119.

المؤتمر بدل أن يحملوا أنفسهم التأخر المتعمد من طرفهم حيث يذكر أحمد بن بلة**" بقينا ننتظر في روما لمدة 8 أيام، ثم انتقلنا إلى طرابلس الليبية وانتظرنا 15 يوم""**.

وقد خلف غياب الوفد الخارجي عن أشغال مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 تجدد الصراع السياسي بين الداخل والخارج نتيجة لتباعد وجهات النظر بينهم حول القضايا التي إقترحها مؤتمر الصومام للنقاش والدراسة[1]، وفي خضم هذه الصراعات وخوفا من استغلال السياسة الفرنسية لهذا التشتت والتأزم الذي تشهده الثورة في هذه الفترة، استمر الوفد الخارجي في عمله الدبلوماسي فكلف كل من فرحات عباس وعبد الرحمن كيوان في مهمة دبلوماسية قصد الإستمرار في التعريف بالقضية الجزائرية في دول أمريكا اللاتينية،كما شكل الوفد الخارجي وفدين على مستوى الجامعة العربية لتحسيس وفودها بتنظيم عدة لقاءات معها ومع وفود كتلة الدول الأفروأسيوية[2].

2 قضية أحمد مهساس:

أدت أزمة توقف الاتصالات بين عناصر الوفد الخارجي وقادة الداخل إلى نشوب أزمة الصراع وتوتر بينهما أنتجت تضاربا في المواقف بين الطرفين جعلت كل طرف يتهم الآخر بضعفه ثم طفحت مشكلة الشكوك المتبادلة بين الجانبين بعد أن سجل الوفد الخارجي غيابه عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 أجبرت قيادة الداخل أن تقدم على تعيين عناصر جديدة داخل تركيبة الوفد الخارجي لإعطاء الحيوية للعمل الدبلوماسي، وبعد مؤتمر الصومام طرأت أزمة تصادم المواقف بين مناضلي الداخل وعناصر الخارج نتيجة لعدم اقتناع البعض منهم بنتائج وقرارات المؤتمر سواء في المجالين السياسي أو العسكري، وفي أعقاب هذا ظهر أحمد مهساس بخرجة سياسية مبينا رفضه العلني لنتائج المؤتمر ولكل المؤسسات التي تمخضت عنه، وبعد وصوله للقاهرة أعلن في تصريح له عن تمرده على المؤتمر

[1]- **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص.119.

2- **مبروك بلحسين**، المصدر السابق، ص125.

وأرضيته السياسية وكل مؤسساته[1]، وهو ما خلق صراع سياسي وإيديولوجي بين مسؤولي الثورة في الداخل والخارج والذي نتجت عنه جملة الإحتقانات التي بدأت تظهر في الثورة وهو ما عبر عنه فتحي الديب بقوله أن هناك تمرد لقادة جيش التحرير الوطني قرروا عدم الإعتراف بقررات مؤتمر الصومام لأنهم لم يشاركوا في وضعها[2] ورفضهم إشراك المناضلين المتواجدين بالخارج في إتخاذ القرارات الحاسمة التي تخص العمل الثوري، حيث لم يستطع الوفد الخارجي اقناع مهساس للعدول عن موقفه الرافض لقررات الصومام ولم يستطع تقريب وجهات النظر بين الداخل والخارج وبقي راقضا لكل مساعي الوفد، وهو ما جعل قادة الثورة ومن بينهم عبان رمضان إلى استخدام أسلوب القوة ضده لردع موقفه حيث تم إلقاء القبض عليه ليحول للمحاكمة، وقد انتهت قضية مهساس بعد جهود كبيرة إلى نهاية مأساوية بإنهاء مهام شخصية ساهمت بدور كبير في العمل الخارجي ل ج ت و سياسيا وعسكري اودبلوماسيا[3].

3 أهم الإعتراضات الداخلية على نشاط الوفد الخارجي(مراسلات عبان رمضان أنموذجا):

توقفت كل الإتصالات بين قادة الداخل ومندوبي البعثة الخارجية من جراء المراقبة التي فرضتها القوات الفرنسية في كل المناطق ما أدى إلى نشوب صراع حاد بينهم نتيجة اختلاف المواقف السياسية بين القيادتين من جهة وعدم استطاعة الوفد الخارجي التحكم في تنظيم أمور التسليح لإيصال الذخيرة من جهة، وقد أقدم الوفد على تحريك القواعد العسكرية الموجودة في ليبيا والمغرب بتنظيم حركة تنسيق لتسوية المشكلة واختزال أزمة الصراع التي كانت ناشبة بين قادة الداخل، مما دفعت بعبان رمضان إلى كتابة العديد من الرسائل المتتالية للوفد الخارجي مستفسرا فيها عن الوضعية التي أدت ظالى الأزمة التي مست العلاقة بين الداخل والخارج[4] والتي اتسمت في كثير من الأحيان بالتوتر والشك والمنافسة، وقد أشار كتاب

---

[1]- **محمد خيشان**، المرجع السابق، 129.

[2]- **فتحي الديب**: عبد الناصر وثورة الجزائر، تصميم: مصطفى حسين ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص ص 673-674.

[3]- **محمد خيشان**، المرجع السابق، ص ص 128-130.

[4]- **نفسه**، ص 121.

مبروك بلحسين إلى مراسلات عديدة هامة تمت بين قيادة الثورة بالداخل لجنة التنسيق والتنفيذ وقيادة الوفد الخارجي بالقاهرة خاصة بين عبان رمضان ومحمد خيضر التي قدمت صورة واضحة عن طبيعة العلاقات بين قيادة الثورة بالداخل وأعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة، حيث تناولت رسائل الوفد الخارجي بعض المسائل المطروحة وطلبات بإرسال إطارات للخارج لتأطير العمل هناك[1].

ومن خلال بعض هذه المراسلات يمكن أن نستنتج انقطاع في المراسلة والرد على بعضها من هذا الطرف أو من طرف آخر مثال على ذلك رسالة عبان المؤرخة في 1955/11/04 لم تصل الوفد الخارجي إلا بعد شهر أي يوم 1955/12/04 حيث يلجأ المتراسلون الى استعمال محطات كثيرة قبل أن تصل الى المرسل إليه، مما أدى إلى طول فترة وصول الرسائل وتأخر الردود كذلك[2].

كما أن قيادة الجبهة لم تكن راضية على عدم تمكن أعضاء الوفد الخارجي من إدخال الأسلحة التي يقولون بأنهم حصلوا عليها، ونظرا لتأخر وصول إجابة الوفد الخارجي عن أسباب عدم إدخال الأسلحة، كان عبان رمضان يفكر في إرسال مناضلين آخرين الى ليبيا ومصر لاستقدام الأسلحة والذخيرة وذلك أمام عجز الوفد الخارجي عن ادخال الأسلحة التي أكد بوضياف الحصول عليها[3]، وعلى ما يبدو فإن فشل الوفد الخارجي في ادخال الأسلحة على اثر العمليات البحرية التي اكتشفتها السلطات الفرنسية زاد من تعكير الجو بين الوفد الخارجي وقادة الثورة بالداخل وعبان بالخصوص.

كما عبرت الرسائل بين الداخل والخارج عن تشنجات وتوترات انتابت العلاقة بين الداخل والخارج حتى قبل مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 كرسالة عبان المؤرخة في 4 نوفمبر 1955 التي لخص مضمونها مبروك بلحسين بقوله " وابتداءا من الآن فإن عبان القوي بنمو الحركة الثورية في الجزائر يريد

---

[1]- **عمر بوضربة**، تطور النشاط...، المرجع السابق، ص ص 112-113.

[2]- **مبروك بلحسين**، المصدر السابق، ص ص 117-119.

[3]- **رسالة عبان رمضان للوفد الخارجي في مبروك بلحسين**، المصدر نفسه، ص ص94-97.

أن يعلم كل واحد أن مسؤولي الداخل ليسوا على استعداد للقيام بدور الخماسين لحساب مالكين للثورة مستقرين على ضفاف النيل على بعد 5000 كلم من ميدان المعركة"[1].

كما تضمنت بعض رسائل قيادة الداخل توجيهات بخصوص موقف ج ت و تجاه العرض التفاوضي الفرنسي مثل رسالة عبان المؤرخة في 1956/01/06 واهم ما جاء فيها "رفض الطاولة المستديرة– المحادثات تكون بين الحكومة الفرنسية و ج ت و ولا يشارك أي شخص أو حزب سياسي آخر في إبداء رأيه[2].

[1]– **مبروك بلحسين**، المصدر السابق، ص ص 114–116.

[2]– **نفسه**، ص ص 125–126.

خاتمة

بعد انجازنا لهذه الدراسة خلصنا إلى مجموعة من النتائج نوجزها في الآتي:

1 - مثلت البدايات المتواضعة لمحاولات طرح المشكل الجزائري على المسرح الدولي خلال فترة 1830-1919 أولى التحركات الدبلوماسية في مسار النضال السياسي الجزائري من خلال نشاط كل من أحمد باي والأمير عبد القادر والأمير خالد الساعي لربط علاقات خارجية للتعريف بالمشكل الجزائري بالخارج والعمل على فك الحصار المفروض على الشعب الجزائري من طرف الإحتلال.

2 - شكل نضال الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف توجهاتها قبل إندلاع الثورة الأرضية الأولى للعمل الدبلوماسي، والذي زاد في دعم هذه الأرضية هو الصدى الذي تركته جولات كل من أحمد مصالي الحاج والشيخ البشير الإبراهيمي في المشرق العربي، حيث تمكنا من إعطاء صورة معبرة ومعمقة عن أهداف النضال الوطني الجزائري ومعاناة مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية من جراء سياسة القمع الفرنسية المتعددة الأوجه.

3 - انطلق نشاط جبهة التحرير الوطني في الخارج من الأرضية التي أرساها نشاط الوفد الخارجي لحركة إنتصار للحريات الديمقراطية، ومن تفاعل الحركات الإستقلالية المغاربية التي إتخذت لها من مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة منبرا للحصول على دعم عربي ودولي في سبيل تحقيق الإستقلال عن طريق تدويل القضية الجزائرية.

4 - استفادت الثورة الجزائرية من إرث الحركة الوطنية خاصة التيار الإستقلالي في مجال تدويل القضية الجزائرية، وجعلت منه قاعدة لإنطلاقة نشاطها الدبلوماسي بعد تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954.

5 - تجسد مفهوم تدويل القضية الجزائرية في ما تناولته النصوص الأساسية المرجعية الأولى لجبهة التحرير الوطني حينما جعلت مسألة تدويل القضية الجزائرية من أولى أولوياتها، فقد حدد بيان أول نوفمبر عملية التدويل كهدف خارجي أساسي لنشاط أجهزة الثورة الجزائرية، وعليه سعي جبهة التحرير الوطتي لإخراج القضية الجزائرية من الإطار الفرنسي الضيق إلى الإطار الدولي بإعتبارها قضية استعمار وشعب يطالب بحقه في تقرير المصير.

6 - يمكن فهم الخطوط العريضة لسياسة جبهة التحرير الوطني في سعيها لتدويل القضية الجزائرية بالعودة إلى نص بيان الفاتح من نوفمبر 1954 ووثيقة مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

7 - لم يكن الطريق سهلا أمام الجبهة في سعيها لتدويل القضية الجزائرية أمام مختلف الهيئات الدولية والمؤتمرات الإقليمية المكلفة بحل النزاعات الدولية بالطرق السلمية، لذلك نجد أن الوفد الخارجي للجبهة قد حرص في عمله على ممارسة عمل دبلوماسي فعال للتجاوب مع الظروف الدولية من أجل تجسيد خطة مدروسة بأهداف محددة لضمان طرح جيد للمسألة الجزائرية أمام الرأي العام الدولي ومختلف الهيئات الدولية العالمية.

8 - حرصت جبهة التحرير الوطني منذ البداية أن ترسي دعائم أولية لسياستها الخارجية من أجل أن تبرز الثورة ويسمع صوتها في كثير من المحافل الدولية وتخرج الجزائر من دائرة الجزائر فرنسية، وفي هذا الإطار عمدت الجبهة على جعل القضية الجزائرية قضية دولية وسعت لكسب المساندة والعطف للمسألة الجزائرية وجعلها حقيقة واقعية وذلك بمساندة كل الحلفاء الطبيعيين، وتسجيل حظورها المنتظم على الساحة الدولية من خلال ممثليها ومجابهة الحجج والأطروحات التي تروج لها الحكومة الفرنسية ودبلوماسيتها وكسب أنصار لها على الساحة الدولية وفقا للإستراتيجية التي رسمتها في بيانها الأول الصادر في الفاتح من نوفمبر 1954.

9 - شكل استيعاب الجبهة لإطارات المركزيين والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين إضافة إلى الطلبة إحدى أهم نقاط قوتها في نشاطها الخارجي الدبلوماسي والدعائي والإعلامي فقد لعب هؤلاء دورا رئيسيا في تأطير هذا النشاط وأعطى الجبهة في الخارج مصداقية ومظهرا متفتحا لحركة تحررية وطنية استقلالية.

10 - شرع الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني خلال المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية بالعديد من النشاطات الخارجية كالجولات والزيارات للعديد من الدول العربية والأفروأسيوية والأوروبية والأمريكية بواسطة

التنسيق والتكوين للوفود المشتركة وتوحيد الجهود بينهم لأجل تحريك العمل الدعائي للتعريف بالقضية الجزائرية في مختلف الأوساط الإقليمية والعالمية.

11 - شهدت الفترة الممتدة من 1954-1956 توجيه عدة مذكرات وبيانات ورسائل من قبل البعثة الخارجية للجبهة تناولت مواضيع عدة كانت تشغل قادة الثورة ومتعلقة أساسا بتطورات الصراع الجزائري الفرنسي ولفت نظر المنظمات الدولية إلى هذه المخالفات الدولية التي تقوم فرنسا بإرتكابها عبر تهديدها للأمن الدولي ومحاولتها إبادة شعب بأكمله، كما حرص الوفد على مراسلة مختلف الدول بشكل منفرد بتوجيه رسائل لمزيد من الدعم المادي والدبلوماسي، وتناولت هذه الوثائق الطلب للسعي لتسجيل القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

12 - أدركت قيادة الثورة تمام الإدراك أن تدويل قضيتها ليست بالأمر الهين بل يتطلب مجهودات كبيرة من العمل الدبلوماسي على الساحة الدولية الإفريقية والعربية والأوروبية وحتى الأمريكية وبالتالي لابد من إيجاد قوة فاعلة تقف وراءها لذلك حرصت على تسجيل حضورها المنتظم على الساحة الدولية من خلال ممثليها في مختلف الإجتماعات معتمدة في ذلك على مختلف الزيارات والبعثات الدعائية إلى البلدان الصديقة والحليفة وكذلك إلى البلدان الغربية التي تشكل الحليف الطبيعي لفرنسا.

13 - تعتبر مشاركة وفد جبهة التحرير الوطني المتكون من حسين آيت حمد ومحمد يزيد في مؤتمر باندونغ للدول الأفروأسيوية فاتحة المشاركات في المؤتمرات الإقليمية والدولية، وأول فرصة خارج الإطار العربي استغلتها الجبهة للتعريف بنفسها وبالثورة الجزائرية، فقد ساهمت هذه المشاركة في التعريف بالقضية الجزائرية وبالجبهة التي مدت نشاطها لمناطق آسيوية هامة مثل أندونيسيا والهند واليابان بتشكيل مكاتب وبعثات دائمة، كما أن توصيات مؤتمر باندونغ المتعلقة بالسعي لتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية خدمت بشكل حاسم تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة.

14 - زكى مؤتمر باندونغ مشروعية النضال الوطني الجزائري بإقراره حق الشعب في تقرير مصيره واعطاءه فرصة ثمينة للجبهة من أجل الولوج إلى الواجهة الأفروأسيوية، وبهذا القرار تكون الثورة قد كسبت أول معركة لها على الصعيد الدبلوماسي.

15 - أعطى نجاح الجبهة في مؤتمر باندونغ آمالا واسعة للسعي قدما في سبيل تحقيق أهدافها في التدويل، فسعت جاهدة في مرحلة ثانية إلى تجسيد واقعي لمضمون هذه التوصية(توصية باندونغ)، كما أن هذه المشاركة جعلت القضية الجزائرية محل اهتمام المؤتمرات واللقاءات الدولية.

16 - تصدرت مسألة تدويل القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة لائحة أولويات السياسة الخارجية ل ج ت و منذ إصدار أول بيان لها في أول نوفمبر 1954 حيث اندفع الوفد الخارجي في وقت مبكر بإتجاه كواليس الجمعية العامة وبذلوا جهدا كبيرا في الحصول على الدعم لتدويل القضية الجزائرية فيها.

17 - لم يكن اقناع هيئة الأمم المتحدة بتدويل المشكل الجزائري بالأمر السهل وذلك نظرا لما تتمتع به فرنسا من دعم أمريكي وتموقع قوي في مجلس الأمن الدولي بحكم أنها من الأعضاء الخمس الدائمين المتمتعين بحق الفيتو، لكن بالرغم من ذلك لم تيأس جبهة التحرير الوطني وجندت أكفأ إطارتها لإحداث اختراقات في صفوف الحلفاء الطبيعيين بالنفاذ إلى الأوساط القريبة من صنع القرار.

18 - رأت الدول الأفروأسيوية بأن الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤهلة للتعامل مع القضية الجزائرية وذلك طبقا للمادة 10 من ميثاق الهيئة الأممية كما استندت على مبدأ تهديد الأمن والسلم الدوليين لتأكييد أهلية الجمعية في دراسة القضية الجزائرية.

19 - وظف الوفد الخارجي الجزائري كل إمكانياته الدبلوماسية بالتنسيق مع جميع الوفود الأجنبية لدى هيئة الأمم المتحدة وذلك بالعمل معها داخل الهيئة باحثا عن الوسائل والصيغ لإيصال ملف القضية الجزائرية إلى الجمعية العامة لمناقشتها في الدورة 10 في شهر سبتمبر 1956 حتى يتم تسجيلها نهائيا ضمن كبريات القضايا الملقاة على كاهل هيئة الأمم المتحدة.

قائمة الملاحق

الملحق 01: تحركات الوفد الخارجي لجلب التأييد لتسجيل القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ بتاريخ 12 أفريل 1955

القاهرة 12 أفريل 1955

تحركات الوفد الخارجي لجلب التأييد لتسجيل القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955

خلال الأيام القليلة القادمة سيشهد العالم أول مؤتمر تاريخي من نوعه، ذالكم هو المؤتمر الأسيوي الإفريقي الذي سينعقد في باندونغ من اليوم الثامن من الشهر الحالي وستشارك فيه خمسة وعشرون دولة يكون سكانها ثلث سكان العالم.

نحن الجزائريون الذين بلينا بالإستعمار طيلة قرن من الزمن، حاول فينا -هذا الإستعمار البغيض- علاوة على ما إقترفه من جرائم ينوء عليها جبين الإنسانية الذي جعل بيننا وبين العالم الخارجي ستارا حديديا لتعلق أهمية قصوى على هذا المؤتمر.

لذا فإن الوفد الجزائري في الشرق العربي بادر إلى إرسال وفد يتكون من الأخوين حسين آيت أحمد وامحمد يزيد لحضور المؤتمر، وقد طاف وفدنا بكافة الأقطار الأسيوية داعيا إلى القضية الجزائرية ومعرفا بها. وبذلك إستطاع أن يحطم السور الحديدي الذي فرضه الإستعمار علينا، كما إستطاع أن يقنع الدولة الداعية إلى المؤتمر بضرورة طرح القضية الجزائرية على بساط البحث إلى جانب قضيتي القطرين الشقيقين تونس ومراكش.

كان الإتجاه في هذه الأقطار هو تأخير النظر في القضية الجزائرية والإهتمام بقضيتي تونس ومراكش، وترجع الأسباب إلى السور الحديدي الذي ضربه الإستعمار على الجزائر.

قام الوفد بمهمته في الأقطار الأسيوية، وبعد أن قامت الدول العربية على رأسها مصر والمملكة العربية السعودية تبنى القضية الجزائرية، ورفعها إلى المحافل الدولية، أصبحت هذا القضية تنال من عناية الأقطار الأسيوية الصديقة.

قررنا نحن المغاربة تكوين وفد موحد يمثل الأقطار الثلاث يقوم بنشاط موحد في الإتصال بالمؤتمر، وإستمداد العون من دولة وشعوبة لتقف من قضية المغرب العربي موقفا واحدا يساعده على نيل حريته وإستقلاله ليستطيع المساهمة في إقرار الأمن والسلام في ربوع العالم.

محمد خيضر رئيس الوفد الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي

عبد الله مقلاتي، نجود طافر: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص89.

الملحق02: رسالة محمد خيضر إلى رئيس حكومة المملكة العربية السعودية بتاريخ 31 ماي 1955

القاهرة 31 ماي 1955.

رسالة محمد خيضر إلى رئيس حكومة المملكة العربية السعودية

خلال الأسابيع الأخيرة أصيب الفرنسيون في داخل الخارج أو في فرنسا بذعر شديد أدّى بالحكومة الفرنسية إلى عقد إجتماعات إعتيادية أسفرت على إتخاذ عدة قرارات لمواجهة الحالة.

- تعزيز القوات الإستعمارية بالجزائر، وصلت إلة 130.000 جندي.
- سحب فرق كاملة من الفرق الفرنسية الموضوعة تحت قيادة حلف شمال الأطلسي وإرسالها على جناح السرعة إلى ميدان القتال بالجزائر علاوة على إرسال وزير الحربية والداخلية الفرنسية والمارشال جوان وغيره من قوات فرنسا إلى الجزائر ليشرفوا على تنظيم هذه التعزيزات ووضع الخطط الجديدة للقضاء على جيش التحرير الوطني.
- تقوم هذه الخطط على أساس إتباع خطة المربعات التي إتبعها الجنرال أرسكين الإنجليزي بكينيا.

...هذا مايجعل تدخل الدول الأسيوية الإفريقية تدخلا سريعا لوقف هذا العدوان الدولي أمرا ضروريا ولازما، وبهذا يتشرف الوفد الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي بأن يطلب من سموكم القيام بعمل سياسي ودبلوماسي يقصد به الحيلولة دون سيطرة فرنسا على الموقف بالنسبة للحرب في الجزائر... وهذا بإتخاذ الإجراءات التالية :

1- إعلان تأييد جيش التحرير الوطني بصورة واضحة ورسمية وكفاح الشعب الجزائري في سبيل إستقلاله.
2- بذل مساع لدى فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ودول الحلف الأطلسي قصد وقف القتال.
3- طلب من تسعة وعشرون دولة التي شاركت في مؤتمر باندونغ 1955 بذل المساع مماثلة لدى فرنسا في نطاق القرار الذي إتخذه مؤتمر باندونغ لمصلحة قضايا المغرب العربي.

محمد خيشان، المرجع السابق، ص 188.

الملحق 03: مذكرة محمد خيضر إلى سفير الدولة اليمنية بتاريخ 25 فيفري 1956

القاهرة 25 فيفري 1956.

مذكرة محمد خيضر وجهها إلى سفير الدولة اليمنية بالقاهرة يطلب منه العمل على دعم ومساندة القضية الجزائرية

إن قادة جيش التحرير الوطني وممثلوا جبهة التحرير الوطني يشكرون الحكومة اليمنية الموقرة وأعضاء وفدها الدائم لدى هيئة الأمم المتحدة وممثليها الدبلوماسيين على المساعي الموفقة التي بذلت لتدويل القضية المغاربية، وعرضها على مؤتمر باندونغ والامم الأمتحدة مما كان له أثر طيب في نفوس الجزائريين.

إن الحالة في الجزائر أصبحت تتحكم في مجموع الحالات ببلاد المغرب العربي، لأن إستمرار الكفاح المسلح بها، وظهور قدرة الشعب على هذا الكفاح والإستمرار فيه يهدد سياسة الحلول الجزئية التي تسلكها السياسة الفرنسية في تونس ومراكش.

تمتاز الحالة السياسية الناجمة عن الحرب التحريرية بذوبان الأحزاب التقليدية في جبهة موحدة لا تخضع لقيادات الأحزاب، بل أن قيادات الأحزاب هي التي أصبحت خاضعة لها ولما كان التعاون وثيقا بين الجبهة السياسية ورجال جيش التحرير الوطني، فإنه من المتعذر إيجاد حل سياسي للقضية الجزائرية دون موافقة جيش التحرير الوطني، وهذا ما يجعل الكفاح التحرري في مأمن من المناورات السياسية.

السياسة الجديدة التي أعلنها أخيرا رئيس الوزراء الفرنسي وسفره إلى الجزائر يدل على رغبة فرنسا في فرض حلول جزئية على الشعب الجزائري، وذلك أن السياسة الفرنسية بعد أن حاولت عزل الجزائر بالمفاوضات التي أجرتها مع تونس ومراكش.

تقوم فرنسا بجانب من هذه السياسة ببذل مجهود كبير في الميدان العسكري، يرمي إلى تقويض المقاومة المسلحة، بضرب العزل وتطبيق المسؤولية الجماعية في مناطق كبيرة والقيام بعمليات الإبادة.

إن الجزائر تجتاز مرحلة هامة جدا بالنسبة لمستقبل الكفاح التحريري في بلاد المغرب العربي وبالنسبة للأمة العربية إلى أن تلعب دورها الطبيعي في سياسة هذه المنطقة الحيوية.

هذه المرحلة تزداد خطورة إذا ما لاحظنا الفارق الكبير بين قوات المقاومة الجزائرية وبين القوات الفرنسية بإستعداداتها الهائلة وأسلحتها الحديثة، والنجادات المتوالية التي تتدفق على الجزائر كل يوم فضلا عن القوات التابعة لحلف الشمال الأطلسي، ولذلك فإن أي ظفر تتحصل عليه فرنسا في الميدانين السياسي والدبلوماسي، يجعلها متحكمة في الموقف، وتفرض الرأي والحل الذي يلائم ويوافق مصالحها، ولذلك من الضروري بذل مجهودات لعالج هذه الحالة، وخاصة في الميدان الدبلوماسي وميدان الدعايا... ويمكن تخفيف ذلك بمجهود كبير مستمر تبذله البلاد العربية، وفي مقدمتها الحكومة اليمنية الشقيقة ومواصلة إصدار التصريحات والبيانات التي تعزز القضية الجزائرية.

لا سبيل لدفع هذه الأخطار وإحباط هذه المناورات الإستعمارية، والتغلب على جميع الصعاب والعقابات إلا بمد الثورة الجزائرية بالعون المادي والأدبي والدلوماسي حتى تتمكن من تحقيق أغراضها على الوجه الأكمل.

محمد خيضر رئيس الوفد الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي

محمد خيشان، المرجع السابق، ص 189.

الملحق04: مذكرة الوفد الخارجي الجزائري إلى دول الجامعة العربية بتاريخ 22 مارس 1956

ان جبهة التحرير الوطني ترفع للدول العربية الشقيقة بكل احترام هذه المذكرة عن الوضع الراهن في الجزائر وتغتنم هذه الفرصة لتقديم خالص شكرها للحكومات العربيـــة الشقيقة على ماقدمته من خدمات لقضايا المغرب العربي عامة والجزائر خاصة ·

خطورة الحالة في الجزائر :

ان الحالة اليوم في الجزائر خطيرة جدا · فاشتداد المقاومة الوطنية المســـلحة وانتشارها (الملحق رقم ١) جعل الحكومة الفرنسية تحشد قوات ضخمة للقضاء على جيش التحرير وفرض السياسة التي تريدها · فزيادة على الـ ٢٢٥ ألف جندي التي كانت موجودة بالجزائر منذ عدة شهور تعمد الحكومة الفرنسية لحشد قوات جديدة من الهند الصـينية والمستعمرات الافرنسية في وسط افريقيا والمانيا الغربية وسحب فرقها التابعة لمنظـــمة الحلف الاطلسي باتفاق مع القيادة العليا لهذه المنظمة · كما أن السلطات الاستثنائيـة التي حصلت عليها الحكومة الفرنسية تجعل من الوزير المقيم بالجزائر حاكما مطلقا ، وهذا يترتب عنه ازدياد عمليات الانتقام والقمع الجماعي ضد السكان العزّل · وكل هذه الاجراءات تعتبر بداية لبرنامج تعبئة عامة في الميدان العسكري والمالي ويتضمن هذا البرنامج تجنيد طبقات جديدة في الاشهر المقبلة وفتح اكتتاب ضخم لتمويل مشاريع الحرب في الجـزائر زيادة على النفقات التي يبلغ معدلها اليومي نحو مليارا من الفرنكات (اى نحو مليون جنيـه مصري يوميا) ·

مساعي الدبلوماسية الفرنسية :

هذه التدابير الخطيرة في حد ذاتها تزداد خطورة عندما ندرس الوضع السياسي الراهن في بلاد المغرب العربي ، فالحكومة الفرنسية قد عقدت اتفاقيات مع مراكش وتونس لا يتسع المجال لبحث تفاصيلها · والغرض الاول من هذه الاتفاقيات هو تهدئة الحالـة في شرق الجزائر وغربها للتفرغ لضرب المقاومة الجزائرية ضربة قاضية · يضاف الى هـذا ان الحكومة الفرنسية تقوم بجهود كبيرة لتحصل على مساندة حلفائها الغربيين · واذا لم يتم الى الآن تضامن تام بين الدول الغربية في خصوص قضية الجزائر فان فرنسا قد حصلت بالفعل على مساعدات لها قيمتها سواء في الميدان العسكري بتزويدها بالاسلحة والطائرات

محمد خيشان، المرجع السابق، ص 200.

الملحق05: مذكرة عبد الحميد مهري إلى دول الجامعة العربية بتاريخ 22 مارس1956

واجب الدول العربيـــة

نظرا لهذا كله ، فان "جبهة التحرير الوطني" ترجو من الحكومات العربية الشقيقة :

اولا- بحث القضية الجزائرية في اجتماع مجلس الجامعة العربية الذى سيعقد يوم ٢٩ مارس الحالي واصدار بيان صريح باسم الدول الاعضاء بالجامعة يتضمن شجب السياسة الفرنسية بالجزائر وتمسك الدول العربية بحق الجزائر في الحرية والاستقلال .

ثانيا- القيام بمساع منفصلة ومباشرة لدى الحكومة الفرنسية والحكومات التي تساندها في سياستها بالجزائر لحملها على تغيير موقفها من القضية الجزائرية ودعوتها لايجاد حل سلمي لها على اساس الاعتراف بحق الجزائر في الحرية والاستقلال .

ثالثا- الاستمداد من الآن للقيد القضية الجزائرية بجدول الدورة المقبلة لهيئة الامم المتحدة والقيام بمساع لدى دول الكتلة الافريقية الاسيوية في هذا الموضوع .

مندوب "جبهة التحرير الوطني" بدمشق

دمشق في ٢٢/ ٣/ ١٩٥٦ عبد الحميد مهري

محمد خيشان، المرجع السابق، ص 201.

الملحق6: مذكرة جبهة التحرير إلى هيئة الأمم المتحدة في 12 نوفمبر 1956

2. مذكرة جبهة التحرير إلى هيئة الأمم المتحدة
نيويورك في 12 نوفمبر 1956 [1]

إلى رئيس الدورة الحادية عشر للجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة أتشرف بتبليغكم في هاته الرسالة بأمر من جبهة التحرير الوطني الجزائري، التي تمثلها المذكرة المتعلقة بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشر والذي قدمته يوم غرة نوفمبر 1956 م.

والممثلون القارون لدول الأفغان والمملكة السعودية والأردن ولبنان وليبيا وأندونوسيا والعراق وبرمانيا وسيلان ومصر وباكستان والفلبين وسوريا واليمن.

عن وفد جبهة التحرير الوطني (محمد يزيد)

صحيفة المقاومة الجزائرية، العدد3، تاريخ 3 ديسمبر 1956

الملحق8: قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بخصوص القضية الجزائرية خلال الدورتين 10 و11

أ-قرار الجمعية العامة للأمم في الدورة العاشرة

(20 سبتمبر – 20 ديسمبر 1955)

président de l'Assemblée générale: S.E.M. José maza (chili)président de la 1ère commission :sir leslie munro (nouvelle zélande)

résolution 909(X)

l'Assemblée générale,

décide de ne pas poursuivre l'examen du point de son order du jour intitulé (Question Algérienne)et,en conséquence,n'est plus saisie de ce point de l'order du jour de la dixiéme session.

ب-قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة الحادية عشر

(12 نوفمبر 1956–8 مارس 1957)

président de l'Asseblée générale:prince wan waithayakon(thailande)

président de la 1ére commission :M.Victor A.Belaunde(pérou)

I) Projets de résolution presentés en premiére commssion.

1)A-C 1—L 165:Afganistan,Arabie Saoudite,Birmanie,Ceylan,Egypte,Indonésie,Irak,Iran, Jordaine, Liben, Lybie, Maroc, Népal,Pakistan,Soudan,Syrie,Tunisie,Yémen.

L'Assemblée Générale,

Considérant la situation en Algérie qui ,avec l'agitation et les conflits qui y régnent engender de grandes de souffrances humaines et trouble l'harmonie entre les nations(39p.26p.7A)

Reconnaissant le droit du peuple algérien à disposer de lui-meme conformemeent aux principes de la charte des nation unies (36p.27.14A)

a)prie la France de répondre au désir du peuple algérien d'exercer son droit fondamental à disposer de lui- même (33p.34.10A);

Khalfa Mameri, op.cit, PP 189.

b)invite la france et le peuple algérien à entamer immédaitement des négociations en vue de la cessation des hostilités et du réglement pacifique de leur différends conformément à la charte des nations unies,

c)prié le secrétaire général d'aider les parties à mener ces négociations et de faire rapport à l'Assemblée générale,à sa douziéme session.

N.B.-projet retiré aprés rejet du paragraphe 1du dispostif .

2)A-C.1-L166:philippines,thaïlande ,japon.

L'Assembblée Générale

Considérent la situation en Algérie qui, avec l'agitation qui y règne, cause beaucoup de souffrance humaines et de pertes de vie(42p.18C.17A)

Estimant que la situation non satisfaisante qui existe actuellement en Algérie peut être normalisée par les efforts conjoints de la France et de peuple algérien en vue de trouver une solution équitable conformément aux principes de la chart des nations unies (37P.25C.15A).

Exprime l'espoir que la France et le peuple algérien s'efforceront, par des négociations appropriées,de mettre fin à l'effusion de sang et d'aboutir au réglament pacifique des difficultés actuelles(37P.25C.17A).

3) A-C 1-L167:

Argentine, Brésil, Cuba, Italie, Pérou, République, Dominicaine.

L'Assemblée Générale,

Ayant entendu *les déclarations des délégation de la France et d'autres pays et examiné la (Question Algérienne),*

Exprime l'espoir que sera trouvée une solution pacifique et démocratique de cette question.

II)Assemblée Générale. Résolution 1012(XI)

Compromis présenté par: les co-auteurs des projets A-C 1-L 166et A-C1-L 167 à avoir:

1)Japon, Philippines, Thaïlande,

2) Argentine, Brésil, Cube, Italie, Pérou, République, Dominicaine.

Adoptée à l'unanimité.

L'Assemblée Générale,

Ayant entendu les déclarations de diverses délégations et discuté la(Question Algérienne),

Considérant la situation en Algérie qui cause beaucoup de souffrance et de pertes en vies humaines.

Khalfa Mameri, op.cit, PP 200.

الملحق9: مدونة اقتراع بخصوص الدورة10 للجمعية العامة للأمم المتحدة

مدونة اقتراع للدورة العاشرة للجمعية العامة حول " قضية الجزائر " التي يجب عدم إدراجها في جدول الأعمال لتوصية اللجنة العامة 30 سبتمبر 1955 [1]

البلد	نعم	لا	امتناع	البلد	نعم	لا	امتناع
أفغانستان		×		أندونيسيا		×	
الأرجنتين		×		إيران		×	
أستراليا	×			العراق		×	
بلجيكا	×			إسرائيل	×		
بوليفيا		×		لبنان		×	
البرازيل	×			ليبريا		×	
بورما		×		لكسمبورغ	×		
بيلوروسيا الجمهورية الاشتراكية السوفياتية		×		المكسيك		×	
				هولندا		×	
كندا	×			نيوزيلندة	×		
التشيلي	×			نيكاراغوا	×		
الصين			×	النرويج	×		
كولومبيا	×			باكستان		×	

محمد علوان، المصدر السابق، ص 123.

كوستاريكا		×		بنما	×		
كوبا	×			بارغواي			×
تشيكوسلوفاكيا		×		البيرو	×		
الدانمارك	×			الفلبين		×	
جمهورية الدومينيكان	×			بولونيا		×	
الايكوادور	×			العربية السعودية		×	
مصر		×		السويد	×		
السلفادور			×	تايلندة	×		
فرنسا	×			تركيا	×		
اليونان		×		اتحاد جنوب افريقيا	×		
غواتيمالا		×		أوكرانيا السوفياتية		×	
هايتي	×			الاتحاد السوفياتي		×	
الهندرس	×			المملكة المتحدة	×		
إيسلندا			×	الولايات المتحدة	×		
الهند		×		الأرجواي		×	
فنزويلا	×			اليمن		×	
يوغسلافيا		×					
المجموع	14	12	04	**المجموع**	13	19	01

محمد علوان، المصدر السابق، ص 124.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

أ -باللغة العربية

1 -الكتب والمذكرات الشخصية:

- **الإبراهيمي (محمد البشير)**: آثار محمد البشير الإبراهيمي 1954-1964، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- **بن بلة (أحمد)**: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت.
- **المدني (أحمد توفيق)**، حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- **إدريس (الرشيد)**: ذكريات عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981.
- **البجاوي (محمد)**: الثورة الجزائرية والقانون، تر: علي الخش، دار اليقضة العربية، دمشق، 1965.
- **بلحسين (مبروك)**: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر- القاهرة) 1954-1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
- **بن نبي (مالك)**: الفكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر: عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1981.
- **حربي (محمد)**: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد صالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994.
- **خير الدين (محمد)**، مذكرات الشيخ خير الدين، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.
- **دحلب (سعد)**: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر،2007.

- **الديب (فتحي):** عبد الناصر وثورة الجزائر، تصميم: مصطفى حسين، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.
- **عباس (فرحات):** ليل الإستعمار حرب الجزائر وثورتها، تر: أبو بكر رحال، منشورات ANEP، الجزائر، 2006.
- **علوان (محمد):** القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957-1958)، تر: علي تابليت، سمير حبشاني، عبد العزيز بوكنة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الكرامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
- **الفاسي (علال):** الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، الطبعة 7 مصححة، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء – المملكة المغربية، 2003.
- **فانون(فرانتز):** العام الخامس للثورة الجزائرية، تر: ذوقان قرقوط، مر: عبد القادر بوزيدة، دار الفرابي، بيروت، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، ط1، الجزائر، 2004.
- **قداش (محفوظ):** جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.
- **قنانش (محمد) وقداش (محفوظ):** نجم الشمال الإفريقي 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائري، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
- **مالك (رضا):** الجزائر في افيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، ط1، تر: فارس غصوب، دار الفارابي-ANEP، شركة المطبوعات اللبنانية، لبنان، 2003.
- **مصالي الحاج (أحمد):** مذكرات مصالي الحاج 1890-1938، تر: محمد المعراجي، ANEP، الجزائر، 2008.
- **مهساس (أحمد):** الحقائق الاستعمارية والمقاومة، ط خ، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
- **الورتلاني (الفضيل):** الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة- الجزائر، 2009.

2 الجرائد:

- **جريدة البصائر:** 17 ماي 1948.
- **جريدة البصائر:** 21 ماي 1948.
- **جريدة البصائر:** رحلة الأستاذ الجليل إلى ربوع الشرق، عدد 186، 17 أفريل 1952.
- **جريدة البصائر:** عدد 183، 18 فيفري 1952.
- **جريدة المجاهد:** الثورة من الشعب إلى الشعب، مؤتمرات افريقيا وآسيا من باندونغ أفريل 1955 إلى كوناكري، ج3، طبعة خاصة، العدد 22، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، 1960.
- **جريدة المجاهد:** تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة، العدد 10، 5 سبتمبر 1957.
- **جريدة المجاهد:** مؤتمرات افريقيا وآسيا من باندونغ أفريل 1955 إلى كوناكري، العدد 66، الصادر في 18 أفريل 1960.
- **جريدة المقاومة الجزائرية**، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني، وزارة الاعلام، العدد2، 15 نوفمبر 1956، الجزائر، 1984.

ب المصادر باللغة الفرنسية:

- **Abbas(Ferhat)** : Autopsie d'une guerre- L'aurore, Editions Garnier Frères, paris, 1981.
- **Ben Khedda (Ben Youcef)** : L'apport de Abane Ramdane à la Rèvolution, journal la Tribune, N° 1240, 18.8.1999.
- **Ben Khedda (Ben Youcef)** : Les accords d'Evian: La fin de la guerre d'Algerie, O.P.U, Alger, 1984.

- **Harbi (Mohammed)** : Les archives de la rèvolution algerienne, Ed Jeune Afrique, France.
- **Kaddach (Mahfoud)** : Histoire du nationalisme Algèrienne (1919-1951), Ed SNED , Alger, 1970.
- **Kiouane(Abderrahmane)** : Les Dèbuts D'une Diplomatie de Guerre (1956-1962) – journal d'un Dèlèguè à l'extèrieur, Edition Dahlab, Alger, 2000.
- **Malek(Redha)** : L'Algerie à Evian, Histoire Des Nègociation Secretes 1956-1962, Edition Dahlab, Alger, 1995.
- **Mameri (Khalfa)** : Les Nation Unies face à la '' question algèrienne'' : (1954-1962), editeur Sociètè nationale d'èdition et de diffusion, Alger, 1969.

ثانيا المراجع:

أ -المراجع باللغة العربية

1 -الكتب والدراسات:

- **ابن منظور**: لسان العرب، ضبط: خالد رشيد القاضي، ج4، دار الأبحاث، ط1، الجزائر، 2008.
- **إحدادن (زهير)**: المختصر في التاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- **أزغيدي (محمد لحسن)**: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- **بديدة (لزهر)**: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- **بروفيليي (غي)**: الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962، تر: حاج مسعود، أ بكلي، ع بلعريبي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- **بشيري (أحمد)**: الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.
- **بلاسي (أحمد نبيل)**: الإتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990.
- **بلحاج (صالح)**: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010.
- **بلغيث (محمد الأمين)**: الجزائر في باندونغ: مذكرة الشاذلي المكي إلى المؤتمر، ط1، دار الكتاب للنشر والتوزيع، جيجل- الجزائر، 2007.
- **بن أزواو (فتح الدين)**: ايديولوجية الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- **بن يوب (رشيد)**: دليل الجزائر السياسي 2002، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2001.
- **بوحوش (عمار)**: التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- **بوضربة (عمر)**: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- **بوعزيز (يحي)**: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- **بوعزيز (يحي)**: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منقحة ومزيدة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

- **بومالي (أحسن):** استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.
- **جيلالي (عبد القادر):** حركة انتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954، دار الألمعية، الجزائر، 2011.
- **الحسن (عيسى):** أعظم شخصيات التاريخ، تقديم: عبد الله المغربي، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
- **حميطوش (يوسف):** منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013.
- **خليفي (عبد القادر):** محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
- **داود (رائد فوزي):** فكرة التدويل في القانون الدولي وتطبيقاتها في ضوء قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بمدينة القدس، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات، 2003.
- **رخيلة (عامر):** الحركة الوطنية والتأسيس للدبلوماسية الجزائرية، الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962 – دراسات وبحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية، ط2، منقحة ومزيدة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- **الزبيري (محمد العربي):** تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، 1999.
- **زوزو (عبد الحميد):** الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1985.
- **سطورا (بنيامين):** مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر، 2002.
- **سعد الله (أبو القاسم):** أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

- **سعد الله (أبو القاسم):** الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- **سعيود (أحمد):** العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر،2009.
- **الشيخ (سليمان):** الجزائر تحمل السلاح – دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، وزارة المجاهدين، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر، 2002.
- **الصغير (مريم):** البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، 2009.
- **العايب (معمر):** مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
- **عباس (محمد):** دروب الإستقلال فصول من ملحمة التحرير، دار الهومة، الجزائر، 2012.
- **عباس (محمد):** في كواليس التاريخ، بن بلة- عبان مواجهة من أجل الحقيقة، منشورات مؤسسة الشروق، الجزائر، 2007.
- **عباس (محمد):** نداء... الحق، شهادات تاريخية، دار الهومة، الجزائر، 2009.
- **عبد الحميد (زوزو):** محطات في تاريخ الجزائر – دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة، الجزائر، 2004.
- **عتلم (حازم محمد):** المنظمات الدولية والإقليمية والمتخصصة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003.
- **العسلي (بسام):** الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية – جهاد شعب الجزائر-، دار النفائس، ط1، بيروت، 1984.
- **علي مهدي (خليل سامي):** النظرية العامة للتدويل في القانون الدولي المعاصر دراسة تطبيقية حول محاولات تدويل القدس، جامعة الشرق الأوسط، عمان- الأردن، 2006.
- **غربي(الغالي):** فرنسا والثورة التحريرية 1954-1958، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

- **غضبان (مبارك)**: التنظيم الدولي والمنظمات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
- **فركوس (صالح)**: الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- **قاصري (محمد السعيد)**: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1930-1962)، دار الإرشاد، الجزائر، د.س.ن.
- **قنان (جمال)**: قضايا ودراسات لتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.
- **لونيسي (ابراهيم)**: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- **لونيسي (رابح)**: تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- **مرزاق (مختار)**: حركة عدم الإنحياز في العلاقات الدولية (1961-1983)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.
- **مصطفى (مهند)**: تدويل القضية الفلسطينية: بين تدويل الصراع وتدويل الإعتراف، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مركز مدى الكرمل، فلسطين، 2012.
- **مولود قاسم (نايت بلقاسم)**: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1984.
- **الميلي(محمد)**: فرانتز فانون والثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.
- **هلال (عمار)**: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط5، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- **هلين (تورار)**: تدويل الدساتير الوطنية، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2010.

- **وحدة البحوث والتوثيق:** تطور الدبلوماسية الجزائرية 1830-1962، الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.

2 الرسائل الجامعية :

- **بلقاسم (محمد):** الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، رسالة ماجستير. اشراف أبو القاسم سعد الله، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1994.
- **بن فليس(أحمد):** السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات 1954-1962، إشراف سليمان الشيخ، أطروحة دكتوراه، العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2002.
- **خيشان (محمد):** مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف شاوش حباسي، قسم التاريخ،كلية العلوم الانسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002.
- **شرف الدين (أحمد رضوان):** جامعة الدول العربية وقضايا تحرير المغرب العربي 1954-1962، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد الدراسات التاريخية، دائرة الدراسات التاريخية والآثار، جامعة الجزائر، 1983.
- **العايب (سليم):** الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإتحاد الإفريقي، رسالة ماجستير، إشراف بن عنتر عبد النور، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2001.
- **عصماني (أحمد):** مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها 1954-1962، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2009.
- **فشار (عطاء الله):** دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجساير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001.

3 -المقالات والملتقيات:

- **بودواية (مبخوت):**" أثر الثورة الجزائرية في تحرير دول غرب افريقيا" في الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، ملتقى مغاربي 12، 11 جوان 2003، جامعة جيلالي اليابس بلعباس، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005.
- **مزيان (عبد المجيد):** الثورة الجزائرية وصداها في العالم، إنتاج المركز الوطني للدراسات التاريخية، الملتقى الدولي الجزائري في 24،28 نوفمبر 1984.
- **مقتطفات من آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** منور الأذهان وفارس البيان، إصدار المجلس الأعلى للغة العربية بمناسبة اليوم الدراسي، الجزائر، 2009/06/01.
- **هماش (عبد السلام أحمد):** دراسة في مفهوم التدويل واستخداماته في القانون الدول العام، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، دراسات علوم الشريعة، العدد2، 2010.

3 -الدوريات والجرائد:

- **أبو عمران (سامية):** الأمير عبد القادر رمز المقاومة الجزائرية، مجلة المصادر، عدد11، الجزائر،2005.
- **ازغيدي (محمد لحسن):** الثورة الجزائرية والبعد المغاربي، مجلة الثقافة، العدد 104، اصدار وزارة الثقافة، الجزائر، 1994.
- **أحمد (يزيد):** باندونغ أول عتبة لتدويل القضية الجزائرية، جريدة الشعب، عدد 6685، 23 أفريل 1985.
- **بوحوش (عمار):** شاهد عيان على مشاركة طلبة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في ثورة تحرير الجزائر (1954-1962) من فرعي الكويت والولابات المتحدة الأمريكية، مجلة المصادر، العدد16، السداسي2، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954/11/01.
- **بوضربة (عمر):** المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية، مجلة البحوث التاريخية، العدد01، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مارس 2017.

- **بومالي (أحسن):** أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية، مجلة المصادر، عدد 16، دار الكرامة للنشر، الجزائر، 2007.
- **تابليت (علي):** القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، مجلة أول نوفمبر، لسان حال المنظمة الوطنية للمجاهدين، العددان 155-156، 1997.
- **خيشان (محمد):** تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة 1954-1956، مجلة المصادر، العدد 14، السداسي الثاني، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954/11/01.
- **سعد الله (أبو القاسم):** عريضة الأمير خالد إلى الرئيس ويلسن، مجلة التاريخ، اصدارات المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1981.
- **علوان (محمد):** الجزائر أمام الأمم المتحدة، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، العدد6، الجزائر، 2000.
- **لونيسي (رابح):** بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية، " الجذور الفكرية والمضمون"، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، عدد7، الجزائر، نوفمبر2002.
- **مقلاتي (عبد الله):** الطيب الثعالبي نضاله ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد 11، جامعة بوضياف المسيلة، 2011.

6-الموسوعات والمعاجم:

- **أبو عمران الشيخ و(آخرون):** معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، 2004.
- **الكيلالي (عبد الوهاب):** موسوعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- **الكيلالي (عبد الوهاب):** موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- **جيرار (كورنو):** معجم المصطلحات القانونية، تر: منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998.

- **حموري (صبحي):** المنجد في اللغة العربية المعاصرة، تح: عصام مدور ولويس عجيل، مر: مأمون الحموري وأنطوان غزال، ط3، دار المشرق، الأشرفية–لبنان، 2008.

- **خليل (أحمد خليل):** معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية – عربي – فرنسي – انجليزي – سلسلة المعاجم العلمية (10)، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت – لبنان، 1999.

- **شرفي (عاشور):** قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

- **شرفي (عاشور):** معلمة أعلام الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ ثقافة أحداث اعلام ومعالم، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

- **عطية (جرجي شاهين):** معجم المعتمد في ما يحتاج إليه المتأدبون والمنشئون من متن اللغة العربية عربي–عربي، إشراف اميل يعقوب، مراجعة وتهذيب: جوزيف مالك، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1971.

- **كورنو (جيرار):** معجم المصطلحات القانونية، ج1، (أ ش)، تر: منصور القاضي، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت–لبنان، 1998.

- **مقلاتي (عبد الله):** موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، الكتاب الخامس، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

4 الوثائق:

- **حزب جبهة التحرير الوطني:** الأمانة العامة للجنة المركزية، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954–1962، نشر وتوزيع قطاع الاعلام والثقافة والتكوين، الجزائر، 1987.

- **مقتطفات من منهاج الصومام 20 أوت 1956 لضمان انتصار الثورة الجزائرية في الكفاح من أجل الإستقلال الوطني**، في حزب جبهة التحرير الوطني: الأمانة الدائمة للجنة المركزية، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962، نشر وتوزيع قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، الجزائر، 1987.
- **وزارة المجاهدين**: النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954، ط خ، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

ب - المراجع باللغة الفرنسية

الكتب:

- **Jacques (Simon)** : Messali Hadj- par les textes, EDITION BOUCHENE , alger.
- **Righi (Abdellah)** : Ahmed Francis (1910-1968) le docteur en Politique, Edition ANEP , Rouiba, 2007.
- **Benjamin (Stora)- Daoud (Zakya)** : Ferhat Abbas une Autre Algèrie, CASBAH ED, Alger, 1995.

المجلات:

- **CHIKHE (Slimane)** :" La revolution Algèrienne Sur la Scene Internationale Ou Naissance d'une Diplomatie De Combat', In MAJALAT ED' DIRASSAT TARIKHIA, Universitè d'Alger, Institud'Histoire, n9, 1995.
- **TEMIMI (ABDELDJALIL)** : L'activitè de khodja à paris et à istanbul pour la question algerienne, revue d'histoire maghrèbine n°7.8 janvier 1977

الموسوعات:

- **Cheurfi (Achour)** : La classe politique Algèrienne de 1900 a nos jours, dictionnaire biographique, casbah èdition, Alger, 2001.

تمت بحمد الله